قال صلي الله عليه وسلم بغضك للشيئ يعمي ويصم وهكذا في الحب ايضا وهذا
من شدة بغضهم وعماء بصيرتهم ما صاروا يعرفون دليل الدين اما قوله
تعالي في القرآن المجيد ولا تقولوا لمن القي اليكم السلم لست مؤمنا وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله
محمد رسول الله وحسابهم علي الله تعالي وكان صلي الله عليه وسلم يقبل
من المنافقين ظاهر الاقرار مع علمه بهم انهم منافقون وقد جاء في الخبر
حديث اسامة بن زيد حين قتل الرجل بعد ان قال لا اله الا الله محمد رسول
الله وبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فغضب علي اسامة حتي قال تمنيت
انه لا اكون مسلما قبل ذلك اليوم فقالت يا رسول الله قالها خائفا من القتل
ونهب المال فقال صلي الله عليه وسلم له هل شققت علي قلبه لان القلب لا
يعلم الا الله تعالي كما قال الامام الغزالي رحمه الله تعالي في الاحياء ان
القلب خارج عن حكم الفقيه وصاحب السيف لا يتصرف به الا الله تعالي
وقد قال صلي الله عليه وسلم من كفر مسلما من غير حق فقد كفر ثم ان الاسلام
ليس هو اصلا محدودا لا يدخله غيره بل هو قابل لكل من يريده ان جاءه المشرك
وقال لا اله الا الله محمد رسول الله صار مسلما وان جاءه اليهودي وقالها صار
كان مسلما وان جاء النصراني وقالها كان مسلما وهكذا الجميع ملة الكفر
دين الاسلام قابل لمن يريد الدخول به بمجرد الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد
صلي الله عليه وسلم بالرسالة لحديث جبريل برواية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا
حتي جلس الي النبي صلي الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الي ركبتيه ووضع كفيه

علي فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال صلى الله عليه وسلم ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال
صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال صلى
الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني عن امارتها
قال صلى الله عليه وسلم ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم
قال لي يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم
فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم انتهى قلت فاذا صح عندك
بهذا الحديث ان الاسلام بمجرد كلمة الشهادة واداء الفرايض ظاهرا يكون
مسلما فما الانكار والاعتراض على من يقر بهذه الكلمة ويعمل الاعمال الظاهر
الاعمال الظاهرة ان يقال له غير مسلم وان كان في الحقيقة يهودي او نصراني
او مشرك حقيقي تماشك فيه ولا ريب والمنكر له او المتعيب يكون اثم
لان الاسلام جاء على هذه الصورة من المشركين قام هذا الدين وتابعوا
اليهود والنصارى فيه وصاروا الناقدوة مثل عبد الله بن سلام وكعب الاحبار
وغيرهم فما بال هذا الجاهل المذبذب يدعي العلم ولا يدري ما يقول فان كان
الفرق مثل الروافض والشيعة والخوارج وغيرهم فهؤلاء اسلام ولا
يطلق عليهم الكفر بغير كفر لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تقدم

من كفر مسلما من غير حق فقد كفر وقال الامام الاعظم وكافة المذاهب
لا نكفر اصحاب القبلة وقال اليافعي رحمه الله تعالى وقبلنا من ائمتها لا يكفر
وقال في الدر المختار يجب على المفتي ان لا يكفر مسلما اذا وجد له محمل يحمل
كلامه فيه على وجه حسن ولو كان سبعون وجها يكفر بها ووجه واحد
يحتمل التاويل فيه فللمفتي ان يرجع الى ذلك الوجه ونقل عن بعض العلماء
انه كفر رجلا كان يسب عايشة الصديقة ونهاه مرارا فما انتهى فرفع امره
الى الحاكم فجمع الحاكم العلماء واستفتاهم فافتوه في كفره فاخذوه ليقتلوه
فالتفت الرجل الى ذلك العالم الذي ينهاه وقال له يا فلان ما تعطون غدا
جوابا بين يدي الله تقتلون رجلا مسلما يقر الى الله بالوحدانية والى
محمد بالرسالة قال ذلك العالم والله ما ذكرتها يوما الا ضاق لها صدري
وتشوشت لها فكري ولا اعلم كيف يكون جوابي غدا بين يدي الله تعالى
انظر ايتها الجاهل المعاند الى انصاف هذا العالم وخوفه من الله تعالى
مع صراحة كفر المقتول بادلة المذاهب الاربعة بل كافة الفقهاء بل اجماع
الامة على من سب الشيخين او الصهرين يكفر ويقتل وهكذا انتقاء النبي صلى
الله عليه وسلم خصوصا السيدة عايشة وقد برأها الله من الفحش
والخنا فمن سبها والعياذ بالله او لابهما كفر لا محالة وقتل واجب على جميع
من سمعه بقول ابي حنيفة رحمه الله تعالى اقتل الرافضي اذا بان لك رفضه
وهكذا قالت الفقهاء كافة وهذا العالم العامل يتوقف لخوفه من الله تعالى
بعدم النص لغيره اذا كان هكذا كانت العلماء فما يكون عذرك ايتها الجاهل
المتسب الكفر لال محمد والمشيع بهم الفحش من غير علم ولا خبر بل تتولى لكل فضل
او تحسد رجلا اتاه الله تعالى من فضله وتقوم بعداوته واهانته على حب

ما

ما تستطيع من قدرتك تارة تفسقه وتارة تكفره وكلذلك منك حسدا
لا عن دين ولا بينك وبينه معرفة ولا تعرف اسمه ورسمه ولا حسبه
ولا نسبه ولا امته ولا اباه ولا اصله وفرعه بل غرك الشيطان وأرتكبك
الحسد والطغيان اما قرأت قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم جهنم ولهم عذاب اليم وقال تعالى ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق
فيا ويلهم من الله ما اصبرهم على النار فان قلت هؤلاء الفرق مصرون
على سب الاصحاب مثل الخوارج وقد ثبت عندنا ذلك يسبون عثمان وعلي
ومعاوية وابا موسى الاشعري ومروان بن الحكم والحكم ابوه ويزيد
ابن معاوية ومن يتولاهم والروافض ايضا يسبون ابا بكر وعمر وعثمان
ومعاوية ويزيد وعمر ابن العاص وعايشة ومروان واباه الحكم ومن
يتولاهم من بني امية قاطبة قلت نعم وقد شاهدنا ذلك منهم وفي
مصنفاتهم وهكذا اخبر علمائنا ايضا مثل صاحب السيف البائر
وصاحب السيف المسلول ذكر ذلك في مصنفاتهم باطلاعهم رأي
العين ولكن تمنعنا امورا منها اختلافاتهم فيما بينهم في العقيدة
والاعتقاد ومنها معاملة الباطن ومنها الظن الحسن ومنها اظهار التقية
ومنها ظاهر الاسلام وامورا اخر غير ذلك اما اختلافاتهم فقد تسموا
باسماء وذهبوا الى مذاهب شتى اما الشيعة الامامية الذين يعتقدون
الامامة الاثني عشر اهل العصمة فقد صاروا اقساما منهم يقال لهم
اصولية ومنهم يقال لهم بالاسرية وهي لفظة فارسية يعني
فوق الرأس ومنهم يقال لهم اخبارية ومنهم يقال لهم شيخية ومنهم

يقال لهم كشفية وباقي الفرق ذكرتها في سعادة الماسكين من فرق
الامامية الاثني عشر وذكرهم ايضا جدنا عبد القادر الجيلي في كتابه
غنية الطالبين وذكرهم ايضا المجفري في كتابه كنز البراهين وذكرهم
ايضا من العلماء في مصنفاتهم كثير ولكن هذه الخمس فوق ما ذكرهم
المتقدمون لانها حدثت في هذا الزمان اما الاصولية والباسرية لا فرق
بينهم وهم ممن ينكر خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وينسبون لهم الظلم
وهكذا عايشة لحديث صح سيدنا علي بن ابي طالب وهذا الامر يخفونه
عنا ويظهرون لنا به التقية وعندهم التقية فرض في هذا
المقام وهؤلاء يكفرون باقي الفرق من الشيعة ممن لم يكن على مذهبهم
وهؤلاء مالهم ودماءهم وعرضهم حلال في مذهبنا لمن يسمع منهم
سب الشيخين او سب عايشة واما من لم يسمع منهم ذلك فحرام عليه
التعرض لهم بشيء وان كان يعتقد في الباطن يسبون ولكن للحكم كحكم
مثلهم كمثل اليهود والنصارى نعتقد منهم انكار ربنية ونا وعلاوكهم
للاسلام وسبهم للدين ولكن داخلين في حكم الظاهر والباطن ليس له حكم
يظهر الله صاحبه فيما شاء الله فيحكم منهم واما فرقة الاخبارية تعتقد
في الايمة الاثني عشر الموت والحيوة والخلق والرزق وغير ذلك من
التصرفات وهم ينكروه ايضا خلافة الخلفاء سوى علي ويسبونهم ايضا
واكثر هذه الفرقة تكون في البحرين والله اعلم ومنهم الشيخية وهم
اصحاب الشيخ احمد زين الدين الاحسائي رحمه الله وهؤلاء الجماعة صحبناهم
كثيرا ما اطلعنا هم عليهم في شيء من الانكار لانهم يفضلون عليا
على ابي بكر وعمر وعثمان والله اعلم ومنهم الكشفية وهم اصحاب السيد كاظم

الرشتي

الرشدي رحمه الله تعالى وهؤلاء ايضا متفقون مع الشيخية ويخالفون
بقايا فرق الشيعة وعندهم اشد الناس عذابا يوم القيامة الاصولية
والباالاسرية الا انهم يحكون في الكشف والكرامات وعندهم كرامات
الاولياء حق وقد رأيت السيد كاظم رحمه الله يجيء بغداد دعانيا
لزيارة الشيخ عبد القادر الجيلي ويقول في المجلس العام من لم يقل عليا
رابع الخلفاء عليه لعنة الله ويقول ايضا من قال علي افضل من محمد
فقد كفر حتى عادوه اهل الشيعة ورموه برمية واحدة حتى اني سمعت
من علماء الشيعة ان الذي يمر على باب بيت سيد كاظم ويلحق ذيله
تراب تلك الارض لا تقبل صلوته الى مدة اربعين يوما انه لم يقطعها
ومن اكل او شرب في اناء من اصحاب سيد كاظم لا يطهر ذلك الاناء فان
كان خزفا يكسر وان كان نحاسا يذاب ويجاء مرة ثانية واما بقايا
الفرق كالاسماعيلية والشاطبية والقرمطية والطهارجية والسبابية
وغيرهم من فرق الشيعة ليس فرقة واحدة فهم كثيرون ولا حاجة لنا
في ذكرهم في هذا المكان حيث مرادنا ان نبين كلمة الشيعة ليس فرقة
واحدة بل هم فرق متعددة ويكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
ومن يسكت ومنهم من يحب ولكن لا نسبهم ولا نعاديهم ونكل امرهم
الى الله تعالى لقوله عز وجل ولا تسبوا الذين ظلموا فيسبوا الله عدوا
بغير علم وهكذا عند المذاهب كلها ابو حنيفة رحمه الله تعالى يقول
ولا تسب ابليس ايضا لانه لعنه الله تعالى ولا حاجة الى لعنك فلعنة الله
جرت عليه وتجري عنقه الى يوم الدين فما فايدة لعنك وهكذا يزيد ايضا
مع ما ثبت من فسقه وفجوره واباحة المحرمات وهتك حرمة الله وقتله

ال رسول الله صلي الله عليه وسلم وستهم علي المنابر الف شهر وغير ذلك
من الامور الذي يضيق الصدر عند ذكرها ولكن لا يفتي في سبه ولعنه
ويقول ان كان هو في عذاب الله فما يزيده سبك ولعنك له شيئ ذلك
العذاب حسبه مع ما حل عليه من غضب الله تعالي وان كان هو مغفورا له
وفي رضوان الله داخلا فما فائدة لعنك له بل يبقي معلقا لك حتي تموت
فينزل عليك وهكذا في سب جميع الفساق والفجار والظالمين قلت
فلقد اصاب واجاد بما قال وحكم فيه لان اللعن والسب ليس من
صفات اهل الايمان بل قال صلي الله عليه وسلم المؤمن لا يكون سبابا
ولا فحاشا ولا لعانا ثم يكون تلوث لسانه وعاده وهذا ما لا يتخلق
به كامل فاذا صح عندك يا اخي ما قلت لك فانزع من باطنك العداوة
وسلم امر الخلق الي الله تعالي فانه اعرف بعباده منك ولا تعاد احدا ولا تسب
احدا ولا تلعن احدا وظن ظن الحسن في جميع الخلق وان كان الله يهدي
احد هذه الفرق للدخول في مذهبنا نقبل منه ونتوب به علي الله الله
ورسوله ان لا يعود الي تلك الفرقة ويتبرأ منها ومن عقيدتها ومن
جميع الفرق الضالة ويعتقد ما نعتقد في الخلفاء والمذاهب والاصحاب
وجميع عقايدنا فان رضي ووافق واتبع فهو اخونا في الله له ما لنا و
عليه ما علينا ومن قال له رافضي او خارجي يتوب شرعا ان لم
يعف عنه صاحبه وهكذا في اهل السنة ايضا فرف ابتدعوها ينبغي
لفاعلها ان يترك ويهجر حتي يتوب عنها فاذا تاب وعاد الي وقف
الشرع يكون اخا نا في الله ومن اهل السنة والجماعة والا فلا ليس السنة
هي امر واب بل اتباع اثر رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه اهل الحق

واليقين واهل بيته الطيبين الطاهرين ثم اعلم وفقك الله لكل خير ان
اللعن والسب ليس له ثواب ولكن بدل اللعن يكون ذكرا وصلوة او تسبيح
او تهليل الذي سبق لك فضله وثوابه والله الموفق كل انسان لما خلق له
انتهى واما طعنهم في علمي نعم قد سبق لك ذكر في اول الكتاب
في المقدمة اني لم اكن عالما متعلما على يد استاد سوى اني قرأت القرآن على
يد معلم وانا ابن اربع سنين ثم اني ختمته في ايام يسيرة واشتغلت في
احوال التصوف حتى وقفت على البعض منها ثم اشتغلت في العبادات و
الانقطاع الى الله تعالى حتى وفقني الله لهذا الشيخ الذي ذكرته في المقدمة
وكملت على يده في نظرة واحدة في علمي الظاهر والباطن والحمد لله على ذلك
وهو الذي يتولى الصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم لا في
السماء حتى ينزل لكم ولا في الارض حتى يخرج لكم بل هو نور يقذفه الله في
قلب من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم لو كان العلم في الثريا لتناوله
رجال من الفرس انتهى وليس العلم كما تظن ايها المغرور الذي انت فيه
من مسايل الحيض والاستحاضة او الطلاق او الرجوع او السلم او الاجارة
بل العلم هو نقطة واحدة كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه العلم
نقطة كثره الجاهلون وهذه الاشياء التي ذكرناها من الفقه لواحقه
والا لو حقيقة العلم غير ذلك واما علم التفسير والحديث هو من القرآن
وطبق القرآن ولكن ليس هو محصور على ما قرروه الرجال بل للعالم
المتصرف التام في ذلك ولا عليه اعتراض كما جاء في الحديث ان القرآن
لسبعة بطون وكل بطن منها تذهب الى سبعين بطنا ولو كان القرآن
على ما قرره المفسرون فما كانت فايدة هذا الحديث وما كانت فايدة

قول علي ابن ابي طالب لو شئت وقرت من سورة الفاتحة سبعين بعيرا
وهذا كله مفصلا في كتاب احياء علوم الدين واما علم الكلام من المنطق
وغيره فقد نهوا عنه علماء الامة ولكن بقدر الضرورة لا بأس به لرد
المبتدعين من اهل الجدل والخلاف لان هذا الزمان صارت دعوة العلوم
ما بين العوام لمن يعرف الكلام ويجادل فيه ولو قال احد ليس لي فيه يد
يعيبوه ويخرجوه عن زمرة العلماء ويقولوا لا علم له وقد وقع لي ذلك
مرارا منها في بلد رنقون لما دخلتها ودعوت اهلها الى طاعة الله
اجاب من اجاب وعاند من عاند حتى انهم جمعوا لي هم وقالوا نريد
ان نناظرك في مجلس يكون يحضر فيه الخاص والعام فاجبتهم لذلك
حتى انهم الى ثلاثة ايام وهم يحطون اشتهارا في البلد بان اليوم الفلاني
يكون مناظرة فلان واخر الحاكم ايضا خافة الفتنة ولما صار اليوم
الموعود حضرت وصعدت المنبر وتكلمت بما فتح الله به علي تلك
الساعة ثم قلت من كان له سؤال فليقم وليسأل وكان جملة من
حضر ذلك المجلس سبعة الاف نفس وكل عماده هم علي مدرس علم الكلام
وفي ما عندهم لا اعلم منه لا حد علي وجه الارض فقام حينئذ رئيس
المدرسين وقال لي سؤالي ان كنت تأذن قلت له سل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فسألني مسايل في النحو والصرف والمنطق فتأملتها
واذا هي عربية من كلامنا المتداول بيننا فاجبته بها كما اراد ثم اني
سألته في بيت من العربية الذي هو قرأها فلم اجد عنده جوابا حتى صار
يسأل مني جميع من حضر من اهل العلم وانا اجيب حتى وفيت الجميع حقهم
ورضي جميع من حضر من الناس ثم اني بعد ذلك وعظت ونصحت فبايع

حينئذ جميع من حضر الا القليل ممن غلبه الحسد وقام ذلك العالم الكبير
المدرسين وانكب علي اقدامي يقبلها ويعتذر مما صنع فقبلت عذره
وحمدت الله على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله ومنها وقعت لي مناظرة
ايضا على يد عالم في ملك بنقاله وقد طلب مني مرارا فابيت حتى انه اعطى
اشتهارا بين الناس في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية ان يكون مناظرة
فلان مع فلان وقسم بين الناس وانا والله لا علم لي به بل كما كان اليوم
الموعود كنت مدعوا عند بعض امراء البلد على قرابوت مولود ووضع
فبينما نحن ناكل الطعام اذ دخل علينا بعض المحبين قال انت جالس
والناس قد اجتمعوا في بيت فلان يعني بيت عالم من رؤساء البلد قلت
وما حاجتنا في اجتماعهم قال لاجلك قد اعطوا اشتهارا في هذا البحث
قبل ثلاثة ايام قلت انا ما لي خبر بذلك قال نعم قصدهم تخجيلك
بين الناس اذا حضرت يريدون يسألوك في مسايل نحوية وفي المنطق
فاذا قلت ما لي بها اطلاع شهد واعليك وكتبوا بذلك محضرا وشهروه
في البلاد واهل لم يحضر قالوا خاف وهرب واشهروا ذلك فيما بين العوام
وكتبوا به محضرة ثانية ايضا فنظرت واذا لا بد من حضوري
في ذلك المجلس فقمت من ساعتي ودعوت مرائي وخلعي ونشرت
علمات اثنين كانت معي وسرت حتى جئت القوم فوجدتهم مجتمعين
في بيت ذلك العالم الذي هو رئيس البلد فلما حضرتهم وانفتح بيننا
الكلام جعلنا حكما بيننا صاحب المكان وعلماء اثنين كانوا حاضرين
ثم قلت لكما اسئلة عما تريدون ولكن بشرط ان لا تسألوني عن شيء الا اذا
كان لكم به اطلاع وبد ماهرة اولا امتحنكم بهم اجيبكم اذا وجدت

لكر به اطلاعا قال نعم على هذا الشرط ثم قلت له ما اخاطبك في شيئ الا
في العربية ما قبل ذلك قال لا يكون في لسان الهند الكلام قلت له نعم ان كان تعرّ
على انك ليس لك اطلاع في العربية انا ما اخاطبك بها ما قبل بقدر بذلك
حتى لاموه الحاضرون وقالوا العلم عندي فان كنت من اهله فتكلم
بلسان اهله والا قل ليس لي علم فما وجد بدا الا ان قر على انه ليس له
اطلاع بالعربية فقبلت منه ذلك ثم قلت له سل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم انه سأل سبع مسايل منها في المنطق ومنها
في النحو ومنها في التصوف ومنها في الفقه ومنها في الحديث ومنها في التفسير
ومنها في القرآن فقلت له الك علم في ذلك كله قال نعم قلت له اذا اشتغل
به تعطني جوابا قال لا انا سائل واكون مسئولا قلت له كثير مثلك ممن
يدعي العلم وهو لا علم له يسأل في مسايل يستفيدها منا ويزعم انه عنده
خبر منها فان كنت انت هكذا اقول انا مستفيد فافيدك وان كنت صنف
مناظر فاريني مقدار ما عندك من العلم حتى اجيبك بما سألته وان كنت جاهلا
عن ذلك فاعترف بين الناس بان ليس لك اطلاع حتى افيدك فما رأى
بدا الا ان يقول امتحني بما شئت فسألته اولا في القرآن كم آية وكم
سورة وكم حرف وكم قراءة وعلى كم لغة انزل وما الناسخ والمنسوخ
وما نزل منه بمكة وما نزل منه في المدينة وما نزل منه مرتين وما هو
المختلف فيه ومن الذي تتبع القرآن وجمعه ومن كان كاتبه في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى فقال هذا كله ليس لي به علم قلت الحمد لله ثم قلت
للحكم اكتبوا عجزه عن هذا فكتبوا ثم اني سألته عن علم الحديث هل لك فيه
اطلاع قال نعم قلت اي كتاب قرأته من كتب الحديث قال قرأت البخاري

ومسلم وسرد اسماء الكتب الصحاح الست قلت له هل تعلم الحديث المنقطع
من المسلسل من الضعيف من الحسن من الغريب من الصحيح الى غير ذلك قال لا
علم لي بذلك قلت لمحكم اكتبوا عجزه عن هذا فكتبوا ثم سألته في الفقه مسئلة
عن رجل مات وخلف ستمائة دينار فلحق اخته دينار واحد وما كان عدد
ورثته ومن كان وارثا حتى لحق اخته دينار واحد قال هذا ينبغي له
تفتيش في الكتب امهلني عليه ثلاثة ايام فامهلته الى ثلاث ثم الى السبع فلم اجد
جوابا غير خرافات افواه مع كثرة المعين له من العلماء الذين كانوا حكما بيننا
وصاحب المحل وغيرهم ثم اني سألته في التصوف سؤالا فلم يجد جوابا فاقر
بالعجز بالعجز ثم سألته في المنطق فاقر بالعجز الى كمال السبعة مسايل
الذي سألني بها فلم يكن عنده جواب فالتجأ في العذر والتجأ الناس في جواب
بيان المسايل الذي انا سألته بها فصرت انا ابين الكلام حتى صار العصر
فما بينت لهم احوال القرآن الاحكم المغرب وانتهى المجلس وها انا بين
لكذلك ترتيب ما نزل بمكة قيل اول ما نزل بمكة من القرآن اقرأ باسم ربك
وقيل الفاتحة وهو ضعيف ثم ن والقلم ثم يا ايها المدثر ثم يا ايها المزمل
وقيل بالعكس يعني اول المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم
والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهيكم التكاثر ثم ارأيت الذي
ثم قل يا ايها الكافرون ثم سورة الفيل ثم سورة الفلق ثم الناس ثم الاخلاص
ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس ثم والسماء ذات البروج
ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم الهمزة ثم والمرسلات
ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص

ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملئكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة
ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنو اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف
ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة
ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف
ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء
ثم المؤمنون ثم الم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل
ثم عم ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم
ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين انتهى وهذا ترتيب ما نزل بمكة
وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمسة وثمانين سورة كذا في بحر العلوم
للسمرقندي والبرهان للزركشي وتاريخ الخميس وغيرها من الكتب واما ترتيب ما
نزل في المدينة من القرآن قيل اول ما نزل سورة البقرة ثم الانفال ثم
آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد
ثم الرعد ثم الرحمن هل اتى ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء ثم النور ثم الحج
ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن
ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة وقد
صلى الله عليه وسلم سورة المائدة في خطبته يوم حجة الوداع فقال يا ايها الناس
ان اخر القرآن نزولا سورة المائدة فاحلوا حلالها وحرموا حرامها انتهى فهذه
جملة ما نزل ثم ان عدد السور الذي نزلت بمكة خمسة وثمانين سورة وجميع
ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة
والحسن جميع ما في القرآن يا ايها الذين امنوا فهو مدني وفي سورة الفلق
ثلثة اقوال والاصح انها نزلت مرتين في مكة ومرة في المدينة حين حولت القبلة

انتهى

فصار مجموع سور القرآن مائة واربعة عشر سورة واما ما نزلت في الشتاء
فقد ذكر العلماء ان الاية التي في الكلالة في اوايل سورة النساء نزلت في الشتاء
وان الاية الذي في اخرها نزلت في الصيف انتهى كذا في تاريخ الخميس واما
ما نزل مشيعا منها سورة الفاتحة نزلت ومعها ثمانون الف ملك وفي رواية
سبعماية الف ملك ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة ومعها سبعون الف
ملك يشيعها كذا في الكشاف والبرهان ونزلت اية الكرسي ومعها ثلثون
الف ملك يشيعها ونزلت سورة يس ومعها ثلاثون الف ملك يشيعها
ونزلت اية فاسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا ومعها عشرون الف ملك وقال
صلى الله عليه وسلم البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملك
رواه احمد في مسنده من حديث معقل بن يسار ورواه الطبراني ايضا كذا
في البرهان نزل به جبريل وحده من غير تشييع كذا في تاريخ الخميس واما
الناسخ والمنسوخ منه ففي انوار التنزيل قال نسخ الاية بيان انتهاء التعبد
بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمما نسخت تلاوته ما قال انس
انزل الله في الذين قتلوا يوم بير معونة قرآنا قرأناه ثم نسخ بعد
وبلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ومما
نسخ ما روي انه كان في سورة النور الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة نكالا من الله والله عليم حكيم ومما نسخ في قراءة ابن مسعود
في كفارة اليمين قوله فصيام ثلاثة ايام متتابعات المتتابعات نسخت
ومما نسخ في قراءة ابن عباس في قوله تعالى في السارق فاقطعوا ايمانهما
مكان ايديهما فنسخت ايمانهما على زمان النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك متتابعات
نسخت على حياة النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال الفخر الاسلام ومما نسخ حكمه

وبقيت تلاوته لكم دينكم ولي دين وقوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد
فانه منسوخ برواية عائشة رضي الله عنها كذا في مشارق الانوار وكذا
في الكشاف ومما نسخ قوله تعالى اقتلوا المشركين فانه نسخ بحديث النبي
صلى الله لا تقتلوا اهل الذمة انتهى ومما نسخ حكمه وتلاوته معا قوله تعالى
عشر رضعات معلومات يحرمن نسخ معلومات كذا روته عائشة رضي
الله عنها واتفق العلماء على تجويز نسخ بعض القرآن بالبعض ولا يجوز
نسخ الكل وكذلك ايضا نسخ بعض القرآن بالسنة منها قوله تعالى فامسحوا
برؤسكم وارجلكم نسخت بالسنة لغسله رجليه صلى الله عليه وسلم ومنها
قتل اهل الذمة كما مر ومنها اباحة النساء له كما تقدم ومنها نسخ
السنة بالكتاب منها نسخ التوجه الى بيت المقدس نسخت بقوله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام لانه كان بمكة يصلي الى البيت الحرام ثم توجه في المدينة
الى بيت المقدس ثم امره الله تعالى ان يرجع بصلاته الى البيت الحرام ومنها
نسخ السنة بالسنة مثل قوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فانها تذكر الموت انتهى واما اول من تتبعه وجمعه في زمن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه زيد بن ثابت الانصاري تتبع القرآن وجمعه
من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال حتى وجد واخر التوبة مع
خزيمة الانصاري ذي الشهادتين ولم يجدها مع احد غيره فالحقها
في سورتها وهي لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وبقي القرآن عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة ام المؤمنين
بنت عمر حتى جاء حذيفة من الشام وكان يغازي اهل الرمنية فقدم على عثمان
في ايام خلافته وقال له ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود

والنص

فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا الصحف نسخها في المصاحف ثم نردها
لك فارسلت اليه حفصة فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن
العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال
عثمان لرهط القرشيين الثلث اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء
من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا
الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فارسل في كل افق بمصحف
مما نسخوا او بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق وقد اشتهر
ان عثمان اول من جمع المصحف وهو خلاف بل اول من جمعه في مصحف واحد
زيد بن ثابت بامر ابي بكر الصديق رضي الله عنه كذا نقله البيهقي واما
الالسن الذي في القرآن سبعة السن كانت تتكلم بها العرب وتدخلها
في لغاتهم واما كلمات نحو سبعون الف كلمة كذا في الشفا للقاضي عياض
انتهى حينئذ انتهى هذا البحث اذ ان للمغرب فقمنا عن المجلس ولم نعد اليه
ولكن اذكر لكل ان شاء الله تعالى بعض ما سألته ولم يجب واما سؤالي
عنده في علم الحديث فالجواب اعلم ان الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين
يطلق على قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير ان فعل
احد او قال شيئا في حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك
سكت وقرر وكذلك يطلق على قوله وفعله وتقريره وعلى قول التابعين وفعلهم
وتقريره فما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم يقال له المرفوع وما انتهى الى
الصحابي يقال له الموقوف كما يقال عن ابن عباس موقوفا او موقوفا على
ابن عباس وما انتهى الى التابعي يقال له المقطوع وبعضهم جعل قول التابعي
ايضا اثرا وقد يطلق اسم الاثر على المرفوع ايضا كما يقال دعاء ماثور والمشهور

يشمل الجميع والخبر بما جاء عن اخبار المنقول والايام الماضية ولهذا
يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتواريخ اخباري
والتصريح كقول الصحابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكمي
كقول الصحابي فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال له فعلي ايضا والسنة
تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين واصحابه ايضا
فعلوا بحضرته والوحي ينزل فصار سنة واما السند فهو اسماء رجال رواة
الحديث فان لم يسقط اسم احد من الرواة فالحديث متصل وان سقط
من اوله اسم فهو معلق وان سقط من اخره اسم فهو منقطع واما المرسل بمعنى
المنقطع كقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المنقطع
المعضل هو الذي سقط منه اثنان متواليان والذي يسقط منه واحد
يقال له منقطع والمتصل هو الذي يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم
والمنقطع على اقسام كما ذكره صاحب الالفية الامام السخاوي وقال
من اقسامه المدلس بضم الميم وفتح اللام المشددة ويقال لهذا الفعل
التدليس ولصاحبه مدلس اي فاعله وصورته ان لا يسمع الراوي شيخه الذي
سمعه منه ومن اقسامه المضطرب وهو الذي يقع فيه اختلاف اسماء
الرواة اهل السند او تبديل متن مكان متن او يحذف بعض ويذكر بعض
وغير ذلك ومنها المدرج الذي يدرج به الراوي كلاما او كلام غيره
من التابعين الصحابة او معنى لغة وغير ذلك ومنها العنعنة في الحديث
وهي بلفظ عن فلان عن فلان والمتصل يقال له مسندا ايضا والمرفوع ايضا
يقال له مسندا كما ذكره صاحب مشكاة المصابيح وهكذا الموقوف والمقطوع
والمرسل والمعضل والمنقطع فهذا كله يقال عند البعض مسند ومن اقسامه الشاذ

والمنكر

والمنكر والمعلل والشاذ في اللغة من نفر من الجماعة وخرج منها وفي الاصطلاح
ما روي مخالفا لما رواه الثقات فان لم يكن راويه ثقة فهو مردود وان كان
ثقة فسبيله الترجيح بمزيد حفظ وضبط وكثرة عدد ووجوه اخر من الترجيحات
فالراجح يسمى محفوظا والمرجوح شاذا والمنكر ضعيفا لمن هو اضعف منه
ومقابله المعروف وعكسه المجهول والمعلل بفتح اللام لاسناد فيها علل والباب
غامضة خفية قادحة في الصحة ومنها المتابع وهو الذي يروي احد
حديثا موافقا له يقال له متابع والمتابعة يوجب التقوية والتأييد
هذا اذا كان من صحابي واحدا وجمع ومنها الصحيح والحسن والقوي و
الضعيف والغريب فالصحيح على مرتبة والحسن متوسط والقوي الذي
له شاهد والاسناد والضعيف الذي هو ادنى الجميع والغريب الذي لم يشتهر
بين المحدثين او رجاله لا يعرفهم المحدثون وهذا اللفظ جرى على لسان
الترمذي فقط وسائر اقسام الحديث داخلة بهذه الخمس وجود مثل
الشاذ والمنكر وغيره ومنها المضبوط وهو قسمان ضبط الصدر
وضبط الكتاب فضبط الصدر بحفظ القلب وضبط الكتاب بصيانة
عند اوقات الاداء واما الموضوع هو الذي يكون في بعض رواته طعن
بعدم العدالة وطعن المتعلق بالعدالة خمسة وجوه الاول بالكذب والثاني
باتهامه بالكذب والثالث بالفسق والرابع بالجهالة والخامس بالبدعة
والمطعون باحد هذه الخمس يسمى موضوعا والمبهم الذي يقول حدثني
رجل واخبرني شيخ فهذا مبهم والمستور الذي يكون في رواته نساء غير
اقرباء المؤمنين واهل الصحبة فليستر اسماءهم في المجالس كقوله اخبرني من لا
اتهمه او من لا اتهم به او من هو صادق عندي والحديث الذي رواه اثنان يسمى

غريبا والذي رواه واحد يسمى غريبا ايضا والذي رواه كثير يسمى مشهورا او مستفيضا وان بلغت الكثرة الى ان يستحيل العادة يسمى متواترا والغريب يسمى فردا ايضا لان راويه واحد والفرد ايضا على قسمين نسبيا ومطلقا فان كان الواحد في موضع واحد من الاسناد يسمى فردا نسبيا وان كان في كل موضع منه يسمى فردا مطلقا وبعض الناس يفسرون الشاذ بمفرد وبعضهم يقولون غريبا صحيحا او صحيحا شاذا او صحيحا غير شاذ

+ والصحيح الحسن هو اعلى رتب الحديث والضعيف الحسن هو المتوسط عند اهل الحديث والمتفق عليه هو ما اتفق عليه البخاري ومسلم وان مجموع ما الاحاديث المتفقة عليها الف وثلاثمائة وستة وعشرون حديثا وبالجملة ما اتفق عليه الشيخان مقدم على غيره ثم ما تفرد به البخاري ثم ما تفرد به مسلم ثم ما كان على شرط البخاري ومسلم ثم ما هو على شرط البخاري ثم ما هو على شرط مسلم ثم ما هو على ما رواه من غيرهم من الائمة الذين التزموا الصحة وهذه شروط الحديث سبعة اقسام واما المسلسل هو بين المحدثين استعمال قليل قيل هو الذي يأخذ الواحد الى الاخر حين يذكر له الحديث او يحلف له بالله كما حلف له الذي سمع منه او يقول اشهد علي ابو هريرة وابي سعيد بانهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كذا فهذا القسم يقال له مسلسل فهذه جملة اقسام الحديث الذي سألته عنها ولم يكن عنده جواب ثم الكتب الصحيحة ليست الست فقط بل جملة كثيرة والحمد لله لان المبتدعة اعابونا في هذا القول وقالوا جملة ما صح عندكم من الحديث لم يبلغ عشرة الاف حديث فلهذا قامت الائمة بتصحيح بقايا الاحاديث ومن يقول غير الكتب الست ليس بصحيح

فهو مخطئ لان البخاري ومسلم لم يستوعبا الصحاح كلها ثم ان الصحاح
الذي عندهما وعلى شرطهما لم يذكراها كلها في كتابيهما فضلا عما عند
غيرهما قال البخاري رحمه الله ما اوردت في كتابي الا ما صح ولقد تركت
كثيرا من الصحاح وقال مسلم رحمه الله تعالى ما اوردت في كتابي صحيح
ولا اقول ان ما تركت ضعيف وصنف الحاكم ابو عبد الله النيسابوري
كتابا سماه المستدرك بمعنى استدرك به ما تركه البخاري ومسلم من
الصحاح بعضها على شرطهما وبعضها على شرط احدهما وقال ان البخاري
ومسلم لم يقولا بانه ليس احاديث صحيحة غير ما اخرجناه في هذين الكتابين
ونقل عن البخاري انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غيره
مائتين الف والظاهر والله اعلم انه يريد بالصحيح على شرطه ومبلغ ما اورد
في كتابه مع المكرر سبعة الاف حديث ومائتان وخمس وسبعون حديثا
وبعد حذف المكرر اربعة الاف حديث ولقد صنف الاخرون من الائمة
صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذي يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان
قال ابن حبان في مدحه ما رايت على وجه الارض احدا احسن في صناعة السنن
واحفظ للالفاظ منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينه ومثل
صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة قال في مشكاة المصابيح ابن حبان
ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم
واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال والحاكم ابو عبد الله النيسابوري
ذكر مدحه كثيرا ومثل المختارات للحافظ ضياء الدين المقدسي وهو ايضا
اخرج صحاحا ليثبت بالصحيحين ومثل صحيح ابن عوانة وصحيح ابن السكن
والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب يقال لها الصحاح واما الصحاح الست

المقدرة المشهورة ما بين الاسلام وهي صحيح البخاري ومسلم والجامع
للترمذي والسنن لابي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجة وعند
البعض الموطا بدل ابن ماجه وصاحب جامع الاصول اختار
الموطا بدل ابن ماجة وقال بعضهم كتاب الدارمي احري والحق
بجعله سادس الكتب لان اقل ضعف ووجود الاحاديث المنكرة و
الشاذة فيه قليلة جدا واسانيده عالية وثلاثياته اكثر من
ثلاثيات البخاري والحاصل ان كتب الحديث كثيرة وما يشتمل منها على
الصحيح والحسن اكثر من خمسين كتابا ذكرها السيوطي في كتاب جمع الجوامع
وليس المراد هنا تقديم بتفاصيل اوجه الحديث حتى نطيل به الكلام
بل المراد اظهار ما انعم الله به علينا اهل البيت من منه وكرمه وذكر
صاحب المشكاة جماعة من ائمة المتقين اهل الحديث الذين صنفوا الكتب
وهم البخاري ومسلم والامام مالك والامام احمد بن حنبل والترمذي
وابو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي والدارقطني والبيهقي ورزين
ومن تقدم اسماءهم وانشأت الوقوف على اسمائهم كافة فقد ذكرهم
صاحب المشكاة في مفرد يقال له الكمال في اسماء الرجال فطلبه تجدهم
ومن الله التوفيق انتهى واما مسائلي له في النحو سألته حروف الخفض
كم هي فلم يجب وهي تسعة احرف من والى وعن وعلى وفي وربّ والباء
والكاف واللام كذا في الاجرومية واما سؤالي عنه في المنطق سألته
عن موضوعات المنطق فما اجاب وهذه المسئلة يسألون بها العلوم
بعضهم بعض اهل المنطق ما موضوع القرآن وما موضوع السنة وما
موضوع علم الكلام وما موضوع علم النحو وما موضوع علم الفقه وما موضوع

علم النجوم وما موضوع علم الطب وهكذا في جميع العلوم لكل علم موضوع
فيتعاطان بها والمراد من ذلك ما سبب وضع علم التفسير وما سبب
وضع علم الحديث وهكذا الى اخره فالجواب وضع علم التفسير لاجل معرفة
اية القران وسبب نزولها وما حكمها وفيمن نزلت واين نزلت وهكذا الى اخره
ولكن صورة السؤال والجواب هكذا ما موضوع التفسير جوابه اي بيان
قرآن يعني معرفة ايات قرآن سؤال ما موضوع علم التجويد الجوابه
اداء الحروف يعني لاجل تأدية الحروف ومخارجها سؤال ما موضوع
علم الحديث جوابه ذات الرسول صلى الله عليه وسلم يعني معرفة ذات الرسول
صلى الله عليه وسلم سؤال ما موضوع علم الفقه جوابه افعال المكلفين يعني
معرفة افعال المكلفين سؤال ما موضوع علم الفرايض جوابه اسهم وتقسيم
يعني لاجل تقسيم الاسهم سؤال ما موضوع علم الكلام جوابه معرفة ذات الله يعني
لاجل معرفة ذات الله تعالى وليس عندنا بممدوح بل محل سؤال ما موضوع
المنطق جوابه تصور وتصديق يعني يتصور الاشياء في مرآة القلب ويصدقها
في غريزة العقل سؤال ما موضوع علم النحو جوابه كلمة وكلام يعني لاجل مخرج
الكلمة والكلام سؤال ما موضوع علم الصرف جوابه كلمة مفردات يعني لاجل
مفردات الكلام سؤال ما موضوع علم التصوف جوابه الوصول الى الله تعالى يعني
الوصول الى الله تعالى سؤال ما موضوع علم الرياضات جوابه امانة النفوس
يعني امانة النفوس سؤال ما موضوع علم الطب جوابه ابدان الانسان يعني
لمعالجة ابدان الانسان سؤال ما موضوع علم النجوم سؤال اخبار مغيبات
يعني لاجل الاخبار بالمغيبات وهو عندنا مذموم سؤال ما موضوع علم الطلاسم
جوابه تسخير خلق يعني لاجل تسخيرات المخلوقات من الجن والانس يحصل في الحرفين

٩ كليات الخ
جنس وفصل
وخاصه وعرض

سؤال ماموضوع علم الهندسة سؤال العدد والحساب يعني لاجل العدد والحساب
سؤال ماموضوع علم الشعر جواب المدح والذم يعني لاجل ان يمدح به ويذم سؤال
ماموضوع علم البيان جواب فصاحة وبلاغة يعني اظهار الفصاحة والبلاغة
فهذا جواب هذه السبعة عشر علما وقس على ذلك في سايرالعلوم البقية
والله اعلم انتهى واما سؤالي عنده في الفقه عن رجل مات فخلف ستمائة
دنانير فلحق اخته دينار واحد كم كان عدد ورثته ومن كان الوارث فالجواب
عدد ورثته سبعة عشر خمسة منهم نساء واثنا عشر منهم رجال اما النساء
فوالدته وزوجته وابنتان واخت واما الرجال فاثنا عشر اخ القسيم
للبنتان ثلثان اربعمائة للام السدس مائة للزوج الثمن خمسة
وسبعون الباقي خمسة وعشرون للاخوان اربعة وعشرون دينارا لكل واحد
دينارين بقي واحد دينار للاخت فهذا كان جواب سؤالي سبحانك لاعلم الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم واما سؤالي له في التصوف قلت اسالك عن الحقيقة
ماهي قال لا اعرفها والتصوف ماهو وعن الاحدية والصمدية ايهما اعلى
مقاما فلم يكن عنده جواب للجميع فالجواب التصوف هو اربع حروف
ت، ص، و، ف التاء توكل والصاد صبر والواو وفاء والفاء فقر
سؤال الفقر ماهو جواب الفقد ثلثة حروف ف ق ر الفاء فاقة
والقاف قناعة والراء رياضة واما الحقيقة ماسئل بها الامام علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه حين سأله كميل بن زياد النخعي لما حث عليها
امير المؤمنين في خطبته قال ايها الناس الحقيقة الحقيقة عليكم بلزوم الحقيقة
قال له كميل يا مولاي ما الحقيقة قال له الامام ما انت والحقيقة قال كميل
اولست صاحب سرك قال الامام بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قال

كميل
اومثلك يخيب سائلك قال الامام ع قال كميل اجل اردني فيها بيانا
قال الامام هي كشف سجات الجلالة من غير اشارة قال كميل يا مولاي
زدني فيها بيانا قال الامام محو الموهوم وصحو المعلوم قال كميل يا مولاي
زدني فيها بيانا قال الامام نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد اثاره قال كميل يا مولاي زدني فيها بيانا قال الامام اطفي السراج
لقد طلع الصبح ولم يكن التسوال في الليل ولا كان بينهم سراج فهذا ما
كان يليق بكميل من جواب الحقيقة فكيف يكون بغيره فلم يسعني ان
ابتين بها اكثر من ذلك لانها ليس من علم المعاملة واما سؤالي عنه عن
الاحدية والصمدية ايهما اعلى فالجواب ان الاحدية اعلى لقوله تعالى
قل هو الله احد قدم الاحدية على الصمدية انتهى فهذا كان جواب ما سألته
بها من المسايل السبع والله اعلم وهذا العلم لم اكن قرأته على
استاذ ولا درسته في كتاب ولكن الهاما من الله تعالى اخبرني به قلبي
عن ربي واما مطالعتي للكتب فقد طالعت كتبا جمة في جميع الفنون
وها انا اذكر ما يحضر ببالي اما القرآن لم اكن احفظه على ظهر خاطري
ولكن اقرأه سودا وذلك لزيادة الاجر كما بيناه لك في ابواب الذكر ولو
كنت اريد حفظه لكان متيسرا من الله تعالى ولكن اجبت النظر في
كلام الله تعالى وكان يظن بي من لم يصحبني كثيرا اني حافظ لكثرة
ما اورد من الايات في الصلوة وغيرها حتى لو سالني احد عن اية من القرآن
في اي صورة تكون اجيبه بعون الله تعالى وآله قرأ على احد بعض الايات
انتهى له بحول الله تعالى ولا يشذ عن حفظي الا ما شاء الله تعالى ثم اني
طالعت كتبا جمة فيما بيني وبين الله وها انا اذكرها لك على حسب

ترتيب الحروف الهجائية حرف الالف انجيل عيسى وهو اربع اناجيل
مع اعمال الرسل وروئيا يوحنا اللاهوتي هذا من الكتب الربانية قدمة
لاقة اوله الف ابن عباس ابناء الغمر لابن حجر المكي ابن الملقن على
المنهاج ابن القاضي الشهبة الكبير والصغير ابن بطة فقه الحنابلة
ابن عباس ابي السعود ابن زهرة ابن عادل ابن شاهين ابي الليث
ابن ميلوا ابن المنقيب المقدسي وهو مائة جلد ابي داود ابن ماجة
القزويني ابن خزيمة ابن حبان ابن السكر ابي عوانة ابو يعلى
ابن مردويه ابي شجاع احكام سلطانية ابن عرفة ابن رشيد
ابن هشام ابن سيد الناس ابن البسني ابو السعود ابو جاروس
ابن بير ابو معشر الفلكي ابن ملكد ابن خلكان سبع مجلدات
ابن ام قاسم ابن عقيل اتحاف البشر في القراءة الاربعة عشر
اتقان في علم القرآن جلدين اجرومية احسن المقاصد
احياء علوم الدين اخلاق الروحانيين من البيان والبديع اسـ
اخلص الخلاصة اخوان الصفا ارشاد المريد ازهر بير
اسعاف الراغبين استفادة الحقير اسموني اصول اظهار الحق
اعراجيب اعلام الناس اعمي اعراب السمن اعراب السفاقسي الاغانيم
الفية ابن مالك الفيتة العراقي انصاري للشيخ زكريا انيس المجالس
انشاء عطار انشاء مرعي انيس الواعظين انس الجليل اوراد عبد الغني
النابلسي اوراق الصولي ابن كثير حرف الميم بيان جديد
وهو من الكتب المنزلة عدة لاكل واربعة وعشرون الف اية بيضاوي
من التفسير برماوي برهان بزازية بدايع باقلاني بهجة

ادب البحث
ادب القضاء

ذكار النووي

بهرام فقه موالک بحر المذهب باني بحر لابي حيان بسيط للواحدي بسيط
الرافعي بصير بغوي برماوي باجوري بخاري بلقيني باني
علي جمع الجوامع بجيرمي باجوري علي شرح ابن قاسم بجيرمي
علي المنهج بجيرمي علي الاقناع بركوي للفتوي بهجة الكبير
برهان الشريعة بدايع بلوغ المرام بدايع الزهور في وقايع الدهور
بحر الانساب بداية الهداية للغزالي بهجة الانوار بحر العلوم
بدر الرشيد بدء الامالي البدر المنير بناء الاسلام الباقيات الصالحات
برده بستان سعدي برهنيه في علم الاسماء حرف التاء توريث موسي
وهي سبعة عشر سفر التفسير الكبير للفخر الرازي في ثمان مجلدات
تفسير الخطيب الشربيني في اربع مجلدات تفسير الشيخ الاكبر محيي الدين
ابن عربي مجلدين تفسير خفاجي في ثمان مجلدات تفاسير عبد العزيز
ثلثة كبير صغير وسيط تفسير ابن شاهين احمد البغدادي الف جزء
تفسير تيسير تفسير حنفي تفسير عيون تفسير قرطبي تفسير نسفي
تفسير مين تفسير اللباب تفسير مكي تفسير تفتازاني تفسير صافي
في مذهب الشيعة مرمذي بحديد الصريح في جلدين تنقيح الزركشي
في جلدين تصريف ابي عثمان المازني تنبيه تتارخاني تحديد
توضيح للشيخ خالد تقديم تكملة الزركشي توشيح ابن الزركشي تعقيبات
توسيط الاذرعي تحفة ابن حجر تحفة اثنا عشرية تتمة تنوير الابصار
تهذيب تلويح تحفة السايل ترغيب المشتاق تعليقة الكبري لابي حامد
الاسفرائيني العراقي الشافعي خمسين مجلد تاريخ الكبير عشر مجلدات
تاريخ ابن خلكان سبع مجلدات تاريخ بغداد جلدين توضيح ابن هشام

تمرين الطلاب للشيخ خالد تحفة الاخوان تصويرات مفتي زاد، تصديقات
تلخيص تهذيب الاسماء واللغات للنووي تاج العروس في عشر مجلدات تاريخ
الكامل تاريخ مصر تاريخ الاندلس تاريخ دمشق لابن عساكر في سبعين
وخمسين مجلدة تاريخ الشعراني تاريخ الخلفاء تاريخ الخميس تاريخ العتبي
تتمة المختصر في اخبار البشر لابن الوردي تحفة الناظرين للشرقاوي
تاريخ ينبور تاريخ اليافعي تاريخ سلطان سليم تاريخ فرشته بالفارسي
تاريخ سلاطين الهند تنبيه الغافلين تنبيه المحارم تزهيف تحفة الملوك
تذكرة القرطبي تنبيه المغترين تنوير في اسقاط التدبير تعليم المتعلم
تحفة المرضية تحقيق الاحسن تحفة الابرار تزيين الاسواق للشيخ
داود الانطاكي تذكرة الشيخ داود تبيان العكيري تعريفات السيد الجرجاني
تذكرة الاولياء تحفة العاشقين تاريخ الاولياء تأييد الحق تحقيق الاوزان
ترتيب الصلوة تفسير حسيني فارسي تحفة النصايح تاريخ حبيب السير
تاريخ ايران تحفة المؤمنين تحفة الاخوان تحفة ابراهيم تحفة احمدية
تحفة الطرفين تنبيه المصلي تذكرة العارفين تحفة الاطفال تكميل الايمان
تنبيه الضلول في اسلام اباء الرسول تذكرة السويدي تاريخ
الذهبي تاريخ ابن كثير تاريخ الخلفاء حرف الثاء
ثوابت لابن عينية وما قرأت غيره فيما يوافق حرف الثاء حرف الجيم
جلالين جامع الاصول جامعين جوامع السيوطي الثلثة جمع الجوامع
للسيوطي جامع الصغير للشيخ عبد الرؤف المناوي جمع الجوامع لابن شهريف
جامع الفصولين جمع الجوامع للمحلي جامع المسايد جامع الرموز جواهر
جواهر اربعة ايضا جواهر الخمس ايضا جواهر السلوك جوهر الحقايق جلابي

جواهر القرآن جامع الاصول في الاولياء وطرائقهم واقوالهم
جذب القلوب الى ديار المحبوب جزء بن جعفر بن الاحمر والابيض و
جلجلوتيه جامع الحكايات حرف الحاء حاوي حاشية الشامي على
الدر المختار في خمس مجلدات حاشية طحطاوي على الدر المختار حاشية طحطاوي
على مراقي الفلاح حاشية درر المختار المسماة بطوالع الانوار حاشية المغني
حاشية جمع الجوامع لابن شريف حاشية الدر حاشية العضد حاشية البناني على
جمع الجوامع حاشية حسن چلبي على التلويح حاشية محمد افندي الازميري
على شرح مرآت الاصول حاشية البجيرمي على شرح الاقناع حاشية الباجوري
على شرح ابن قاسم حاشية الكردي على المنهج القويم حاشية الشيبيني على
شرح ستين مسئلة حاشية البجيرمي على المنهج حرف من فقه الحنابلة
حاوي للماوردي في عشر مجلدات حلي حقايق حلية لابي نعيم حلية الكميت
حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة حيوة الحيوان الكبرى حياة الحيوان
الصغرى حيوة القلوب حسان المصابيح حديقة الندية حكم
ابن عطاء حاشية الباجوري على القضالي في معنى لا اله الا الله حاشية
الباجوري على متن الجوهرة حاشية الباجوري على متن السنوسية
حاشية الامير على شرعة الاسلام حاشية الدسوقي على متن السنوسية
حديقة الافراح حاشية دمنهوري حاشية الكافي في علم العروض
حديقة حكيم ثناي في حيرة الفقه حزب البحر حاشية احمد دردير
على قصة المعراج حصن الحصين حاشية مخروم افندي حاشية الخضري
على شرح ابن عقيل حاشية الباجوري على متن السلم حاشية الشجاع على
قطر الندى حاشية الشجاع على شرح ابن عقيل حاشية ابي الندى على

شرح خالد حاشية الكفراوي للشيخ الدمياطي حاشية الدسوقي على مغني
اللبيب حاشية التجديد حاشية عبد الكريم السيالكوتي على المصورات
حاشية مفتي زاده على التصديقات حاشية سيد قدس على تصورات
حاشية سيالكوتي على الخيالي حاشية صبان على السلم حاشية الدسوقي
على التلخيص حاشية الامير حاشية البقري على شرح الوسيط حل الذبيح في الهندسة
والحساب حرف الخاء خطيب شربيني في علم التفسير في اربع مجلدات
خازن في علم التفسير خفاجي في ثمان مجلدات في علم التفسير خواهر زاده لابي بكر
البخاري خيرة في جلدين خليلي خادمي خادم خلاصة كيداني خانيه خزاين
خلاصة خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر في اربع مجلدات
خريدة العجايب وفريدة الغرايب لابن الوردي خلاصة الحقايق خلاصة الحساب
خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر خوارق حيدري خلاصة الحكمة
خطب ابن نباتة خيالي خزانة الاسرار حرف الدال درة التصوف
للشيخ محيي الدين بن عربي في علم التفسير درة المنثور للسيوطي في علم التفسير
دارقطني دارمي دعاء للطبراني درة المختار الدر درايه درة الغواص في
فتاوي على الخواص درة الغواصين دقايق الاخبار درة المجالس
در الحسان في البعث والجنان للسيوطي دمنه وكليلة دلالات
الطيور ديوان سيدنا علي بن ابي طالب ديوان حسان بن ثابت ديوان
الامام الشافعي ديوان الشيخ محمد البوصيري ديوان السيد عبد الرحيم
البرعي ديوان ابن حمزة باشد ديوان البهاء زهير ديوان امرئ القيس
ديوان مجنون ليلى ديوان عنتر عبس ديوان طرفة العبد ديوان الشاب
الظريف ديوان زين العابدين ديوان مزدوجات ديوان صفي الدين الحلي

ديوان عبد العزيز ديوان الحلبي النمراني ديوان اسرائيلي
ديوان ابن الوردي ديوان ابراهيم الموصلي ديوان اسحاق بن ابراهيم
ديوان الاصمعي ديوان ابي نواس ديوان ابن النبيه ديوان ابي الطيب
المتنبي ديوان ابي العلي المعري ديوان معقوق ديوان عبد الباقي
افندي ديوان محمد امين افندي ديوان عبد الغفار الاخرس ديوان
شيخ صالح التميمي ديوان سيد راضي القزويني ديوان محمد كاظم الازري
ديوان عبد الخزاعي ديوان الفرزدق ديوان الرضي ديوان سياپوش
ديوان عمر بن الفارض ديوان ابن النحاس ديوان الخطيب ديوان الشيخ الوعيظ
ديوان مخارق المغني ديوان حبيب عبد الله بن علوي الحداد ديوان الشيخ
ابي بكر البغدادي ديوان الصبابة ديوان الشبراوي ديوان محمد بن هاني
الاندلسي دقايق الاخبار ديوان حميدي ديوان حافظ فارسي ديوان هلالي
ديوان الحكام شمس تبريز ديوان سعدي ديوان ظفر دفع البهتان
دلايل الخيرات درر النظيم في خواص القرآن العظيم دمياطي حرف الذال
ذخاير ذخر العابدين حرف الراء روح البيان في ست مجلدات
رزين روضة العابدين روض رسالة القشيري رسالة ابن
ابي زيد رافعي الكبير والصغير روض ابن المقري وتجنيز رسالة للزيد
رونق المجالس روضة العلماء وحبيب روضة المغني روضة المتقين
روض الرياحين روضة الابرار رفيق الابرار رياحين القدوس
روض الفايق رسالة النور لسيد احمد الفايق رياض الازهار
رياض الشهداء رفيق السالكين روضة الاخيار ربيع الابرار رسالة
ابن زيدون روح الايمان روضة الشهداء رسالة التجهيز والتكفين

رسالة ابي زيد رائيه رجبيه حرف الزاء زبور وهو مائة وخمسون
مزمارزكريا الانصاري زواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر المكي
زرقاني زيادات زوائد الحوض زوائد الخادم زوائد المهمات زبلعي زبد
زبدة الواعظين زهرة الرياض زبدة المجالس زهرة الطلع النضيد
في ارشاد المريد زينة المجالس زاد المعاد زاد السبيل الى دار الخليل
زرقاني زهريه زينبي زاده زوكيني حرف السين سنن الترمذي سنن
النسائي سنن ابي حنيفة المسماة بالمسانيد الثلاثة سنن الشافعي سنن
الامام احمد سنن الكبرى للبيهقي سراج المنير في شرح الجامع الصغير
في اربع مجلدات سبكي سرخسي سنين مسئلة سهل الاصل لابي بكر سبكي
على المنهاج سراج ابو الحسن احمد بن محمد الخفاف سراج سراجيه سمناني
سبائك الذهب لابن السويدي البغدادي سفينة الابرار سنانيه سفينة
الراغبين سفينة الشهاب سهم العيون سنوسيه سلوان المطاع
سعادة الماسكين سراج الملوك لابي بكر الطوسي سيرة محمديه وطريقة
احمديه سلسلة الذهب سراج الحيات سيرة ابن هشام سيرة الحلاي
سيرة ابن سيد الناس سيرة الشيخ محمد الشامي سيرة الجليه في ثلاث مجلدات
سيرة نبويه لسيد احمد دحلان سير الواقدي الثلثة سيرنا الشافعي
اثنان سيالكوني سيد قدس علي تصورات سلم سباقيه سباسب السبع
سبع عهود سيفي سبكي سراج الوهاج في التشخيص والعلاج اربع مجلدات
سبع مخوت حرف الشين شرح البقرة شرح الكوثر شرح الازل شرح
شواهد الكشاف شرح فتح الباري للقسطلاني في عشر مجلدات
شرح صحيح البخاري في عشر مجلدات شرح الحافظ ابن حجر شرح الفية العراقي

للسيوطي

للسيوطي شرح للشيخ زكريا شرح شمايل الترمذي للباجوري
شرح الكرماني شرح العيني شرح البرماوي شرح الصبح للزرقاني
شرح العياض شرح الصحيح مسلم للامام النووي في خمس مجلدات
شرحه ايضا للفارسي شرحه ايضا للقاضي عياض شرحه لشهاب الدين
الرملي شرح الاخوذي على الترمذي ابي بكر المالكي شرح الجامع الصغير
للشيخ عبد الرؤف المناوي شرح اربعين للنووي وشرحها للفاسي
شرحها للشبرخيتي شرحها لمحمد افندي شرح التنبيه شرح المشارق
شرح البخاري للشعراني شرح البخاري لشمس الدين الجرجاني شرح
الغنية العراقي للشرواني شرحها للسخاوي شرح على الدر المختار
شرح مرآة الاصول لمحمد الازميري شيبيني شرح العيني على كنز الدقايق
في جلدين شرح القدوري شرح غرر الحكام شرح ملتقى الابحر شرح
شرعة الاسلام شرحها لسيد علي زاده شرح الاشباه والنظائر
شرح مناسك الحج لملا علي قاري شرح المنهاج للمحلي شرح الاقناع
للخطيب الشربيني شرح الشجاع لابن امرقاسم شرح المنية للحلبي
شرح بدكوي للفتوي شرح العقايد شرح المسايل في اجوبة السايل
شرح المنهاج للشيخ زكريا شرح الروض شرح البهجة الكبير
شرح التحرير شرح التنقيح شرح رسالة القشيري شرح ادب البحث
شرح ابن الملقن على المنهاج شرح المهذب شرح ابن القاضي شرح
التوضيح شرح جمع الجوامع شرح مختصر المزني للشيخ زكريا
شرح رسالة ابي زيد للتنائي المازني شرحها ايضا لابن قاسم جلال الدين
شرح المختصر للبهرام شرحها ايضا لابن الحاجب المالكي شرح الهداية

شرح الغنية ابن مالك شرح المضمرات شرح المنية شرح المرقى
من فقه الحنابلة شرح الياس شرح كنز الدقايق شامل ابن الضياء
شهاب للقاضي ابي عبد الله شرحها السلام شيبيني للدملي شفا شريف
شرح المصابيح شفا للقاضي عياض شيخ زاده شرح المصابيح شرعة الاسلام
شهاب شرح التنوير على اسقاط التدبير شرح التبيان الاكبر
شرح العيون على ابن زيدون شهابية في اثبات المذاهب شواهد النبوة
شرح مايه عامل شرح محمدي شفاء العليل شرح الحرقي شرح
الزرقاني على المواهب اللدنية في ثمان مجلدات شمايل محمد شواهد
ابن عقيل شرح شواهد ابن عقيل شرح قواعد الاعراب شمسية شرح
الشمسية شرح ملا جامي شرح قطر الندى للفاكهي شواهد الشذور
شرح الكفراوي على متن الاجرومية شرح المواقف شرح الباعوني
شرح عصمي شرح الملوكي شرح القاموس شرح الكبير شاطبية
شمس المعارف شنوزية شرح البسيط حرف الصاد صافي
في مذهب الشيعة صحيح البخاري صحيح مسلم صلاح الدين صدر الشريعة
صالحين الكاملين صدق من نطق صواعق المحرقة صراط الاسلام
صحاح صراط النجاة صرف مير صغير وكبير حرف الضاد ضوابط
للامام الاعظم ابي حنيفة ضياء الدين الجوهري ظواهر ضوابر ضياء
معنوي حرف الطاء طبراني ثلاثة طوالع الانوار طوالع طريقة المحمدية
طبقات الكبرى طباق الذهب طبايع الانسان طب البرى طريق النجاة
طحاطبل حرف الظاء ظريفي ظرفجيل ظهيريه حرف العين
عباسي تفسير عادلي تفسير عبد العزيزي عقايد نسفي تفاسير

عيون الحقائق بدنسفي عبد الحكيم سيالكوتي عبد الله الازدي عبد الله ابن حميد
عمدة اليوم والبلد عمدة لابن المطهر عجالة عيني علوم الحديث لابن الصلاح
عبد الرؤف المناوي عالم كبير عبد السلام عضدية عقائد عضاية
عده عقيلي عضدي عقد اللآلي لعزمي زاده عيني عين العلم عراجيه
عيون الجواهر عوارف المعارف عهود والمواثيق عجب العجايب عنوان البيان
عيون علي ابن زيدون علاج الاعظم عبد الغور السيالكوتي عهود النبي
سليمان علائي عين الايمان عجايب المخلوقات عجيب وغريب حرف الغين
غاية التحقيق غياث اللغات غرر الخصايص غنية الطالبين غريب الروايات
غاية غرر الحكام غزالي غريب الحديث غيلانيات حرف الفاء فخر بي
فردوس الكبير فتح الباري فتح القدير فتح الهادي فارسي فشني
فتاوي هندية فتاوي قاضي خان فتاوي ابن النجم فتاوي الخيرية
فتاوي نعروي فتاوي ابن عبد السلام فتاوي القفالي فتاوي قاضي حسين
فتاوي الماوردي فتاوي القنية فتاوي الغزالي فتاوي الحداد
فتاوي ابن الصلاح فتاوي البلقيني فتاوي السبكي فتاوي الشيخ
زكريا الانصاري فتاوي الشيخ شهاب الدين الرملي فتاوي ابن الفركاح
فتاوي النووي الكبرى والصغرى فتاوي الخليلي فتاوي ابن شرف
فتاوي البنتارخانية فتاوي الحجة فتاوي الحلواني فتاوي السراجية
فتاوي فلاح فتح القريب فتح الرباني فتوح الغيب فتوحات المكية
فصول الاستروشني فروق فروع ابن الحداد فتح الاذرعي فيوض
فتح فتح المعين فريدة الغرايب فتوح الشام فتوح مصر الجهاد
فتوح البهنسة فتوح العراق فصوص الحكم فيوضات الاحسانية

فضائلي في معنى لا اله الا الله قال جعفر الصادق فرائض قادريه
فرائض الايمان فوز الكبير في اصول التفسير فوائد المبتدي فاكهاني
فتح الاقفال حرف القاف قرآن مجيد مائة واربعة عشر سورة
قاضي بيضاوي قرطبي قاضي خان قفالي قاضي حسن غنية قدوري
قاضي شهبة قفسناني قوت الازرعي قطعة قطعة السبكي قدوري قدري
قول الحسن قوة العين قلايد العقيان في محاسن الاعيان قليوبي قوت
ابو طالب المكي قول الجميل للشيخ ولي الله دهلوي قول النفيس
لابن عربي قصيدة ابي شاذ مروي قرعة محيي الدين ابن عربي قرعة
سيدنا جعفر الصادق قرعة الطيور قرعة الانبياء قيامة نامه
قصطلاني قصة المعراج قطر الندى قطبي قاموس قصص الانبياء
قصة موسى قصة عاقصة طرماح قصة الفرزدق قصة هشام
ابن الحكم قصة ديك الجن مع الرشيد قصة المختار قصة السفاح
قصة الملك الظاهر خمسين مجلد قصة عنتر قصة ابي زيد الهلالي قصة
الجارية تودد قصة حسن الصايغ قصة نوادر خواجه قصة عجيب غريب
قصة السبع تخوت قصة الف ليلة قصة سليمان ابن داود قصة
يوسف قصة العصفور مع الصياد قصص الاصمعي قصص ابي نواس
قصص اسحاق ابن ابراهيم الموصلي حرف الكاف كشاف كبير
كواشي كبري للبيهقي كشف الغمة عن جميع الامة كنز الحقايق كرماني
كبير في لبعين مجلد كرماني كبري النووي كمدي كنز الدقايق
كبير شرح البهجة كبير للقاضي شهبة كفاية كافي
كتاب الام للشافعي كبير للرافعي كنز كفاية الغلام كاملكنا في كبري

لابي حامد الاسفراني كتاب المواعظ والاعتبار كامل في التواريخ
كبير في التواريخ كبري في التواريخ كنز البراهين كواشي في التواريخ
كنز الاخبار كنز المدفون كشف الظنون كافي في علم العروض
كليله دمنه كامل التعبير كلام المتكفل كنز العبرة كيميا سعادة
كنز العرش كليات سعدي كليات ظفر كشف الخلاصة كفاية الكلام
كلامي كسا في كبير عشر مجلدات في التاريخ كفراوي كفراوي
علي متن الاجرومية كفاية اصفهدي كفاية الزيني كبير للسيوطي
كنوز الصحة كبير ابن عبد السلام كشكول حرف اللام لباب الاخبار
لطايف المنن للشعراني لطايف المنن لعطاء الله الاسكندري لباب
حرف الميم مناجاة موسي مناجاة اربعين مناجاة السبع مهمات القرآن
للسيوطي مفحمات القرآن مأثور مكي ميلو ملا عبد الحكيم مسلم مسانيد
ابي حنيفة موطا مسند عبد الله مسند سعيد مسند الفردوس معاجم
الطبراني مختصر المزني منتقي مصابيح مصنف ابي بكر مقدمة ابي الليث
منهاج المتعلم مشارق الانوار ملتقي الابحر مختصر مبسوط مضمار
مسند احمد ابن شاهين البغدادي مسند الكبير مشكاة مشارق ماوردي
مرآة الاصول ملتقي الابحر مجمع الانهر مناسك الحج منهاج المحلي منيه
مسايل مختصر المزني مختصر البيرام مضمرات منيه مشتبي محيط
طرق الفلاح مفتاح السعادة مستصفي معارج الدراية مبسوط
الاسبيجابي منشور ناصر الدين منظومة النسفي مجمع البحرين محيط
منهاج النووي مختصر الروضة مهمات ملودي مغني مختصر النووي
مطول مختصر الروضة محلي ملا وخل معلي مختصر محلي ماوردي

مناسک ملتقی مبسوط مستطرفی مجمع مضمرات منیہ مستصفی محیط
مختار منتقی ملتقط منہاج لعمر الحنفی مبتغی مزدی منظومۃ المجیہ
منظومۃ النسفی مجمع البحرین مبسوط السرخسی معراج الدرایۃ مناسک
مرآۃ الاصول منافع الدقایق منہج القویم مناسک الایضاح للنووی
مہمات مواعظ مقدمۃ ابن خلدون مشارق الانوار مفتاح الصلوۃ
مشکاۃ الانوار مجالس الابرار منہاج المتعلمین مکاشفۃ الاسرار
موعظ حسنۃ مصابیح الانوار منہج الابرار مستوعب الروی مجالس الانوار
مجالس روی مطالع الانوار مجمع اللطایف مظہر المصابیح
مجالس الابرار ملا علی قاری معارف العوارف مہمات ابن حجر
مواثیق والعہود منہاج العابدین منہج القوی منح المنۃ مدارج النبوۃ
منہج الاحرار منہج السالک محلی معلی متن الجوہرۃ متن السنوسیہ تحفۃ
مصارع العشاق مستطرف منہل السایر مطالع النصیحۃ معاہد التنصیص
مجموع المتون معلقات السبع مقامات الالوسی مقامات الحریری مقامات
السیوطی مرزبانات مزدوجات معشوق محمد امین محمد کاظم مخارق
محمد ابن ہانی مختصر الشہابیۃ صالابد مفتاح الجنۃ مفتاح الصلات
منتخب الکلام منتخب اللغات مخزن العلوم مخزن الادویۃ مرآۃ ہندوستان
موضح الکبایر والبدع منتخب النفایس مفید المبتدی میزان الطب مجربات
کبیر مجموعہ نحو مجموعہ صرف مجموعہ منطق معدن الجواہر مصباح الحیوۃ
المصباح الصلات سراج السالک مختصر مدونۃ الکبیر مدونۃ
الصغیر مواہب اللدنیۃ محاضرۃ الابرار مسامرۃ الاخیار معراج
معجزات خصایص مناقب سبتدنا علی مجموع الاوراد مزرع الحسنات

مفتاح

مفتاح الجنان مجموع الخطب للجاد المولي مجموع الخطب للشيخ زكريا
مجموع الخطب لشيخ الاسلام المولاني مجموع الخطب للافندي ماشي عامل
مغني اللبيب معرب الكفاية معرب الظهاء مطالع الانوار مواقف مشروع
مختصر التفتازاني مختصر معاني جوهر مصباح المنير مقصد مجربات الشيخ
احمد مثلث مجموع الحكم منادل ملاحم مغني مختصر تذكرة التوديدي
منهاج الدكان مقتل الحسين لابي مخنف الا مقتل الحسين لابن طاوس مسايل
الشافعي مسايل عبد الله ابن سلام مغازي النبي مغازي سيدنا علي
مولود النبي حرف النون نسيغي نور الانوار نووي نور الساري نقروي
نزل الجواهر نفر نوازل نيل الاماني نفحة الطيب نسيم الصبا ناسخ التواريخ
نفح الطيب نفحة اليمن نزهة المجالس نزهة الرياض نوادر القليوبي نفحة
النبويه نهج البلاغة نطق المفهوم نضريه ناصري نشر العلم نظرة الناظرين
نفحات الانس نظم اللآلي نهاية ابن الاثير نهاية الادب نزهة المقتبط
نهاية العلوم نور العين حرف الواو وتر النهاية وفاة الائمة الاثنا عشر
وفاة الخلفاء الاربع وفاة النبي ورد اكبر وعايه وقايه واقعات الامشير
ودايع واحدي حرف الهاء هداية مهمزية هداية الحرمين هداية النحو
حرف اللام الف لا لامية ابن الوردي لامية العرب لامية العجم حرف الياء
ياسين تفسير يافعي انتهى فهذه جملة ماخطر ببالي
حين الكتابة مما طالعت من الكتب بيني وبين الله تعالى واما طعن
الاعداء في عملي فالعمل ينبغي ان يكون لله تعالى وليس لاحد فيه مداراة
والكامل لا زال يتواري عن الناس بعمله ولا يحب ان يراه احد ويمدحه
احد على عمله فاذا كان الامر كذلك فما فائدة اظهار العمل للناس فان قلت الفايدة

كف الغيبة قلت ليس للمكلفين ان يغتابوا من لم يظهر عمله ولا للعامل
المكلف ان يظهر عمله للناس حتى لا يغتاب احد بل قال الله تعالى كل نفس لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت ثم اني صليت زمانا طويلا ظاهرا مع
الجماعة قالوا هذا رياء يرائي به الناس ثم اني تركت الجماعة وصرت
اصلي في بيتي قالوا في الحديث لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فدخلت
المسجد اختلفوا في العدو والصديق المحب قال يكون امام والعدو
قال لا نصلي خلف من صار امام افتطعت الجماعة وتفرقوا عن بعضهم بعض
تركت الامامة قالوا رافضي لا يصح عند الروافض لاحد ان يكون اماما
فتركت المساجد ولازمت البيت واخفيت عملي عن غير الخالق وقالوا
تارك الصوم والصلوة فاذا كان هذا حال المخلوق فكيف يرضيهم
احد او يحمد عليهم احد بل ينبغي للانسان ان يرضي الخالق ولا يلتفت
للمخلوق وقد وقع لكثير من الاولياء مثل هذا انهم سوف اذكرها في موضعها
ان شاء الله تعالى وقد خطر ببالي لطيفة حين الكتابة تناسب هذا المقام
اجبت ان اذكرها حكاية قيل ان ولد لقمان قال لاباه ما
بال الناس لا يرضون عليك جميعهم اما تقدر ان ترضيهم قال له لقمان يا بني
ليس لاحد قدرة على ان يرضي جميع الخلق قال له ولده لو سلكت معهم
ارضيتهم قال له لقمان لا يتفقون جميعهم على رأي واحد والا اجبت
اريك ذلك قال له الولد نعم اجبت فاني قام لقمان من مكانه
وشد على حماره حاملا قريبة الولادة وقال لولده الحقني وخرجوا
الحمار قدام ولقمان وولده يمشون خلفها حتى مر على اناس جالسين
في الطريق فسلموا عليهم ثم سار فسمعا يقولون لقمان عاقل فاين عقله

الحمار

الحمارة تمشي خالية وهما اثنان يمشيان خلفهما ما احدهما يركبها
قال لقمان لابنه سمعت يا بني قال نعم قال سر حتى تسمع ثم ركب
لقمان فوق الحمارة وترك ابنه يمشي خلفه حتى مروا على جماعة
جلوس فسلم عليهم وهو راكب وابنه سار فقالوا انظروا الى لقمان يقول
بني وليس له مروة وهو راكب وولده يمشي خلفه فلو كان يركب ابنه خلفه
استراحا قال له سمعت يا ولدي قال نعم قال له سر واسمع ثم ركب
ابنه خلفه حتى مروا على اناس جلوس فسلم عليهم وهو راكب فسمعهم
يقولون انظروا الى لقمان يقولون بني وليس له رحمة الحمارة حاملة
وهما اثنان عليها راكبان فلو كان واحد يركب وواحد يمشي لاستراحت الحمارة
قال له سمعت يا ولدي قال نعم قال له اركب انت وانا امشي ثم نزل وترك
الولد راكبا وهو يسوق الحمار حتى مروا على اناس جلوس فسلما عليهم
وهما سايران سمعهم يقولون انظروا الى لقمان يقولون بني وليس له ادراك
هو يمشي خلف الحمارة وطفل صغير راكب قال له سمعت يا ولدي قال نعم
قال بأي حال يرضون سقنا الحمارة خالية وصرنا نمشي اعابوا علي
ركبت انا ومشيت انت اعابوا فرقي ركبنا جميعا جعلوني قاسي القلب
ركبت انت ومشيت انا جعلوني مجنونا فكيف يكون رضاهم يا ولدي
قال له الولد يا ابتي الا ان علمت ان رضاء الناس كلهم على شخص واحد
محال انتهى قلت صدق لقمان فيما قال وقد شاهدت ذلك في الخلق كما قال
انظر يا الله عليك ايها الواقف على كتابي هذا في ذلك الزمان البكر والخلق
ما ارضاهم لقمان الحكمة فكيف اقدر على رضاهم انا بنفسي ثم انه من عادتي
لما اقف بالصلوة يكون اصدري ازيز كازيز المرجل بحيث يسمع من هو

علي يميني ويساري فمنهم من قال يذكر الله في الصلوٰة ومنهم من قال
يرائي الخلق ثم ان من عاداتي ان اخفف صلاتي مخافة الشك والسهو
فقالوا صلاته نقر الديك ثم ان من عاداتي في الصيام ان اكل وقتا
واحدا اعني وقت الافطار وبالسحر لا قالوا ما يصوم ولو كان يصوم
كان يتسحر ثم ان من عاداتي ان اصوم اكثر الايام ولا اكل عند الافطار
الا قليلا حليب مع سكر او من الفواكه شيئ اذا حصل قالوا يستخدم
الجن في الرياضات ثم ان من عاداتي ان اقوم من الليل حسب طاقتي فاذا
فجر الفجر اصلي الصبح وانام حتى تطلع الشمس فقالوا ما يصلي الصبح
ينام عن صلاة الصبح ثم ان من عاداتي ان اضع ثابتا في الجدار
حيث ما اقف في الليل او اربط حبلا في بعض اسقفة البيت مكان
قيامي في الليل لاجعل عليه يدي حتى لا اسقط الى الارض اذا غلب النوم
او ارتاح به قالوا هذا سحر يستجلب به قلوب الملوك ثم ان من
عاداتي انام في النهار قليلا ليسعفني به على قيام الليل قالوا ما له الا
الاكل والنوم ثم ان من عاداتي ان اوخر صلوة الوتر من بعد العشاء
الى اخر الليل قالوا ما يصلي الوتر نعم ان من عاداتي اذا سألني احد شيئا
ويدي تناوله اعطيه قالوا مبذر ثم ان من عاداتي اذا ارتت اتصدق
بشيئ لله اخفيه بحيث لا يطلع عليه احد قالوا بخيل ثم ان من عاداتي
ان اطيل الصمت في المجلس الذي اجلس فيه قالوا متكبر واما طعنهم
في افعالي منها اذا كلمت الملوك والاكابر لم اكن اصف يدي لاحد منهم
قالوا مغرور ثم ان لم اداهن احدا في قول او فعل قالوا مجنون ثم اني
لم ازر امرا في بيته ان لم يزرني اولا قالوا ما يعرف قدر احد ثم اني

لم ازك اتعفف عن اموال الناس ولم يكن لي رغبة في السؤال الحافاغني
في الله تعالى عما في ايدي الناس فقالوا عنده كيمياء واعلموا الحاكم بذلك
مرارا ثم اني زارني احد في بيتي من سائر الناس غنيا كان او فقيرا اكلمه
واسليه بحسب طاقتي فاذا اصاب بعض الكلام في قلبه قالوا عنده جن
يعلمه الاشياء ثم بعض الاوقات يجيء اليوم واليومان ولم يكن لغا
خرج فاذا ضاق الوقت وشكوا عندي الخدام ذلك قلت لهم انظروا في المكان
الفلاني عسى ان تجدوا فيه شيئا فاذا فتشوه وجدوا ما يكفيهم فقالوا له
يد في الغيب مني اذا دخلت شيئا اخذ ثم ان من عادتي ان لا اسب احدا ولو
كان عدوي ولا اخادمي ولو قصر في حقي فقالوا هذا من عدم تمييز
الاشياء ثم ان من عادتي ان الاطوخدامي في الكلام ولا اضحك معهم بعض
الاحيان فقالوا سفيه ثم ان من عادتي ان الاطوا الاولاد الصغار واقربهم
فقالوا الوطي ثم ان من عادتي اذا سبني احد ولو في وجهي احلم عنه فقالوا
حمار لا يشعر ثم ان من عادتي اذا جلست على طعام اقوم بعد الجميع
مخافة اذا قمت اولا ان يقوم احد جايعا حياء فقالوا اكول ثم ان من
عادتي ان لا اقوم احدا على فعل لعلمي ان الاشياء بقدر من الله ليس لاحد من
الناس اختيار فقالوا جبان وهكذا في جميع افعالي ولو شرحتها جميعا
لضاق لها الكتاب وثقل حينئذ النفوس واما طعنهم في خروجي من
وطني وسياحتي في الاماكن طعنا كثيرا ولكن اذكر منه البعض اولا قالوا
اني ليس من اهل بغداد ولكن من اهل البصرة لان اهل بغداد لا يخرجوا من
ملكهم لما هم فيه من النعيم لا تطيب لهم بلد سواها ولكن اهل البصرة اكثرهم
بحاره والذي منهم جيره والذي منهم سوقي ينكر ويهرب وهكذا وما هذا

الرجل يهودي وصار تنازع بينه وبين اخوانه وغضب وخرج وبعضهم
قال لا هذا من اهل الايران ارسله شاه العجم لاجل افساد دين اهل السنة
واعطاه في كل شهر ثلثة آلاف ربية اما ترى اذا صار عنده احد مريد له
يكتب اسمه في الدفتر لاجل يعرضه على شاه العجم اذا سار بانه افسد دين كذا
وكذا وبعضهم قال ليس شيئ من ذلك هذا رجل من اجلاف الناس ليس له معاش
في املاك العرب خرج الى هنا يعيش نفسه وبعضهم قال لا هذا رسول من
جانب الروم يأخذ خبر الملك ويكتب به الى السلطان وله مشاهرة تمشي في كل
مكان وبعضهم قال هذا ارسلوه الانقريز لاجل ان يأخذ من يتبعه ويدخله
في دينهم خبرا اما ترى الانقريز يعظموه ويسمعوا كلامه وبعضهم
قال هذا دجال الذي اخبر به النبي صلى الله عليه يخرج في آخر الزمان ليضل
الخلق ويفتنهم اما ترى الى كثرة من يتبعه وبعضهم قال هذا خليفة المهدي
رسول من جانب المهدي لاجل تبليغ الناس وبشارتهم اما تراه عند الوعظ
اكثر ما يذكر المهدي وقرب ظهوره وبعضهم قال هذا هو المهدي لا غير
اما ترى اسمه مكتوب في القرآن في سورة الجن ولما قام عبد التديد عوه
كادوا يكونون عليه لبدا فهذا هو عبد الله ودعواه الى الله والبدع عداوت
الخلق له بلا سبب ولا ذنب يوجب ذلك والحاصل في هذا المقام ضاع عن كثير
لا يستوعبها قلم ولا كاتب منهم من قال دنيا محظ ومنهم من قال دين محظ
والله اعلم بالصواب اهـ واما طعنهم في لباسي كنت البس قبل ذلك الصوف
واولادي يلبسون الذري والحرير ولباسي انا من السلاح مذهب مثل
السيف والخنجر والقامة وغيرها هذه لم تزل معي في كل بلاد البسها
ظاهرا فوق ثياب الصوف حتى صار الناس يختارون لباسي ويقولون انظر

الى هذا العالم الذي يزعمون انه ولي يلبس الصوف واولاده يلبسون
الحرير والذري فالاولى ان يلبس هو ذلك وان يلبس عبيده الصوف ثم
عوض هذا السلاح المذهب كان لباسه حسن اولى من هذا السلاح هذا
ليس من صفة العلماء بل صفة اللصوص وهكذا لا زالوا يغتابوني الى
ان رميت السلاح ونزعت لباس الصوف وامرت خدامي ان لا احد يلبس
ذريا او حريرا اطاعوا جميعا وصرت البس لباسا بياضا متعارفا بين
الناس تراضيها صارت الغيبة عندهم وصاروا يقولون الله معطيه
نعمة كبيرة وهو يلبس لباس الفقراء فهذا كيف يجوز للعالم وبقيت
هذه الغيبة بينهم مدة حتى دخلت مكة السند رميت وكل اللباس
ولبست الذري والحرير وتختمت بالذهب ولبست ساعات ذهب
وزناجيلها الذهب وعلى راسي عمامة ذري وعلى كتفي شال ذري
وفي حزامي حزام فضة وفي يدي سبحة يسر كبار ومعها سبحة كهرب
كبار ومعها سبحة مرجان كبار فلو جمعت الجميع تكون اكثر من خمسمائة حبة
هذه لم تزل في يدي اين ما اكون واذا اقتضى لي غرض في سوق وغيره
والسبحة في يدي اجعلها في جنبي لاجل كبرها لا يحيط بها جيب لانها
طويلة حبوبها كبار ولكن اتقلدها مثل السيف في كاهلي عند الحاجة
وتركت لبس السلاح سوى سكين واحد واجعلها في حزامي فلما رأوا مني ذلك
اشتد عندهم الحسد وكثرت فيما بينهم الغيبة وصاروا يقدحون اشد
القدح وقالوا السبحة في العنق حرام وهذا شان اهل الرياء وغير ذلك
حيث كثر القال والقيل تركت السبحة واتخذت عصي وفضضت راسها
وصرت احملها في يدي كذلك ايضا حكموا ان العصي التي فيها فضة حملها حرام

وكتبوا بها الي الآفاق واعانوهم ايضا على ذلك من العلماء الفساق اهل الحسد
والنفاق وكتبوا فتاوي على ان الحرير والذري والفضة والذهب للرجال
حرام وعمامة الذري وشال الذري ومنطقة الفضة وخاتم الذهب
وساعات الذهب فهذه كلها حرام وادخلوا في جملتها العصي و
المسبحة وتشروا الفتاوي في جميع الممالك فلما رايت الامر كذلك تركت لباس
الذي اعابوه وراجعت لباس الابيض كما كان سابقا ولكن الحسد
والغيبة من بينهم ما انركت الي يومنا هذا واما طعنهم في زاويتي
كنت اذا جئت الي بعض البلاد الذي فيها نواب او راجه يعتنون في خدمتي
ويستقبلوني من خارج البلد وينزلونني في اعز مكان في البلد ويجعلون
في المكان من التخوت والكرسي والفرش الحرير والاواني الفضة بحسب ما
هم يحبوه ويجلسونني على تخت اما مفضض واما مذهب وفوق
دواشق الحرير والمساند المنزركشة بالذري وغيرذلك قالوا انظروا
الي هذا العالم الذي يزعمون انه ولي كيف يجالس الملوك وينزل عندهم
ويأكل اكلهم ويجلس على فرشهم فوق التخوت الفضة والذهب والفرش
الحرير والذري والاواني الفضة والذهب ويرقد فوق الحرير ويأكل
ويشرب في اواني الفضة ويستعمل فيها لاسيما اموال الحكام المحرمة خصوصا
راجات الهنود فكيف يجوز لعالم ان يفعل هذه الافعال خصوصا من يكون
هو صاحب ولاية فهذا لا مجال حتى دخل علي ذات يوم بعض العلماء
ورآني جالسا على زولية من الصوف وبين يدي كتب منضودة اطالع فيها
لا زالا على الدوام اعابني على ذلك وقال لو يكون هذا متقيا لما جلس هو على
الفراش والكتب بين يديه على الارض اه واما طعنهم في اكلي وشربي فمن

عادتي

عادتي اذا صار الوقت يمتد السماط و يجلس عليه من حضر حتى لو كان خدامي
او عبيدي لهم فرضة للاكل اجلسهم معي والذي يكون حاضرا عند الاكل ان كان
ضيفا او غير ضيف ندعوه والذي يوافقنا يجلس معنا اعابوني على ذلك
وقالوا سيدي انه سيد ويجلس على الطعام ويجلس معه الخدام والعبيد
ووضعاء الناس مثل الحلاق والحايك وغير ذلك فهذا كيف يمكن للعزيز
ووافق عنا بعض الايام وقت الغذا كان رجل سيد عزيز من سادات الهند
حاضرا فلما دار الخادم الابريق وغسل ايدي الحاضرين غسل سيدي
السيد ايضا فلما حضر الطعام واجتمعنا على المايدة تاخر ذلك السيد
الهندي قلت له لم يا مولينا قال هذا عندنا عيب كبير ان يجلس
العزيز منا على الطعام ويجلس معه العبيد والخدام او الحايك والحجام فهذا
عيب قلت له اذا كيف شانكم قال اولا نحن ناكل وبعد ذلك يجلسون
هم امرت ذلك الوقت ان يجعلوا اناء واحدا مفردا لذلك السيد في سفرة
ثانية وجلسنا نحن ناحية والسيد وحده ناحية ومن جملة ما يعيبون
به ايضا كثرة الطعام وكثرة الوان الايدام التي تمتد مع الطعام وكثرة
مداومتي على اكل اللحم دايما بلا انقطاع ويعيبونه ايضا اذا استعنت باليد
اليسرى مع اليمنى على قطع الخبز او اللحم او غير ذلك وهكذا ايضا طعنهم في
شربي الماء اذا شربت والاناء في اليد اليسرى او اشرب الماء كدعا من
دون تقطيع يعني ثلاث انفاس وهكذا ايضا في شربي الحليب او بعض
المشروبات من الشربة وغيرها والحاصل كلما شاهدوا شيئا اعابوه
حسنا كان او مستحسنا واما طعنهم في خلقي وكلا فقال بعضهم هذا
يهودي ولكن ربته بعض الاسلام وعلمه العلم وصار عالما قالوا

ما الدليل على ذلك قالوا انظروا الى حسن خلقته هل يكون مسلم في هذا الحسن قالوا
لانه سيد والسيد لزم ان يكون حسينا قالوا لم سادتنا الذي هنا ما فيهم
حسن هكذا ولا في الاسلام احد هكذا حسينا سوي ان الحسن في اليهود وهذا منهم
وبعضهم قال قده قصير والقصير يكون فتنة لما جاء في الخبر كل طويل
احمق الا عمر وكل قصير فتنة الا علي وبعضهم قال له بطن عالية كما
الحرمة الحامل من كثرة ما يأكل الطعام والسمن والدجاج واللبن والحلوي
كبرت بطنه وامتلأ جسمه واما طعنهم في خلقي من عادتي اذا تكلم احد عندي
خلاف الواقع اغضب لاسيما المداهنة اذا كان اعتقدا نسان يكرهني في الباطن
ويسبني في خلفي واذا صار قدامي يداهن ويمدحني فوقما انا فيه رياء اغضب
عليه وربما اقول له ما هذا النفاق ومنهم من اذا كلمني يقول لي قبلة
وكعبة او غريب پرور يعني مربي الفقراء او پروردگار يعني رب العالمين
او خداوند يعني الله فهذا الكلام ومثله يغضبني جدا من دون اختيار
ومنهم من يغضبني في الكلام الكذب يكذب عندي علي احدا ويكذب علي
في شيء لم اكن سايله عنه بل هو لاجل حاجته يتوجه به عندي فاغضب
وانهاه عن ذلك فصاروا يقولون ستي الخلق يغضب سريعا ما يطيق احد
يكلمه شيئا وهكذا ايضا طعنهم في كلامي بانني لم احسن النحو واذا تكلمت
بالهندي قالوا هو هندي ولكن مولد في بلاد العرب وهذا لساني اما تنظر
الي باقي العرب لا يحسنون الكلام هكذا واما في الفارسية اذا تكلمتها ما احسنها
تماما قالوا اكذا بت يعرف ويصنع هكذا مخافة ان يقولوا ايراني وبعضهم
قال يحسن جميع الالسن ولكن ما يتكلم بها مخافة من الناس حتى كان يجيئ
بعضهم الي ليكلمني في لسان ليشتوروا لانقريزي فاذا قلت له ما اعرف

هذا اللسان يضحك ويقول لا تنكر علي انا عندي خبر بانك تعرف هذا اللسان
وبعضهم يقول ما هنا احد بيننا لا تخف وهكذا يتوهم اكثر الناس بانني
اعرف لسان جميع البشر وانا اطعنهم في وعظي اولا اعظمن دون كتاب
قالوا ما يقرأ ولا يقدر على ذلك ثم انني اقول اولا انا افتح فمي في الوعظ
ايها المومنون وحدوا خالقكم ونزهوا بارئكم وعظموا قدركم وبيضوا
وجوهكم وجددوا اسلامكم وزيدوا ايمانكم بكلمتي الشهادة قولوا
جميعا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واعلموا ان الله
سبحانه وتعالى امركم بامر ابتدا فيه بنفسه وثنى بملائكته المسبحة بقدسه
وثلث بكم ايها المومنون من بريتي جنه وانسه وقال سبحانه وتعالى
خابرا واخبرا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ثم انني اقرأ الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
اشرع في قراءة سورة من القرآن او اية مقتصرة بحسب ما يناسب الوقت
والمجلس ثم اشرع في تفسير ما قرأت وهكذا فاجتمع مرة جملة الحفاظ
وعلماء رئيسهم يقال له حافظ حاتم من اهل كلكتة وقالوا نعترض عليه
اليوم في الوعظ ولا ندعه يوعظ حتى يأتي بجواب ما سألناه ثم انهم
حضروا المجلس بعد صلوة العشاء فلما ابتدأت الكلام الذي قرأته قام
الي اعلم من فيهم وقال لي سؤال قلت له مرحبا ولكن اخر سؤالك الى
تمام الوعظ وانا اصبك ان شاء الله تعالى قال ما يمكن ذلك الا قبل ان توعظ
قلت له صاحب المحل له خسران كثير لاجل ان يسمع الوعظ واذا
تكلمنا في المسايل فاترك الوعظ حينئذ وتكدر خاطر المسكين صاحب المحل
قال ابدا لا امرض ما نقول ثم التفت الى اهل المجلس وقال ان الرجل افضى

ليس من اهل السنة والجماعة عقيدة للمعتزلة ثم صار يستبني
واخذوه الى جانب السرحتى قام له من اتباع الحاكم اربعة انفس واسكوه
واخذوه الى جانب السركال وانفرموا يقايا بهم وانا بقيت على وعظي حتى
انتهى الوعظ قمت وجئت الى محلي ولما كان الغد ارسل الحاكم خلفي وسالني
عن الامر اخبرته به ارسل الحاكم خلف الجميع واحضرهم وقال فليكن السؤال
والجواب بقدري واحضر الحاكم علماء اخر خالين العرض من الطرفين لاجل ان
يحكموا الحق لان الحاكم انفر سيرماله اطلاع في دين الاسلام فلما تكامل المجلس
قال الحاكم اسئلوا ما شئتم وليتقدم واحد فاختاروا من بينكم من هو ارشد
فيكم فوقع رضي الجميع على حافظ حاتم لانه اذ واسم مشهور ويدعى العلوم
قارئ في المدرسة حيث كمل وعنده في ذلك خط من علماء كملت انه قرأ
جميع العلوم وكمل فيها فلما تقدم السؤال قال انت تقول في وعظك زيدوا
ايمانكم بكلمة الشهادة قلت نعم قال الايمان لا يزيد ولا ينقص فكيف تقول
ذلك قلت له ايتني شاهد يكفيك مريد دليلا من القرآن او من السنة او المعقول
او المنقول قال يكفيني القرآن قلت له بل افيد من الاربعة الكتاب والسنة
والمعقول والمنقول قال الحاضرون هكذا احسن قلت له ما القرآن فقوله تعالى
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم وتلوت عليه جملة ايات من القرآن الذي حضرني تلك
الساعة بعناية الله تعالى والعلماء الذين هم حكم بيننا يفهموه الحاكم
ما يقول وما اقول والحاكم يكتب ذلك ثم اني تلوت السنة قال صلى الله عليه وسلم
الايمان بضع وسبعون شعبة اعظمها لا اله الا الله واقلها اماطة الاذى عن الطريق
وقال صلى الله عليه وسلم ايمان ابي بكر بايمان جميع الخلائق لرجح ايمان ابي بكر

علي ايمانهم وقال صلي الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقال صلي الله عليه وسلم الايمان في قلب العبد مثل الحبة البيضاء كلما عمل العبد عملا حسنا كبرت وازدادت واشرقت حتي تملأ قلبه وكلما عمل العبد معصية نقصت تلك الحبة واسودت وذهب نورها حتي لا يبقي لها في القلب اثر فيبقي حينئذ كالحطب اليابس لا يصلح الا للاشعال وتلوت عليه من الاحاديث ماشاء الله والعلماء الذين حكموا يفهمون الحاكم ما اقول وهو يكتب ثم قلت له والمنقول ايضا عن العلماء ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية في جميع كتب العقايد وكنت قد احضرت معي ذلك الوقت اربعمائة كتب كلما ذكرت حديثا او قولا اكشف الكتاب ايضا وابرهم اياه حتي انتهينا الي العقل قلت له هل يمكن عقلا ايمانك وايماني مثل ايمان رسول الله صلي الله عليه وسلم او مثل ايمان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل ايمان ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وغيرهم من الاصحاب انصف قال لا قلت لما ما سمعت من افواه العوام انهم يقولون فلان ايمانه كالجبل لا يزول ويقولون فلان ما في قلبه حبة من الايمان وبعضهم يقولون ما في قلب فلان ايمان ولا مقدار شعرة وبعضهم يقولون فلان ايمانه قليل وبعضهم يقول فلان ايمانه ضعيف وبعضهم يقول فلان ايمانه وافي وبعضهم يقولون فلان قلبه مملوء ايمانا وهكذا سردت عليه حتي اذعن وقبل ما قلته واستدللت ايضا برؤيا رسول الله صلي الله عليه وسلم حين رأي في المنام الخلق يمرون به والذي قميصه فوق ثديه والذي تحت ثديه والذي اطول من ذلك والذي اقصر من ذلك حتي مر به عمر ابن الخطاب وهو يسحب قميصه فوق الارض

وبجره فقيل له ما اقولت ذكر يا رسول الله قال الايمان فلما سمع الحاكم
ذكر الحديث سأله صحيح هذا عندكم قال نعم قال الحاكم لو لم يكن دليل في
جميع الكتب سوي هذا الحديث لكان الحق مع هذا الرجل فكيف والقرآن يشهد
واحاديث الرسول تشهد والكتب كلها التي هي عندكم معتبرة مكتوب
فيها ما يقول فكيف انتم تنكرون عليه وانتم تدعون العلم ما انتم الا طالبي
الفساد ثم امر عليهم ان لكم مهلة الي العصر فان رضيتم السيد وعفى عنكم
فبها والا فلكم الحبس الشديد والنكال الكثير ثم قام الحاكم ومشى انا وساروا
وجمعوا اكابر الناس من التجار وغيرهم وجاؤا عندي يطلبون العفو
فعفوتهم عن ذلك وسرنا باجمعنا الي الحاكم واعلمته الخبر وقلت له يا صاحب
انا عفوت عنهم لله وانت ايضا اعف عنهم لله فالحاكم عفى عن كل واحد منهم
خمسة وعشرين روبيه نكالا وكتب عليهم واخذ منهم ضمان بان لا يعودوا
يعترضوا علي في شيئ من المسايل وان يأخذوا في جميع ما اقول لان ليس
لهم اطلاع في العلوم وصرت من ذلك اليوم معززا بفضل الله تعالى عند الحكام
وكلمتي مسموعة وصاروا اذلاء عند الله وعند الناس فمن ذلك اليوم اشتدت
عداوتهم وكثر منهم القدح في حقي بما يجلسون حيث انهم كم مرة ارادوا
اكابر كل مكان ان يحضروهم ويحضروني في مجلس واحد حتى ينكشف الامر
ويتبين الحق من الباطل ما قبلوا تارة يقولون نصراني لان النصارى
يعظمه وتارة يقولون نخاف منه معه سكين حتى ان بعض الاكابر ضمنوا
لهم بانا نضمن لكم بان ما يقع عليكم خلاف فما قبلوا بل انهم يكتبون عرضي
من غير ما يجعلوا اسمهم بها ويعطون للحاكم بان هذا الرجل يوعظ الناس
ويأمرهم بالجهاد ويريد ان يأخذ الملك منكم وهكذا زخاريف يزخرفون يريدون

لها

بها اهانتي ووقع لي هكذا ايضا مع علماء چاركام لما دخلت بلادهم
وانقادت لي الناس شق ذلك على علماء البلد وصاروا يقدحون في حقي وكلما
ازداد منهم القدح ازدادت لي العزة وكثر تراجع الخلق فلما رأوا
ذلك طلبوا المباحثة وفي زعمهم اني واحد ما اقدر اباحثهم في بلادهم
مع كثرتهم وكثرة من يؤيدهم كتبوا الي ورقة يوم الجمعة في اواخر
شهر رمضان يوم سبعة وعشر من رمضان سنة الف ومائتين وثلاثة
وتسعين من الهجرة ان تحضر مسجد الجامع بعد ما تصلي الجمعة لاجل
البحث اجبت وسرت لهم من بعد صلوة الجمعة وساروا معي من اهل البلاد
واكابرها خلق كثير لاجل ان ينظروا الحق مع من يكون فلما حضرت
المسجد وصعد المنبر لاجل الوعظ قام كبيرهم وقال انا اريد منك جوا
ثلاث مسايل لا غير قلت لما هي قال الاول انت قايل اعطوه فطرة
للفقراء مثل ما انتم تاكلون قلت نعم قال الثاني انت قايل اصلي بكم
العيد اثنا عشر تكبيرة قلت نعم قال الثالث انت قايل ان زيارة القبور
والخيرات للميت وقراءة القرآن له جايز قلت نعم قال بس نريد منك جواب
هذه الثلاث مسايل قبل الوعظ قلت له مرحبا اما اعطاء الفطرة مما
تاكل اهل البلد فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاع من تمر
صاع من شعير او صاع من طعام او صاع من اقط وفي خلافة عمر
رضي الله عنه جعل صاعا من زبيب وفي خلافة معاوية جعل نصف
صاع من بر بدل صاع من شعير قال ما الدليل على ذلك قلت له هذه
الصحاح الستة تشهد لما اقول والموطا وساير الكتب الحديث فقال
نحن لا نقبل في الحديث نريد منك دليلا من الفقه قلت له هذا الفقه من اين خرج

من القرآن والحديث اولا قال لا ادري ثم طال الكلام حتى بلغت النزاع
قال اذا اترك هذه المسئلة اجيب في الثانية قلت له مرحبا ما هي قال
التكبير قلت له نعم جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر الناس
ان يصلوا سبعا في الاولى وخمسا في الثانية وصلى هو ايضا كذلك قال ما
الدليل قلت له هذه الصحاح الست تشهد لما اقول قال بس لا تذكر الحديث
ندين بمثل دليلا في الفقه قلت له نعم وهذه كتب الفقه ايضا تشهد
لما اقول ثم احضرنا كتب الفقه الذي كانت عندهم مثل الفتاوى الهندية
والدر المختار وحاشية الشامي والطحطاوي والهداية مع الكفاية وجامع
الرموز وغير ذلك من كتب الفقه كثير وفي كل كتاب منهم يذكر جواز
ذلك بل في الدر المختار يذكر وان زاد تابعه الا ستة عشر لانه ما ثور فلما
رأوا ذلك اخذهم الخجل والحسد والعناظ لما وعدوانا وارتكبوا مسبتي
بين الحق واراد وا وقوع الفساد مع ذلك الوقت في المسجد ولكن صبرت
على السب واحتسبتهم في التد وخرجت وخرجوا معي جميع الناس وطلبوا
ان اصلي بهم العصر في الميدان وصليت بهم وذهبت الى داري ولما كان
يوم العيد اجتمعت الخلايق من كل جانب ونصبوا الجودار في الميدان وفرشوا
الفرش ودعوني لاداصلي بهم العيد وصليت بهم العيد اثنا عشر تكبيرة
وحصلت انشراحة عظيمة في الناس وامتا رئيس علماء جاد كام الذي
يقولون له انور الله خليفة كرامة علي جيون يوري فشق عليه ذلك لانه
يصلي في كل عام هو في ذلك الميدان ويجمعون له من البر اهم اكثر من خمسمائة
روبية وفي ذلك العيد ما صلى احد خلفه ولا اجتمع له شيء شق عليه ذلك بل
جمع مرداد ومعتقد يسوكانوا اكثر من مائتين وجاؤا علي في الليل الى بيتي

طالبهم

طالبين قتلي فوتا ولكن نجاني الله منهم وخرجت من بينهم وانا جي غير
اصابتني الجروح في رأسي وفي بدني واشتغلوا بنهب المال حتى بلغ الخبر
الى الحاكم تدارکهم الاکثر منهم هربوا وامسک منهم البعض الرئيس و
معه ثلاثة انفار الذين کانوا يؤيدوه في المال والحال من ابناء الدنيا
والباقي هربوا ثم حکم الحاکم بعد الاثبات علي الرئيس الذي اسمه انور الله
في حبس سنة والف روبية نکال وعلي الباقي حبس تسعة اشهر وخمسمائة روبية
نکال علي کل واحد انظر بالله عليک وانصف ايها الواقف علي کتابي هذا X
وشف حسد علماء هذا الزمان الي اين يوصل فهذا يکون شان اهل العلم
فهذه نبذة من احوالهم ذکرتها في هذا الکتاب ليعلم الغافل ان عداوتهم
ليس عن دين بل عن دنيا محض مثلهم مثل الکلاب يحاربون لاجل
لقمتهم لا عن دين مخافة ان يأخذها غيرهم لعدم اتکالهم علي الله تعالي
انتهي واما طعنهم في تسليک المرداء فهو هذا انه اذا جاءهم احدهم يريد ان
يکون عندهم مريدا يقولون له قل اني تبت علي يد فلان خليفة فلان
وقبلت خمس طرايق قادرية نقشبندية چشتية مجددية واحمدية
التي راجعة الي سيد احمد ولا يزيد واعلم ذلک شيئا واما انا اذا بايعت احدا
لا ابايع باسمي بل باسم النبي صلي الله عليه وسلم کما مر في باب اقسام البيعة
واقول للمريد اخر طريقة واحدة ما ازيده علي طريقة واحدة واغلب ما
ابايع الناس علي الطريقة القادرية التي هي ارثي من الجد عبد القادر ثم
اني القن المريد الذکر جهرا واسرهم في حالة الذکر ان يتصور صورتي
ويربط قلبه في قلبي واه لا ينقص عن ستين مرة في کل وقت بل اذا زاد
فهو افضل فطعنوا علي للجل ذکروا قالوا ليلقن في طريقة واحدة ما يزيد

عليها ثم قالوا يلقن المريد الجهر في الذكر وهذا حرام وقالوا يأمر المريد
ان يتصور صورة في الذكر وهذا شرك ايضا وقالوا يأمر المريد ان لا ينقص
عن ستة وستين مرة وهذا حرام ايضا لانه يكون حدا معينا في الذكر و
جمعوا من هذه المطاعن جملا كثيرة لا فايدة في ذكرها سوى اطالة الكلام
انتهى واما طعنهم في اذكاري فقد تقدمت صورة الذكر في باب صورة الذكر
لا حاجة لذكرها بل سيذكر طعنهم منها في الجهر بالذكر قالوا رياء ومنها في
قراءة القصايد والاشعار في حال الذكر ومنها رفع الصوت في المساجد ومنها اتخاذ
الجمعية حلقة وقتين ومنها تعيين الوقت صبحا ومساء ومنها القيام والقعود
في حالة الذكر ومنها قول الذاكر المدد يا فلان ولي وقوله شيئ لله يا فلان
ولي ومنها قراءة الذكر بين يدي في الاسواق وقراءة قصيدة ومنها
اتخاذ علم يوتى اثنين على باب داري او في المكان الذي انا حال فيه مكتوب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله فهذه جملة من مطاعنهم ذكرتها لاجل
ان يتبين بها الحق من الباطل وما توفيقي الا بالله العلي العظيم
هو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير فهذه جملة المطاعن سبعة
عشر مطعن ولكل مطعن منها جواب بفضل الملك الوهاب الجواب الاول
عن المطعن الاول قولهم اني ليس بسيد قد تقدم لك الجواب بان الناس مأمورون
على انسابهم برأي كافة الفقهاء والمحدثين وامتا صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الناس من ادم وادم من تراب فلا نسب يرفع بعد هذا
وقد قال الله سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قطع كل حجة كل محتج
في النسب فان قلت ان السيادة لها شرف كبير والناس يدعون بها العظيم
شرفها قلت في هذا الزمان اتضع ذلك الشرف وصار الذي يدعي انه سيد حقير

في

في اعين الخلق لعلمهم بان من ادعى انه سيد الا لاجل اخذ الصدقات فمن قال
انا سيد يصغر قدره عندهم بل رايت في عيني السادات الصدق اهل
الحسب والنسب اذا جاؤا الي بعض المملوك في مصالحهم الدنيوية ويريد
ان يستأذن مايقول السيد فلان بل يقول فلان التاجر او فلان الكاتب
صاحب المنصب الفلاني انما هو من اعمال المملوك فاعترض عليه واقول له
لم لم تقل السيد فلان قال اذا قلت السيد فلان ما يلتفي معي ويظن
اني جئت لان اسئله الخيرات قلت سبحان الله او مثلك يظن به هكذا قال
مبني يعرفني مجردا اذا سمع اسم سيد او عالم ظن ذلك وان شئت اريك قلت نعم
قال شئت فاريني ثم قمنا وسرنا الي باب نواب من نواب الهند فلما اردنا
الدخول منع البواب وقال لريد اولا ان اعطي خبر من انتم قال له قول السيد
فلان له قليل مصلحة يريد ان يشترك بها ويرجع فلما سار البواب
واخبر قال له قال لا الان عندنا شغل غير وقت تعالي ثم سرنا ورفعت
ثانية كذلك ما حصل الي مدة اسبوع نركب في القاري ونسير ونرجع
وما تحصل الملاقاة قال لين التفيت قلت نعم قال اريك الامر الثاني ثم
ارسل الخادم حقه والخادم حقي مع قليل حسن من التجارة وقال لهم
تسيرون الي بيت النواب فلان وتقولون للبواب يخبر النواب بانه
معكم اموال تحف للبيع تريدون تعرضوها عليه فلما ساروا وفعلوا
ما امرهم او باحضارهم في الحال من دون تاخير وكان حينئذ يلعب
شطرنج ترك الشطرنج وامرهم بكراسي اجلسهم عليها وقال جميع تجاركم
واشترا منهم مقدار خمسمائة دراهم اموالا ورخص لهم وامر البواب ان
لا يمنعهم الدخول في كل وقت فلما جاؤا واخبرونا الخبر تبسمنا لذلك قال

لسيي هل اريكم اعظم من هذا وكان عنده كاتب انقديزي امره وقت العصر
اركب في القاري حتى وخذ معك فلان التاجر الخادم وسر الى النواب فلان
وقل له ان التاجر حتى يريد ان يلتقي معك مني يحصل لك الفراغة اخبره
حتى يحضر وقال ارسل خادمك معه حتى ينظر ويخبرك ثم امرت الخادم حتى
ان يسير معه وقت العصر فلما ساروا رجعوا اخبرني الخادم حتى قال لما
وصلنا الباب وشافوا الذي في العربية انقديزي ما احد منع بل تركضوا
الخدام الى فوق ورجعوا سريعا وانزلونا من القاري وصعدوا بنا الى فوق
وقام النواب بنفسه والتقى مع الصاحب وصافحه وعظمه واجلس معه على
التخت وصار يلاطفه ويسال حاله وحاجته فاخبره بان التاجر حقه يريد
ان يلتقي معه قال مرحبا مي شاء المحل محله وانا متفرغ مالي فيها شاغل
فلما اعلمنا النصراني ذلك سرنا باجمعنا من الغد والتقينا به واظهر لنا الكمال
والاعتبار وكلمه السيد المذكور للنواب على الميل الذي يذرع في بلاده
قال له مي شئ هو لك قال بل نسير وننظر قال مرحبا ثم جعل يوما موعودا
لاجل نظر النيل وخرجنا من عنده فقال لي السيد المذكور يا فلان رأيت
عز السادة في هذا الزمان قلت نعم فمن ذلك اليوم اذا اقتضت لي حاجة
عند امير لا يعرفني ما اقول له سيد ولا بغدادي ولا عربي بل رجل كذا شغلته
فيأذه في الحال فاذا كان هذا عز السادة في هذا الزمان فما فائدة العزيز
الذي هو ليس سيدا ان يقول سيد لا سيما اذا كان غنيا عن السؤال بل ينتسب
لهذا النسب الشريف من يكون هو سايد الدراهم والدراهم ويريد ان يتشرف
باسم السيادة مني لا يقهره احد او يشتمه احد فاذا كان الامر كذلك حسن
الظن يكفينا كما تقدم لك في اول الظن واما انا فلو صح لي اخفاء هذا النسب

الشريف

الشريف لاخفيته من سبب تحقير الناس للسيد وتعظيمهم لابناء الدنيا
ثم ان الذي هو ليس سيدا ويجعل نفسه سيدا له فرار وان كان لاجل اخذ الصدقات
لان الصدقة للسيد حرام الذكاة للسيد حرام ما يحل للسيد من اموال الناس الا
الخمس والهدية وهذه الاثنين لا تتيسر الا ماشاء الله فما الفائدة في
دعواه السيادة ولو كان لاجل المال لا فايدة له انتهى الجواب عن الطعن
الثاني وهو طعنهم في الملك تارة يقولون عجمي وتارة يقولون بصراوي
وتارة يقولون هندي مولد بدعرب وهكذا الى اخره فقد تقدم الجواب
في محله ان شئت طالعه ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
ويجمعها من لا عقل له والفخر في الملك من اعظم الجهالة ثم انه قد تقدم لك
ان ساداتنا وعلماءنا وكبراءنا اكثرا عجام فلو كان الطعن في العجمية لكان
الطعن في ديننا كله واما انا فقد ثبت نسبي وحسبي ولقبي الى عباس من
الام قادري من الاب حسني النسب لقبي قبتي مشهور في بغداد
وغير ملكنا واسمنا ودورنا اظهر من الشمس بغداد جانبين شرقي وغربي
انا في الجانب الغربي في باب الشيخ عند جامع سراج الدين عليه الرحمة
محلة القبتي هي محلتي ودار في فيها من اراد ان يستحن فليجرباه
الجواب عن المطعن الثالث قولهم في ديني اني يهودي او نصراني
او غير ذلك فهذا ايضا جوابه قد تقدم لك في موضعه ان شئت طالعه الاسلام
ليس هو ام اديان بل هو دين فوق كل الاديان وقابل لجميع اهل الاديان
اذا اراد ان يدخله من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم وهكذا جاء
من اوله وهو موقوف على كلمتي الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله ظاهرا
وباطنا وشروطها الصوم والصلوة والحج والزكاة على من استطاع ذلك

فلو جاءنا حقيقة يهودي او نصراني او مجوسي او مشرك واراد ان يدخل
ديننا خوفا او عشقا فما لنا عليه اكثر من ذلك فان تشهد لله بالوحدانية
ولمحمد بالرسالة وصلى وصام صار اخانا وواحدا منا ومن يعيبه يكفره
السابق يكفر نقيل ظاهره وحساب على الله تعالى ولا يقال له انت كذا بعيني
ننسبه الى ديننا الاول فهذا حرام وقايلها يكفر ايضا لان هذا الدين بدا من
المشركين وسادات مثل ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين كانوا هم سادات الشرك وصاروا سادات الاسلام
فلو اراد احد من الامة ان يقول فلان المشرك وبسببه اعدام الصحابة
لكفرناه وقتلناه وهكذا في اليهود ايضا مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام
وغيرهما كانوا سادات اليهود فصاروا سادات الاسلام فما يطيق احد
ان يقول فلان يهودي وقس على ذلك في الجميع فاذا كان الامر كذا فما عيب
هؤلاء الجهال في الدين ان كنت يهوديا او نصرانيا واسلمت وصليت الى
قبلة الاسلام وصمت صومهم وقرأت القرآن وتعلمت العلم ونشرته
وايدت بدين الاسلام فما بقي علي اسم من الدين الاول لاسيما قولهم من
جهلي كنت يهوديا وربياني واحد عالم كبير وعلمني العلم وصرت
ادعي اني ولده فهذا اقوى لحجتي واضعف لحجتهم ولكن اعمى الله
ابصارهم كما اعمى قلوبهم ولما جاءهم ما عرفوه كفروا به فلعنة
الله على الكافرين مثل يحب الشمس غمام او مثل ينجس البحر سبع الانعام
هيهات هيهات ان تضرنا اقوال الحوام انتهى الجواب الدابح عن المطعن
الذابح وهو طعنهم بمذهبي نعم قد سبق ذلك الجواب في موضع الا شئت طالع
ان السنة والشيعة وسايد الفرق ليس هي امم الا وابا بل هي اعتقادات تتخلق

في نفس الانسان ويصير عليها وسببها الصحبة يصحب الانسان من شاء من
هذه الفرق وطول الصحبة وكثرة الكلام مما قلبه ويتحقق عنده كل ما
ان كان من اهل الجدل ويريد ان يجادل بها ابناء جنسه تعلم له بعض
الكلام كلمات ممن صحبه وزخرفها له وصار يناظر بها ابناء جنسه
وقد شاهدنا ذلك في جميع الفرق رأينا من الشيعة صحب بعض اهل
السنة وصار يجالس العلماء والمشايخ وفي كل مجلس صاحبه يذكر
عقيدته ويردوه العلماء والمشايخ ويظهروه له نقص فرقته
الذي كان عليها في الطرق من دون وطب ومن دون تعصب بل يقولون
له انظر انا نحب عليا واولاد علي واصحاب علي ولا نسب احدا ولا نعادي
احدا وجماعتكم يسبون اصحاب رسول الله الذين هم نصروا الدين وقتلوا
للمشركين وبذلوا اموالهم وانفسهم واعطوا ابناتهم للنبي صلى الله عليه وسلم
واقاموا الدين بعد النبي بالجهاد وفتح البلاد مع ما قاسوا من الشدائد
والجوع والعري وتركهم الدنيا ولم يلتفتوا اليها في ذلك الوقت الذي
جاءت لهم الدنيا طوعا وهذه الكتب والاخبار والتواريخ تشهد لهم
ونحن اقتفينا اثارهم وسلكنا طريقهم كما امرونا نفعل وجمعنا
اقوال النبي وافعاله وسلكنا عليها وما خالفنا في شيء ولا تركنا شيئا
وهكذا اجملنا اقوال يستريح لها قلبه ويرتاح لها ذهنه خصوصا
ان كان صاحبه على الدوام يذكرهم ويعلمه تعلم ورجع الى قومه وما
اعابهم بفعلهم وقولهم وخرج منهم في الكلية ودخل مذهبنا صار
منا واحدا وصار يؤدي ديننا وهكذا رأيت بعض اهل السنة صحب
بعض الشيعة وصار ذلك الشيعي يدخل على علماء الشيعة ويذكرهم

عقيدة صاحبه فصار علماء الشيعة يوبخونه ويذكرون له مثالب
الاصحاب بان النبي اعطى الخلافة الى علي يوم غدير خم وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه ثم انه ابن عمه وزوج ابنته وابو سبطيه فمن
اولى منه حيث انهم اخروه وقدموا حيث ان فاطمة بنت النبي منعوها
حقها ومانت غضبانة عليهم ثم ان العلم في اهل بيت النبي وانتم اخذتم
عن عمرو وزيد وتركتم ال رسول الله ونحن ناخذ باقوالهم وافعالهم
واحدا بعد واحد من النبي الى يومنا هذا ثم انظر الى علمائنا كيف طال فقرهم
وزهدهم في الدنيا مالهم بها حاجة والحق في كل زمان يكون اهله هكذا
وغير ذلك مما يذكرونه له وصاحبه على الدوام يسمعه مثل هذه الاقاويل
فترسخ في قلبه ويتحقق عنده ان الامر على ما وصفوا فيرجع الى قومه ويحاجهم
في ذلك فاذا حصل له نادر واخذ ذلك الكلام من قلبه بما يوافق عقله
والا هلك وهكذا رايت من اهل السنة ايضا صحبوا بعض الوهابيين
وداخلوهم فاثبتوا لهم انهم على حق وانهم الذي يقال لهم اهل السنة
واما اهل المذاهب مبتدعون وهم يعملون بالقرآن والحديث واهل
الفقه على البدعة والضلال وقس على ذلك مما يدخل ذهن المستمع فيعتقد
ويتبع وفي كل الفرق هكذا فاحصل رجل ضال من اهل الاسلام اما
ان يكون من دور اباء واجداده واما ان يكون هو بنفسه فالواجب
من علماء الدين ان يطردوه ويسبوه او يهدوه ويعلموه قدرنا ولو كنت
انا والعياذ بالله من احدى الفرق المضلة والا قد تبين لي ان الحق
مع اهل السنة واردت ان ارجع اليهم او ارجعت اليهم مثلا على يد من
عرفني الحق فما الواجب عليهم يطردوني ويسبوني او يهدوني و

يعلموني

ثم اي مخالف رأوه مني عقيدة حتى يظهروه هذه الاقوال ولكن كما قال
الله تعالى وهو اصدق القائلين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم هو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
انتهى الجواب عن المطعن الخامس وهو طعنهم في علمي وقد تقدم لك الجواب في
موضعه ثم ان العلم معناه الخبر عالم بمعنى خبير به وضده الجاهل
وهو الذي ليس له خبر وفي هذا الزمان العلماء ما لهم اثر والعلم ارتفع من
بينهم ولكن بقوا طلبة علم يطلبوه ولا يجدوه وظنهم يحصل ذلك
في قراءة الكتب وكل محال الكتب لا يقال لها علم ولا لقارئها عالم بل
يقال لقارئ الكتب مثلا يعني قارئ يعرف يقرء العلم والعلم هو الذي
قال ابن مسعود حين وفاة عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين اليوم مات
تسعة اعشار العلم بموت عمر مع كثرة الاصحاب في ذلك اليوم مثل علي
وعثمان وغيرهم فذلك الذي يقال له حتى قيل لابن مسعود ما تقول ذلك
وفينا جم اصحاب قال لما اردت العلم الذي تعرفونه انتم انظروا عرف
ما قول لك في العلم وله جاز ذلك سمعت المذاهب بالفقهاء فاين العلماء يوجدوه
في هذا الزمان فانه كنت تريد بالعلم الكتب والذي تقرؤها عالم فهاانا
قد سردت لك جملة الكتب التي قرأتها في كل فن ثم ان العلم له مراتب اعلى
واوسط وادنى اعلاها ما وقر في صدر ابي بكر الذي قال به النبي صلى الله
عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا بكثرة صلاة ولكن فضلكم عليكم
في شيء وقر في صدره ومن بعده عمر الذي مات بموت تسعة اعشار
العلم ومن بعده علي ابن ابي طالب الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف باب من العلم وانفتح له من كل باب الف باب وقال به صلى الله عليه وسلم

انا مدينة العلم وعلي بابها فهذا اعلى مراتب العلم الذي لا يحيط بها احد
واما المرتبة الثانية وهي التي تنزل من ذلك مثل علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسنن رسول وفي تفسير بعض ايات القرآن اما من رأيهم واما بالسماع
مثل زيد ابن ثابت وعبد الله بن مسعود وحذيفة اليماني وعبد الله
ابن عباس وغيرهم من الاصحاب ممن نشروا السنة واقاموها وعلموها
الخلق وبينوا حدودها ظاهرا وباطنا فهذه المرتبة الوسطى من العلم
واما المرتبة الادنى وهي التي حازت بها الفقهاء من المذاهب وغيرهم
لانهم لفقوها بالمنقول والمعقول والقياس وغير ذلك فصارت هذه
المرتبة ادنى مراتب العلم وما عدا ذلك فلا يقال له علم ولا لاهله علماء بل
يقال فقهاء وحفاظ ومحدثين وقراء ومورخين وهكذا كل من
ينسب الى الفن الذي هو فيه فاذا كان الامر كذلك من ذلك الوقت فاين
العلماء في هذا الزمان واين العلم الذي في ايديهم سوى اقوال المتقدمين
يقرؤها ويمشون عليها او يأمرون بها وان شاهدا حدا يفتي عن علم خلاف
الكتب التي في ايديهم ينكرون عليه ذلك ويقولون له في اي كتاب هذه
المسئلة يردون جميع الاشياء طبق الكتاب الذي في ايديهم وان خالف
احد كفروه ولهذا قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي يظهر المهدي
واعداء المقلدة الاربعة لظنهم ان الله لا يحدث بعد مجتهديهم احدا
انتهى الجواب عن المطعن السادس وهو طعنهم في عملي وقد تبين لكل
الجواب في موضعه ان العمل لله ليس للخلق فيه حق والاصل رضى الخالق
لا رضى الخلق كما قال الشاعر فكيف الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب اذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي

فوق الرأب تراب انتهى الجواب عن المطعن السابع وهو طعنهم فيما فعلي
وقد تقدم لك الجواب في موضعه ان كنت طالعته ثم ان الافعال ليس
للعبد فيها اختيار بل الله تعالى هو الذي يريد وهو المحرك والمسكن والمنطق
والمسكت ثم ان كل انسان يرى فعل عنده حسنا ولكن ينبغي ان يحسنوه
الناس وايضا ناس الذي يكونون خالين الغرض ولا المحب يرى العيب
حسنا والعدو يرى فعل الحسن قبيحا كما قال الشاعر وعين الرضى
عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا وقيل لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه كيف يعرف الانسان عيب نفسه
قال من نظر عدوه اذا عاينك عدوك ينظر فقط الامساوئ حتى يعيبك
فيها فاذا شاهد شيئا من ذلك قال به اذلك انت تختص
من العيب والامحاسنك لا ينظر اليها عدوك قط بانتهاء وما احسن
ما قال الشاعر في هذا المقام يرى فيه بعض الناس نقص وبعضهم
وفاء وكل في الحقيقة صادق لان الكامل كالمرآة كل انسان ينظر
يرى فيه صورته الاسود يقول السود والابيض يقول ابيض والاحمر
يقول احمر وهكذا في الجميع انتهى الجواب عن المطعن الثامن وهو طعنهم
في خروجي من وطني وسياحتي في الاماكن وهذا عند اهل العقل معلوم
لا يحتاج لشرح لان الانسان ما صور من الله غير مخير ولو كان له
الخيار لما كان احد يرضى ان يخرج من باب داره لان الانسان يخرجه
شيئان اما رزق او تراب حسبما قيل اهدى قران الى ملك
من الملوك سال صاحبه الذي جاء به من اين جئت بهذا القران قال له
من الملك القفاني فاذا الملك ينظر فيه وهو مستقر في خط عرطاسه

اذ شاهد حبة حنطة في داخل القرآن التقطها الملك واكلها ظانا
بانها حبة متبركة في القرآن ولكن بعد ما اكلها تفكر في نفسه اني
انا كذا ملك عظيم الشان ما قدر هذه الحبة التي غير مطبوخة
حتى اكلها بلا اختيار ثم رجع عن ذلك وقال هذا رزق ساقه السالك
بوسيلة القرآن ولو لم تجئ اليك لكنت انا اسير اليها ثم امر الى صاحب
القرآن بمال جزيل خارج عن الحصر وكان وزير ذلك الملك حسود
فحسد ذلك الرجل ان يأخذ كذا اموالا في سبب قرآن قيمته مائة دينار
هذا امر عجيب ثم قام الوزير وقبل الارض بين يديه وقال بعطي
كذا مالا في قرآن قيمته اذا كثرت مائة دينار قال الملك نعم وانا عندي
خبر ايضا كذلك ولكن لو سرت الى البلد الفلانية كم ينبغي الى خرج
ومصارف قال الوزير ولم يكن مسير الملك الى ذلك البلد وهي ليس لملك
ولا بينك وبين صاحبها عداوة قال نعم ولكن الى حبة حنطة بهذه في
لازم اداء كلها اذا هي جاءت الي من دون تكلف وانا في مكاني كم يقتضي
اعطي الذي يجيء بها قال الوزير يقتضي بعطي جميع النقدة التي
تتصرف في الدواح وبقي الفايدة راجعة الملك في مكانه قال الملك اذ
هذا الرجل جاء الي حبة حنطة بهذه لازم اكلها وانا جالس
في مكاني وبهذه وصلتني من دون تكليف فما اعطيت ربع النفقة التي
تقتضي لي اذا انا سرت واما كلام الله ما له قيمة والذي انا اعطيه عوض
لحبة الحنطة فلنا اذا كان الامر كذلك فما اختيار العبد حتى يكون له الخيرة
ولكل العباد والزاد الذي بهو مقسوم بهو الذي يرحل من مكان الى مكان
ولقد قال بعض الشعراء الفارسيين شعرا

دو چیز اکشت زور زور، یکی ای اب دانه یکی ای خاک کور،
یعنی شیطان الذي يجري الانسان مجرى الدم من دوه اختيار الاول
الماء والرزق والثاني تراب القبر واما انا سبب خروجي من بغداد لا شيء
مما يذعمونه ولكن هاجرت الى الله في الله وهربت من الله الى الله
وما ادعيت شيئا الا بامر من الله وليس لي في دعواي شيء ولكن لله
كما قال بعض العارفين شعرا هربت منه اليه بكيت فيه عليه
وحقه وهو لي لازلت بين يديه حيث انا لواحظي بما يحبون
اليه اه فهذا كان سبب خروجي عن وطني وتركي العز والمال وفي
هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدء الاسلام غريبا
وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم اناس قليلون بين اناس كثيرين من يبغضهم
في الناس اكثر ممن يحبهم وفي قول اخر من يبغضهم في الناس اكثر ممن
يحبهم وفي قول اخر هم الذين يحيون سنتي اذا اماتوها الناس
وفي قول اخر هم الذين يتمسكون بما انتم عليه اليوم وقال سفيان
الثوري رحمه الله تعالى اذا رايتم العالم قليل الاعداء كثير الاصدقاء
ممن يحبه اكثر ممن يبغضه فاتهموه على دينكم كذا في الاحياء للغزالي
الجواب عن المطعون الناسع وهو طعنهم في لباسي نعم قال الله سبحانه
وتعالى في كلامه العزيز خذوا زينتكم عند كل مسجد امرنا باتخاذ
الزينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته
على عبده فان قلت الحرير حرام على الرجال قلت نعم ولكن الحرمة
عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى اذا الجلد واذا كان بينهما حائل

فلا بأس به كما هو المصرح في القنية وفي الدر المختار وغيرها بأنه اذا كان
بينهما حايل من القطن او الكتان او الصوف فلا بأس وسئل ابن عباس
رضي الله تعالى عنه عما جبة كان يلبسها من حرير فقيل له انك
تقول الحرير للرجال حرام فكيف تلبسه قال للسائل اما ترى الى ما
تحتها وقلب له صدر الجبة فاخرج له من تحتها ثوب قطن على جلده
وفي المشكاة عنه صلى الله عليه وسلم انه رخص للزبير بن العوام وعبد الرحمن
ابن عوف بأن يلبسوه الحرير على جلدهم في جميع كتب الحديث بأنه
رخص لهم لاجل حكة كانت في جلدهم وفي صحيح مسلم بأنهم شكوا له
القمل في لباسهم الصوف والقطن فرخص لهم في لباس الحرير لاجل
هذه العلة الجزئية فكيف في مثل هذا الزمان الذي تطورت به
الخلق وتنعمت به الابدان واما انا بفضل الله تعالى ليس لباسي
لاجل حظ النفس بل عزة للدين لانه لما صرت داعيا الى التصارت
الخلايق تنظر الي في عين النقاد لاسيما اهل الكفر مثل مشركي
الهند والنصاري واكابر الاسلام من النوابين والتجار المغرورين
وغيرهم الذين يرون عين الاحتقار لاسيما عند اهل الهند اذا كان
فقيرا ولو يكون هو بين لبس مقبول بل اول ما ينظرون الي ما معه
من الخدم واللباس والفرش والاستعداد فان كان غنيا عظمته الاغنياء
وان قادت له الفقراء وان كان فقيرا حقره الاغنياء وعاداه الفقراء
كما قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى يمشي الفقير وليس ذنب عنده
والناس دونه غلقت ابوابها حتى الكلاب اذا رأته مقبلا
نبحت عليه وكشرت انيابها واذا رأت يوما غنيا مقبلا دهشت

عليه وهز هزت اذنابها اه وقد قيل لجعفر بن محمد الصادق وكان
عليه ثوب حسن اوثياب رقاق البس هذا وانت ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للسايل هات يدك فاعطاه اياها فاخذها
وادخلها تحت ثيابه وقال له انظر ما ترى واذا جبة من الشعر الغليظ
على جلده فقال السايل ما هذا يا مولاي قال هذا لله وهذا الظاهر لكم
يعني انتم ممن تحبون الدنيا فانا نتخذها لكم والله يعلم الباطن فتخفى
الذي له فهل هذا في هذا الزمان ينبغي للعالم الرئيس الداعي الى الله
تعالى اه يتجمل بين خلقه كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم برواية عايشة
حين ورد عليه اناس ليس ينظروه فقام صلى الله عليه وسلم ولبس
ثيابه واعتم بعمامته ولم يكن له عهد ينظر فيها وجهه فكشف
العطاء عن صب الماء ونظر وجهه فيه فقالت عايشة فعلت
لما وتفعل ذلك فقال نعم ان الله يحب اذا يظهر الانسان لاخوانه
متجملا متزينا حتى تقبل النفوس كذا في احياء علوم الدين
وقال في الفتاوى الهندية ربما قام صلى الله عليه وسلم الى الصلوة
وعليه رداء قيمته اربعة الاف درهم وقال ايضا عن ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ربما قام الى الصلوة وعليه مرداء قيمته اربعمائة
دينار اه قلت الدرهم الشرعي في زماننا هذا هو ربع روبية
الالف منه مائتان وخمسون روبية الى اربعة الاف تكون الف
روبية والدينار الشرعي ايضا في هذا الزمان قيمته دو بيتان
ونصف فالمائة منه مائتان وخمسون والاربعمائة تكون
الف روبية بهذا طبق ذاك فاذا صح عن رسول الله تذكر وعده

ابي حنيفة بانهم لبسوا رداء قيمته الف روبية ليت شعري اي
رجاء كان ذلك قطن لا يبلغ هذا المقدار حرير لا يبلغ هذا المقدار صوف
لا يبلغ هذا المقدار فاي رداء كان ذلك فان كنت تقول انه شال كشمير
فيه قيمته اكثر من ذلك وهو حلال في اللبس قلت هذا ظهور في هذا
الزمان والا قبل ذلك لا كشمير ولا من يعرف كشمير سوى انها احسن
ما كان يلبسونه البرود اليمانية وهي قطن واما انا لو جمعت جميع
لباسي الذي على بدني من حرير وزري وفضة وذهب لما جمعت
لها خمسمائة روبية فلما تعيبني على ذلك وانا مقتدي بهؤلاء
السادة ثم ان الذري والحرير من الفضة كان ومن الذهب يجوز
في الشرع الى حد اربعة اصابع من اصابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وذلك قيس شبرنا شبرا واحدا كذا قال في الدر المختار وفي سائر
فقه الاضاف ومن الذهب ينبغي ثلاثة اصابع عرضا لا طول الطول
كلها كان لا بأس به والمتفرق لا يجمع في جميع كتب الفقه فاذا علمت
ذلك فما كان لباسي الذري من الذهب بدر من الفضة وما كان عرضه
شبرا واحدا بلا ضبعين او ثلاثة من اصابع اهل هذا الزمان فان قلت
انه للمشايخ تركن زينة الدنيا ومحاسنها وان كانت مباحا قلت
نعم قد ذكر في الاحياء ان رجلا من محبي مالك بن انس كتب الى
مالك بن انس يذكره في رسالته بانك جلست مجلس العلم واضطربت
اليك اكباد الابل من كل ناحية وقد بلغني عنك انك تلبس الرقاق وتاكل
الرقاق وتجلس على الوطي وتجعل على بابك حجابا فاتقي الله يا مالك فقد
كتبت اليك بالنصيحة وما اطلع عليها غير الله فلما قرأها مالك

اوقع عليها بعد البسملة اما بعد فقد قرأت كتابك ووقع مني موقع
النصيحة وانا اعلم ان تركك ذلك خير من فعله ولكن افعل ذلك واستغفر
ثم كتب له قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق قلت انظر الى انصاف هذا الفقيه كيف اقر بان ترك ذلك
خير من فعله وكيف اثبت ان الزينة والرزق الطيب اباحه الله
للعباد وهكذا انا ايضا اعلم ان ترك ذلك خير من فعله ولكن
لله تعالى له من دون اختيار مني كما وقع لجدنا وشيخنا القطب عبد القادر
الجيلي قدس الله سره العزيز حين ارسل خادمه لان يشتري له ثوبا
يكون ذراعه بدينار لا يزيد ولا ينقص ولما طلب الخادم ذلك
من البزاز قال له لمن تريد ذلك قال للشيخ عبد القادر قال البزاز
في نفسه اذا الشيخ لبس ذلك الخليفة فما يلبس ثم اخرج المطلوب
واعطاه للخادم وقبض حقه وسار الخادم فما يلبس ثم اخرج
المطلوب فما مضت ساعة حتى وقعت في رجل البزاز حكة عظيمة
ودرمت رجله وصاح منها صياح الموت وكلما وضعوا عليها
دواء ازداد الوجع حتى علم من نفسه ان هذا بسبب اعتراضه على الشيخ
ثم قال احملوني الى الشيخ عبد القادر الجيلي فلما حملوه واقبلوا به
على الشيخ وهو جالس في مجلسه ضحك لما رآه من بعيد وقال
مسكين محمد البزاز جاؤا به الينا هذا اعتراضك عليها صار لك مسمارا
في رجلك يا محمد حين وضع بين يديه قال له والله ما طلبته
شهوة مني له ولكن جاذبني الله تحقيقا عليك يا عبد القادر الا
ما لبست ثوبا ذراعه بدينار فما ذهبي حتى تعرض علي قال البزاز

ان كان لبس الشيخ ذلك
ما يلبس التخليف

کما تو بت یا سیدی بعد لا اعود فغاب ذکر البسمار فی الحال وطاب
الوجع کانه لم یکن ورجع مکبا علی رجلیه بعد ما جاء محمولا کذا
فی خلاصة المفاخر الذی صنفها الیافعی فی مناقب الشیخ عبد القادر
وکذا ایضا فی لسان الهند فی کتاب یقال له نثر الجواهر فی
مناقب الشیخ عبد القادر للشیخ عبد الحق الدهلوی قلت
فاذا صح عند ذکاة المشایخ لا اعتراض علیهم ومن یعترض
علیهم فهو مخطی لان احوالهم وافعالهم واقوالهم لا یعلمها الا الله
تعالی ولیس یفعلونه ذلک لاجل حظ النفس بل لاجل رضاء مولاهم
ودخولهم فی الشیئ غیر مقیدین به کمثل غیرهم من الناس بل داخلون
به وخارجون عنه کما نقل عن جدی والدی عبد القادر الجیلی
رضی الله عنه انه کان له من الخیل اربعون جوادا ما توجد عند الخلفاء
سلاسلها من فضة سلکها من ذهب جاءه یوما واحد فقیر من
زیارة من ناحیة بخارا فلما دخل الاصطوانة صار یتفرج فیها
ویدور وهو متعجب بان الولی القطب یسکون له هذا مکانا وهذا
مطبخا فلما دخل الاصطبل ورأی تلک الخیل فی تلک السلاسل
وتلک السلاسل ازداد تعجبا وقال ما هذا الا صاحب دنیا محظ ثم
صار الی مسافر خانه ونزل بها واذا حجرها مکنوسة مفروشة
حاضرة لکل من اراد ها ولکل حجرة خادم معین لخدمة الدرویش این
ینزل المسافر قیل له هذا کله للمسافرین انزل فی ایها شئت فنزل
فی احدی الغرف فلما صار وقت الطعام جاءه طبق طعام وعلیه
من جمیع الانواع والالوان اکل ما شاء ان یاکل ثم نام فلما اصبح

انه مريض فصار المرض يزداد يوما فيوما حتى ورم بدنه فدعوا
طبيبا الذي يداوي المسافرين بامر الشيخ فلما راه تحير وقال
ما اجد لهذا المرض شفاء واذا صعد الورم على قلبه مات ولكن ان كان
تدارك وه في قلوب خيلا اربعين قلبا تدق مع الدواء الفلاني و
تلطخ على قلبه عسى ان يكون له فيها شفاء والا لا علاج
وقال انا رجل فقير من اين لي ثمن اربعين حصانا حتى اشتريها
قال الخادم اصبر حتى امضي اعلم الشيخ وانظر ما يقول فذهب الخادم
واعلم الشيخ بذلك قال نعم كم رأس عندنا في الاصطبل قالوا الاربعون
قال اذبحوها له قال الماشي بالسيف لو اتخذنا لنا من الخيل الصغار
الرديئة كان انسب قال رضي الله عنه ما الفرق بين الصغار والكبار
قيل له الفرق الثمن قال هذا لا فرق عندنا ثم امرها فذبحت في الحال
واعطى قلوبها للفقير يتداوى بها ثم امر بتلك السناسل والسلك
ان يعطوها للمحتاجين فلما تداوى الفقير وكشفاء الله قام يريد
يسلم على الشيخ فصار طريقه على الاصطبل فنظر فلم يجد خيلا ولا
سلكا ولا سناسل سأل ممن كان هنا كان ذهب الخيل الذي
كانت هنا كل بالامس قالوا له ذبحت لاجل داء وانكر قال سبحان الله
ذبحوا تلك الخيل الحسان لاجلي قالوا نعم قال فما صنعوا بالسلك
والسناسل قالوا اعطوها للفقراء الذين كانوا حاضرين عند
الشيخ في ذلك الوقت ليستفيدوا بها فلما سمع الكلام الفقير من
السياس تاب واستغفر وعلم ان كان سبب عرض سوء عقيدته
في الشيخ وعزاه من كان هذا شأنه فما نظر الدنيا واه كان هو

داخلا بها ولكن في الحقيقة خارجا عنها ثم جاء الي الشيخ تاب مما كان منه
وحكى قصته على الشيخ ضحك منها الشيخ وقال له يا هذا نحن لا يقيدنا
عن حب الله حب شيء من مستحسنات الدنيا ولكن عندنا وجدان الشيء
وعدمه واحد وها نحن داخلين بها وخارجين عنها يعني رضي الله عنه
داخل بها في الظاهر وخارج عنها في القلب وهكذا جميع اهل الله على هذا
الحال واما لباس عبد القادر على الدوام كان من افخر الملابس حتى انه
يوما واحدا كان خارجا يمشي على ساحل دجلة بغداد وكان الجسر
مقطوعا اذ جاء فقير يريد يعبر الى ذلك الجانب ما قبل يعبره صاحب
المعبر وقال له هات كذا درهم حتى اعبرك والفقير ما معه شيء
الى الشيخ وقال له يا عبد وصاحب العبر يريد مني دراهم وانا
ما معي شيء اعطيني حتى اعطيه مد يده الشيخ الى جيبه
ليعطيه شيئا فما وجد معه شيئا قال للفقير خذ هذه الجبة و
ادفعها الى صاحب العبر حتى يعبرك وكان بعض التجار واقفا فلما
رأوا ان الشيخ نزع جبته واعطاها الى الفقير مد التاجر يده الى الجيب
واخرج خمسين دينارا وناولها الشيخ اخذ الشيخ اخذ الدنانير و
جعلها فوق الجبة وقال للفقير خذ هذا وعبر به فلما اخذ الفقير
~~دينارا واعطاها جبة الشيخ قال له سبيل ان تذهب~~ حتى جاء الى صاحب
العبر ودفع له الجبة مع الخمسين دينارا وقال له خذ هذا وعبرني الى ذلك
الجانب فاخذ الجميع وعبره ثم اشترى الجبة من صاحب العبر بخمسمائة
دينار وجاء بها للشيخ فلم يقبلها وقال اعطيناها هالته ما لنا بها
رجعة ثم تبعوا الفقير ليعطوها له فلم يقبلها وقال ليس لي فيها حاجة

انا اخذتها لما كنت محتاج العبر فالان ما بقي لي حاجة ورجعوا بها
عنه قلت بهذه صفة الفقراء اهل الله ما يقيدهم قيد من مستحسن
الدنيا ولو ذكرت لك علوا مرتبة عبد القادر بحسب الظاهر لما وسعها
كتاب ولكن الاشارة تكفي وهذه النقولات كلها في خلاصة المفاخر
للشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي واما انا غصن من تلك الشجرة الفقر لنا
فخر والدنيا لو جاءتنا بحذافيرها لما سرتنا ولو ذهبت عنا لما
كدرتنا وقد سخر الله تعالى لي الدنيا مرارا وجاءتني في الظاهر
والباطن لاتخذها فزجرتها مرة ونفلت عليها اخرا وضربتها ثالثة دفعة
ضربا وجيعا حتى قالت اموت عنك قلت لها موتي فاماتها الله
عني وهي الان عندي كالجيفة ولو اردت ان اظهر اثار نعم الله تعالى ×
التي اعطاني كان ينبغي ان البس نعلا من ذهب مجوهر بالدر والياقوت
ولكن اختصرنا البعض عن الكل اما منطقة الفضة وخاتم الذهب
والعصي الفضة والسكين والمسبحة فهذه كلها جوابها موجود ولكن
مخافة الطول والاكثار اختصرتها اما خاتم الذهب جاء تحريمه في
الحديث ولكن صاحب العناية ابا حه في العناية كما هو مصرح من شاء ×
فليتنظر وصاحب الدر المختار قال لا باس في مسمار الذهب في حجر
الفص ولكن العبرة في الحلقة ولكن ذكر في المواهب اللدنية ان صهيب
الرومي دخل على عثمان في خلافته وفي يده خاتم من ذهب فقال له
ما هذا الذي في يدك يا صهيب قال له رأيت من هو خير منك فلم يقل
شيئا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ايضا في المواهب انه سبعة عشر
بدريا مات وكلهم نزعوا من يده خاتم ذهب فوق المغسل كذا

في المواهب من شاء فلينظر قلت فاذا صح لك ذلك فما هذه الاعتراضات
الفاسدة على الكامل من دون اطلاع اولا ينبغي للانسان ان يعرف الاشياء
ويقف على اصلها ويعرف سبب اللبس وسبب المنع حتى يعرف لمن يجوز
اللبس ولمن يجوز المنع قال في كتاب روض الرياحين انه رجلا رأى
القطب الكبير محمد بن محمد البخاري راكب على عجلة من ذهب والملائكة
تجره في الهواء قلت له اين تريد قال لزيارة واحد من اخواني اريد
السؤ فقلت له لو دعوت الله تعالى كان جائك به من دون ما تتعب
قال نعم كذلك ولكن اين ثواب الزيارة يعني المقصود يحصل بذلك
ولكن اعدم الثواب وفي هذا الحال يحصل الاجر والمقصود والثواب
فاعترض عليه بعض الفقهاء وقال كيف يجوز للقطب ان يركب على
عجلة من ذهب والذهب محرم الباقي يعتذر في كتابه بدلا عن
القطب ويصدق الناقل بان لو حصل الحكم من جانب الله في الركوب
فاين يبقى التحريم لان الذي حرم هو احل فهل لك ان تقول لا وهذا
انت حرمته فكيف تحلله وانت حرمته بعدنا ما قبله فهذا كله
اعتراض على الله تعالى فما للعبد في ذلك الامر من شيء قلت هكذا
ليس سنا نحن ايضا بامر من الله لاجل حظ النفس فانه قلت يقتضي
دفع الشبهات عن الكامل حتى لا تقع فيه الخلق فيحرمون لاجله
قلت اصل المطلب رضي الخالق لا رضي الخلق وما للناس حاجة في
ان يعترضوا على احد في لباس بل من يريد الشهرة في الصلاح
يتخلف بما يغضه الناس قال في المواهب اللدنية سال رجل
من الاخيار عن رجل من الصالحين كان يراه اولا يتعشق ثم

رآه بعد ذلك في ظاهره في لباس حسن وهيئة غير تلك الهيئة فقال له متعجبا
في هذا الحال بعد ذلك الزهد قال نعم قبل كانت الشهرة في ذاك واما الان
في هذا صارت الشهرة قلت يعني سابقا كان الفخر في الفقر
والان صار الفخر في الثياب الطيبة فاذا اخرت لبس هذه الثياب حتى
ينتفي عني اسم الزهد والصلاح بهذه الثياب ويقولون رجع
لاحب الدنيا وهو مباح وليس بآثم اخرته لادفع بهذه شبهة
الصلاح والله اعلم واما العصي المفضضة فما فيها من بأس لان اكثر
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لبسوا رؤس سيوفهم فضة منهم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه واما لبس السلاح فهذا مشهور عند كافة
العارفين ان اصحاب سيدنا المهدي ما يمشي احد منهم من غير سلاح
ليلا ونهارا خوفا او امانا بما او يقظانا لانهم من الدنيا على
وجل وهم ينتظرون الصيحة ساعة بعد ساعة لانه اذا ظهر الله
صاحبهم وناداه جبريل انطوت لهم الارض واجتمعوا حوله صاحبهم
اينما كان ليلا او نهارا منهم من يرفعه الريح ومنهم من يحمله فرسه
وهو نائم ومنهم من تنطوي له الارض فاين يسير تلك الساعة ويطلب
سلاحه اذا لم يكن معه فلاجل هذا مأمورون بلبس السلاح على الدوام
وان لم يجد عنده شيئا فليجعل ابره في زيق ثوبه فيجدها تكون له
سلاح وانا منهم ان شاء الله على كل حال واما تقليد المسبحة مثل تقليد
السيف ما اجد به من بأس لان رأيت بعض المشايخ في بغداد وغيرها
عليهم سبح حبوبها كبار عدد حباتها الف حبة ما يسعها شيء غير ان
يجعلها كافية اربعة ويلبسها في عنقه على كاهله مثل

السيف ولكن السبحة الصغيرة التي هي ما ثحبة وحبوبها صغار
تعليقها في العنق حرام لا لاجل التشبه بالنساء او بالكفار بل لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرويفع حين قال له يا رويفع لعل ان تطول
بك الحياة بعدي فاعلم الناس ان من عقد لحيته او استنجى بعظم او روث
او تقلد وترا فان محمدا بريء منه كذا في المشكاة قال في المرقاة شرح
المشكاة يعني وتقلد وترا فهذا كانت تعمله الجاهلية قبل الاسلام
يجعلون خرزات في وتر ويعلقونها في عنق المريض او من يخافون عليه
العين فلا يجوز ذكر احد تعليق المسبح الصغير في العنق مثل تعليق الخرزات
في وتر واما تعليق المسبح الكبير الذي هو السبحة مثل تعليق السيف
في الشقين او في شق واحد فما اجد به باسا. واما العلمات التي اعلقها
على باب داري اينما ما كان فهي سنة لنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
الى زمن عبد القادر الى يومنا هذا فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ العلمات لاجل الجهاد قلت وهكذا لانجاهدنا مع اهل
هذا الزمان اشد من ذلك الزمان لانه جاهد صلى الله عليه وسلم لاجل تطهير
ظاهر الخلق واليوم نحن نجاهدهم على تطهير باطنهم والعلم مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله معلق في الطريق يقرأ جميع من مر
مسلم او كافر فقط يكون له اجر وثواب فيحصل لنا وله الثواب من
دون سيف يضرب ثم الان في مكة شرفها الله تعالى وفي المدينة وفي بغداد
وجميع بلاد الاسلام في جميع قبور الاولياء علمات يخرجونها عند الحاجة
اما في العيدين واما اذا خرجوا للدعاء من سبب حبس مطر او وباء او
بلاء او قحط او غير ذلك فيخرجونها ويخرج معها الملوك والمشايخ

والفقهاء وغيرهم وقد جاء في الخبر عن المهدي عليه السلام بانه يخرج
له رايات سود من ارض خراسان مكتوب عليها في رقوم بيض وصفر
لا اله الا الله محمد رسول الله هذا خليفة الله المهدي فحينئذ
فرض على كل من سمعه ان يجيبه ولو كان حبوا على الثلج كذا
في كتاب البرهان في علامات المهدي صاحب الزمان من شاء
فلينظر وما يدريك لعل الله ان يجعلني ذلك الرجل وهذه علماتي
فما اعتراضك على الله وما النقص الذي شاهدته من ذلك سوى اعزة
للاسلام علمات معلقة في ملك النصاري على رؤس الاشهاد مكتوب
عليها لا اله الا الله محمد رسول الله يقرأها كل احد مسلم او كافر يطلق عليها
اسم نيشان محمدي بين ملوك النصاري فما الانكار لذلك الا حمقاء ملوكهم
حسدا وبغضا وعنادا اجارنا الله من الحسد والفسق والفساد بحرمة
طاها سيد العباد صلى الله عليه وعلى اله وسلم الجواب عن المطعن ٢
الحاشر وهو طعنهم في فراشي اقول اني ليس لي من الامر شئ العبد سيد
غير مختير لا سيما اهل الله الذين لا يعدونه في الكون سوى الله وهو
الذي يطعمهم ويسقيهم ويرفعهم تارة ويخفضهم اخرى وهم
راضون صابرون غير مضطربين ولا متحركين لا يغيرهم الاقبال
ولا يضرهم الادبار عندهم الذهب والفضة والحديد والنحاس والخشب ×
وغيره كله واحد اذا اجلسهم مولاهم على التراب قعدوا به ورضوا واذا
اجلسهم على الذهب رضوا واطاعوا وجلسوا وقعدوا ايضا كما قعدوا
بالتراب وهذا المقام لا يعرفه الا اهل العلم في الله من اهل التصوف و
عندهم الكون ملك الله وداره مثل دار ملك من ملوك الدنيا والخلق

كلهم خلقه وعبيده مثل ما الملك له خدم وعبيد وحشم منهم الابيض
والاسود وغيره كذلك عند اهل هذه الطريقة اذا ارسل الله لهم رزقهم
على يد احد من عبيده يقدر اذا يقول ما اخذ من يد هذا بل ارسله من يد
ذاك ثم ما الفرق بين الخدم كما ان الملك ارسل شاهرة هذا الخادم
على يد هذا الخادم حرا كان او عبدا فهل يقدر ان يقول الخادم للملك
لا ترسل في هذا العبد الاسود بل ارسل على يد حر ابيض الوجه حسن الوجه
لكان عاقبه الملك واهانه اشد الاهانة وهكذا نحن نعرف المعطي
لنا هو الله ولكن يرسل يد عبيده في ايصالنا ورسلها لنا اختيار
ان نقول هذا كافر وهذا مسلم ولقد ذكر في كتاب روض الرياحين
ان رجلا اعتكف في مسجد يعبد الله وان رجلا سخره الله لخدمته في كل
يوم وقت الافطار يحطيه رغيفين يأكلهما حيث رأى يوما واحدا
في نفسه وحشة وقال الهي ميتني يا نفس تتكلين الى رزق المخلوق وتتركين
الخالق تركنت الى قراصة هذا العبد وصبرت عليها وتزعمين انك حالة
تتعبدين الله فلما صار وقت الافطار جاء ذلك الرجل في الرغيفين
وحطها بين يديه فما قبلها سأله عن سبب ذلك فما اجابه ثم اخذ
الرجل قراصة ورجع فيها فلما صار الليل نام العابد ونام الرجل
المتصدق وكل منهما رأى في نفسه بين يدي الله تعالى يسأله سئل العابد
انت لمن تعبد قال لله قال له من يرزقك قال الله قال له فلما رددت
اليوم الخبز اذ كنت انت في خدمتي وانا ارسلك قوتك على يد واحد
من عبيدي فلما مدة قال قد علمت ذلك يا رب قال له خذ ولاتدع
واعلم انا المرسل اليك ثم سأل المعطي انت لمن تعطي قال لاجلك يا رب

قال فلما رجعت الاقراص معك اليوم قال قد علمت ذلك يا رب قال
اجر عليه ولا تمنع فلما صار اليوم الثاني وقت الافطار جاء الرجل
ومعه قرصان دفعهما للفقير اخذهما ولم يتكلم بشيء وهكذا نحن
ايضا نعلم ان المرسل هو الله والمعطي هو الله والمانع هو الله ان
ارسل لنا على يد كافر او مسلم قبلناه ولا ننظر للكافر من حيث كفره
ولا للمسلم من حيث اسلامه بل ننظر صاحب الاصل ونعتقد هو الفاعل
ولا نميز بين المسلم والكافر كما قال في كتاب غاية التحقيق بيتا من الشعر
في لسان الهندي وهو هذا شعر ظاهر او باطن وهي مومن او كافر وهي
ديرا وحرم روزا وشب يعني هو الظاهر وهو الباطن وهو الذي صنع
المومن وهو الذي صنع الكافر وهو الذي يعبد في الحرم يعني مكة وهو الذي
يعبد في الدير يعني دير النصاري وهو الذي خلق الليل وجعله
ظلاما وهو الذي خلق النهار وجعله مضيئا اه وهذا الكلام لا يعرفه
كل احد بل من خاض بحر التصوف يعرف منه بقدر ما خاض من باب عدم
الاشتهاء فاذا نحن مالنا ارادة بل لنا مالك متصرف فينا ان شاء
يتصرف فينا كيف شاء فنحن ملك وعبيد نرضى بما يرضيه ونصير
لما يريد وعندنا فعله واخذه وكله عدل واحسان لما قال سيدي
عمر ابن الفارض وكل الذي تقضاه والموت دونه يدانا راضي والصبابة
ارضتي وقال الخراز اجاد وانا المقيم على الجفا وعلى الوفا ورضاهم
قصدي وعين مرادي اه واما النوم على الفرش الممهدة الوطيء فقد
حكى اليافعي في كتابه روض الرياحين بان رجلا من اهل التهاجات لا زال

يدور في البلدان في طلب الابدال حيث ذكر له ان القطب الفرد الجامع هو في
بلد فلان قال فسرت من ساعتي الى تلك البلد ولا زلت انتقل من مكان
الى مكان حتى وصلت البلد وكنت اعرف اسم الرجل فسالت عن بيته حتى
دللت عليه فلما دخلت الدار رايت عبيدا وخداما وانا سادا خلين
وخارجين وفراشا مروشة ورجل جسيم في صدر المجلس مسند
بالوسايد والناس طروق بين يديه فوقع في قلبي انه هو الرجل
فتقدمت اليه وسلمت عليه وصافحته وجلست بين يديه فما مضى قليل
حتى حضر الطعام من كل لون فاكلنا واكلنا ثم ارتفع الزاد وغسلنا ايدينا
وبعد قليل اذن الظهر فصلينا ثم رجع الى محله الى وقت العصر سرت
الى المسجد صليت ثم رجع الى محله وحضر العشاء فتعشينا ثم وطيت له
فرشة رفيعة فنام فوقها وانا انتظر انه يقوم في الليل يصلي فما قام
ولا تحرك الا اذان الصبح فقام وسار الى المسجد ولم يتوضا بل تقدم على
المحراب وصلى السنة ثم امّ الناس ثم جلس الى ان طلعت الشمس
ثم رجع الى محله وهذا شانه الى مدة ثلثة اشهر وانا انظر اليه ليلا ونهارا فما زاد كثيرا على ما ذكرت ثم دخل رمضان فصام كما نصوم ويفطر
كما نفطر ويصلي كما نصلي ويتسحر كما نتسحر حتى وقع في قلبي من ذلك شيء
ولما دخل ذو الحجة وقع في قلبي الحج كثيرا وقلت انقضت هذه
المدة وانا في هذا المكان فما فايدة ذلك فلو كنت الا في غير هذا الملك لكان
يحج هذه السنة ولكن فات مني الحج الى ان صار يوم عرفة وقال
هل لك في الحج معنا قلت نعم وما ابن لي ذلك قال سر اغتسل وانو الاحرام

فسرت

فنزت واغتسلت ونويت الاحرام وبعد ما صلى بنا العصر خرج الى خارج البلد
ومعه انا ومن قليل من اهل بيته واوراده واصدقائه وانا معهم فكبر وكبرنا
معه ومشينا خطوات قليلة متقاربة فرأينا الناس على عرفه
ونحن معهم فما دريت من اين مشيت وكيف وصلت ولتمام الحج
ولواحقه خرجنا الى خارج المكة وقال يا فلان قلت نعم قال البقاء
لك في بيت الله خير من بيت غيره قلت نعم ولكن ادعوا الله لي فدعا بدعوات
خفية ثم ضرب يده في الهواء فامتلأت دنانير فناولني اياها وقال
خذ هذه واستعن بها على وقتك فاخذتها منه وقبلت يده وودعته
فما رأيت الا غبوا عن ناظري فما عرفت ان الريح خطفتهم او الارض
ابتلعتهم ورجعت الى مكة باكي العين حزين القلب وحاورت بها مدة
سنة فما مضت ليلة جمعة الا اراه يجيء يطوف مع الناس لا اعرفهم ويسلم
علي وهكذا وقت الحج في يوم عرفة الفاه على الجبل مع الناس اه كذا في
كتاب روض الرياحين قلت فاذا صح عندك ذلك اه هكذا قطب
ينام على هكذا فرشها ويجلس في هكذا مجالس فما تعجب من رجل يجلس على
طنفسة وبين يديه كتابة فهذا اعتراض جهل والعياذ بالله واما
النوم في الليل على الفرش الممهدة اولا يقوم بالليل ولا يصلي الفجر فهذا كله
كلام عوام لان اهل الله لا ينامون واه ناموا كما هو صلى الله عليه وسلم
وان نامت عينا، فلا ينام قلبه هكذا رجال امته يكونون قبل كانت
الشيباء الداعي بنت كثيرة العباد وكان ابوها يذكرها عبادة الامام
احمد ابن حنبل وكانت البنت تشتاق كثيرا الى رؤيته حتى قالت يوما لابيها

اريد منكان تعزم الامام احمد الي دارنا قال لها مرحبا اقول له فاخبره
بذلك فاوعده الامام الي يوم معين فلما كان ذلك اليوم حضر الامام احمد
دار شيبان الداعي بعد ما صلي المغرب والعشاء واكلوا الطعام فرش شيبان
فراشا للامام احمد احمد وامتد عليه والقي علي وجهه برقعا واستلقي علي
قفاه الي الصبح وبنت شيبان واقفة تصلي هي وابوها طول الليل وكلت
ساعة تجيء وتنظر الامام احمد من خلف طاقة في الدار هل قام للصلوة
تجده ينام الي ان اذن الصبح انتبه الامام وقت الاذان والبنت
واقفة تنتظر اذا قام من مناصه وافترش المصلي وقام يصلي من
غير وضوء ثم خرج ابوها وصلي الصبح خلف الامام احمد وجلسوا
حتي طلعت الشمس قام الامام احمد وخرج الي داره ورجع شيبان
الي ابنته فقالت له يا ابتي هذا احمد الذي انت تبالغ به الليلة رايته
طيبا طيبا قال لها كيف يا بنتي قالت له انام من بعد ما اكل الطعام و
صلي العشاء فما قام الي اذان الصبح قام وافترش المصلي وجلس يصلي
من غير وضوء وانا واقفة انظر حتي انكم صليتم الصبح جماعة وانا
صليت منفردة فلم يكن لي بد اطمئنانه حتي اقتدي به فلما سمع شيبان
ذلك منها تعجب غاية العجب وقال الامام احمد يكون في هذه الصفة ثم انه خرج
وجاء الي الامام احمد وساله عن سبب رقاده طول الليل لما لم يقم يتهجد
قال له لما انام ولكن القيت ظهري علي الوساده والقيت برقعا علي وجهي
وفكرت في مسئلة من المسايل الدينية فكيف يكون فيها للامة التسهيل
حتي انفتح لها عندي مائة وجه جمعتها في قلبي وسمعت اذان الصبح وقمت

وفرشت المصلي ووقفت اصلي حيث خرجت انت فاخبرة شيبان خبر ابنته
من الاول الى الاخر قال نعم صدقت هكذا كان ولكن لسرائم فاستغفر
شيبان مما سمع واستحل لابنته من الامام ورجع الى ابنته اخبرها الخبر
فتابت واستغفرت الى الله تعالى قال لها ابوها يا بنتي نحن صلينا مائة
ركعة كل واحد منا لنا ثواب ليلتنا هذه الذي صلينا بها وهذا خرج
من مسئلة واحدة مائة مسئلة لان بنتشفع بها الامة من اليوم الى
يوم القيمة فجميع من يعمل بها ويفتي بها ثوابها لك فاي ثواب صار احسن
قالت البنت بل ثوابه لكم انها حسنت عقيدتها بعد ذلك في الامام
احمد وصارت من مقلديه . قلت انظر الى سلامة قلوبهم وحسن ظنهم
وصدق السنهم ونيابهم اما البنت لعمارات شكت فما اخفت ذلك
في قلبها بل اظهرت الى ابيها واما ابوها لما سمع لم يكن يعتذر عن الامام
من نفسه مع علمه بان الامام ليس كذلك بل سار واخبره بجميع ما سمع
واما الامام لم ينكر من ذلك شيئا بل اخبر في الواقع وسماح البنت
لضعف عقلها فهذا شان اهل الله واما اهل زماننا هذا ان شاهد بعض
الزلة والبعض ما يدري به اي شيخ يضيف من عنده فوق الواحد
مائة ويتكلم به من نفسه فما يدريك لعلي كنت صليت صلاة الصبح
ثم نمت فما اخبرك بذلك وانت قولك جاء من بيتك مع طلوع
الشمس او بعدها او كنت نايما انت الي جنبي وما عندك علم ما فعلت
انا في هذا الليل فينبغي لنا ان نحسن الظن في المشايخ لعل الله ان
ينفعنا بهم اللهم انفعنا بهم في الدارين واحشرنا معهم برحمتك يا منقلب
امين اه عن المطعن الحادي عشر وهو طعنهم في اكلي وشربي

اما من باب التوسيع والتقتير فهذا ما له وجه الذي يتكلم به احدهم
لان سيدنا عليا رضي الله عنه وكرم وجهه قال نحن اهل بيت ان وسع الله
وسعنا وان قتر قترنا وان افاض افضنا وانا بفضل الله من اهل ذكر البيت
ان وسع الله لي وسعت على اهل بيتي واضيافي وخدامي ونفسي وان
قتر المولى قترت ولكن الجاهل اذا رأى التوسيع قال اسراف واذا رأى التقتير
قال بخل ثم ان عيبهم لي بسبب اكلي مع الخدام والمواكد والاضياف كان
من كان فهذه سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فمن شاء فلينظر في شمايله
فيجيء كتاب شاء واما قولهم اني آكل باليدين واشرب باليدين ايضا
فهذا كذب محض ولكن استعين في بعض الاوقات باليد اليسرى اذا اقتضت
الحاجة مثل كسر خبزا وكسر عظم او قطع لحم او تقسيم لحم على الحاضرين
وهكذا في شرب الماء ايضا اذا كانت اليد اليمنى مشغولة في طعام او
رسم امسك الاناء باليد اليسرى وهكذا شربي الماء مرة في نفس واحد
ومرة ثلاث انفاس كل ذلك سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم من شاء فلينظر
في شمايله في باب الاكل والشرب اكل صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى واستعان
باليد اليسرى وشرب ايضا كذلك تارة نفس واحدا وتارة ثلاث انفاس
واكل صلى الله عليه وسلم اكل العبيد وقال انا عبد اكل اكل العبيد واكل صلى
الله عليه وسلم مع صحبه ومع اضيافه ومع عبيده ومع نسائه واكل
تارة مع المجذوم ثقة بالله وقطع اللحم بيديه وقسم على اصحابه
وربما اكل باليد الواحد واستعان بالاخرى وهذا كله موجود في كتب الحديث
مشهورة بين الفقهاء والمحدثين من اراد فلينظر اذا الجواب عن المطعن
الثاني عشر وهو طعنهم في كلامي وخلقي وخلقي الجواب على ان الخالق

هو.

سريع الرضا والاصح ان يكون سريع الغضب بطيئ الرضا وكان صلى الله عليه وسلم بطيئ الغضب سريع الرضى لا يغضب لنفسه بل لدينه وما كان يغضب لدنيا بل لدين وكان يقبل صلى الله عليه وسلم عذر من اعتذر اليه ويعفو عن الجاني ويحسن اليه وهو مع ذلك مقتدر على ما يريد وهكذا اهل بيته ايضا ان يكون هكذا شأنهم كما قال سيد الشاهدين وزين العابدين علي ابن الحسين رضي الله تعالى عنهما في ابيات يفتخر بها على بني اميه وهي قد ذكرتها في اول الكتاب وفي فصل الغزلات الذكر الذي اولها ○

نعم جدتنا المختار مختمة واما مرادنا منها وكل اناء بالذي فيه ينضح وقال الفرزدق رحمه الله في ابيات يمتدح بها علي ابن الحسين قدم هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم في ايام خلافته لما سأل عن علي ابن الحسين وقال ما اعرفه اجاب الفرزدق انا اعرفه وشرع بمدحه علي ابن الحسين قدم هشام حيثما غضب واعرنجس وهي قد ذكرتها ايضا في فصل الغزلات ايضا الذي اولها هذا الذي تعرف البطحاء وطئته والبيت يعرفه والحل والحرم الخ قال مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصرها والخيم والشيم فالمراد يعني بخواهل البيت نبعتنا مشتقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخلقنا الدهر ولا يضرنا الفقر ولا تذلنا الحوادث وانا منا نموت عزاز ولو تحت السيف ما نذل لمخلوق قط ولا يهضمنا قدح الحساد ولقد قال المتنبي وقد اجاد شعرا واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانني كامل واما الكلام فلو كنت اعرف كل لسان لكان ذلك كرامة لي ولكن لساني اعجمي وابو لساني العدنان وفي كثرة الصحبة مع العجم

والترك والهنود تعلمت من كل لسان لكان ~~ذلك~~ كرامة قليل حيث احسن
ما صفت من الالسن العجمية لسان الهند وصرت اوعظ به بين الناس
وصار لي مدة اثنا عشر سنة انا ادور في بلاد الهند واوعظ واتكلم
ولكن لا احسن مخارج الحروف ولا الماضي من المستقبل وهم يظنون اني
اتعمد ذلك وهذا من ضعف عقولهم لان الكامل يكون يحفظ كل لسان
وقد تكلم صلى الله عليه وسلم مع سلمان الفارسي بالفارسية ومع صهيب
الرومي في الرومية ولم يبلغنا ان تعلم لسان قوم بل الهام من الله ولكن
كره لسان البشور وقال هذا لسان اهل النار والله اعلم فاي عيب
يكون هذا حتى اعاب به ولو كنت في الحقيقة هنديا ومتولد ملك العرب
او عجميا ومولد ملك العرب لما كان يضرني ذلك لانا قدمنا في اول
الخاتمة الانسان ابن العلم والادب لا ابن الحسب والنسب ولقد قال
سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه كن ابن من شئت واكتسب ادبا
الى اخره انتهى الجواب عن المطعن الثالث عشر وهو طعنهم في وعظي اني
اوعظ من دوه كتاب وذلك اني ما اعرف اقرأ السواد فهذا فيه
لي فخر فاه كنت ما اعرف اقرأ سوادا وتخرج من في هذه العلوم طبق
كتبهم من الاحاديث وما يشبهها ومن التفاسير والفقه وغير ذلك
فيكون ذلك معجزة لي لان هذا لا يكون الا عن علم ومن لم يدرس العلوم
من اين يتهيأ له ذلك الا بالهام من الله تعالى فهو على فخر
حينئذ واما وعظي اذا وعظت ليس لي فيه حظ نفس ولكن ايقاظا
لاهل الغفلة والمراد من ذلك بلوغ خبر بين جملة كلام يعرف من له قلب
وباقي اعتراضات العلماء من هذا الزمان قد تقدم ذكرها مثل

هو الله يخلق ما يشاء كيف يشاء ولا عيب فيما خلق الله تعالى واما قولهم
في بياض لوني وحمرة وجهي اباة اليهود يكونوه هكذا فلقد اخطأوا
خطأ كبيرا لانهم ما رأوا ملك العرب ولا احسن العرب بل رأوا بعض
الحضارم الذين يجيئون الهند وبعض اهل مكة واهل اليمن وظنوا
جميع العرب هكذا فهذا ظن فاسد لان الحضارم عرب في الحقيقة
لكنهم بدو وان ساكنوه الجبال والوديان في ارض قفرة ما فيها من الثمار
شيء قليل المعاش وهم ايضا اهل مشقة في محن الدنيا متعبون
كثيرا واما اهل مكة اكثرهم امهاتهم حبوش لان كثيرا من
الاشراف من اهل مكة والمدينة من يتسرى له حبشية او اثنتين
واكثر من ذلك فيخرجون الاولاد مشتركي اللون بين الام والاب
فيكون اسمر اللون وهكذا اهل اليمن ايضا اهل بحر وسفن واسفار
وزراعات في الشمس والحر واما اهل بغداد واهل الموصل والشام
ومصر واصطنبول وغيرها من تلك النواحي فاهلها في الوصف
في ثلثي الحسن مما لليهود والنصارى في حسنهم نسبة بل كنا نعد
اليهود والنصارى في مكنا مسلوبين النور لهم بياض بلا حسن ولما
دخلنا ملك الهند من يتقالي وغيرها سمعناهم يصفون اليهود
بالحسن لشدة سوادهم وكونه منظرهم ثم ان الحسن كله اعطي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم برواية ابن مسعود رضي الله عنه قالت كنت ذات ليلة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق السطح والبدر ليلة اربعة عشر
وكانت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة حمراء فنظرت لوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونظرت الى البدر فرأيت وجه الرسول انور من البدر

وابهي واحسن فاذا كان جدنا ذلك فكيف لا يكون نحن في الحسن لنا منه
نصيب وفي المثل عند الهنود ان السيد لا يكون كلود ولا اعور ولا بخيل
ولا جبان فهذا دليل على ان السيد لا بد ان يكون حسينا ، واما
قولهم في قصر قامتي وكبر بطني فهذه لنا وراثة ايضا من ابينا
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه كان قصير القامة كبير
البطن ابيض اللون وقال بعضهم سمر اللون والله اعلم وذكر بعضهم
انه خرج علي الى الاسواق الكوفة يوما وكان بعض اولاد اهل كوفة
حاضرين هنا فلما رأوا عليا صاروا يقولون في الفارسية شكم بزرك
وكان علي في ذلك الوقت خليفة فسأل عن هناك ما يقول الاولاد
قالوا له يقولون بطنك كبير قال صدقوا علاه علم واسفله طعام كذا
في تاريخ الخميس فانا بعون الله غصن من تلك الشجرة فكيف لا احمل
تلك الثمرة وهل يمكن شجرة العنب ان تحمل تمرا او شجرة الرمان تحمل تينا
فهذا محال بل كل شيء يرجع الى اصله واما قولهم في اخلاقي اني سريع
الغضب فهذا طبق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن
يكون سريع الغضب سريع الرضا فاذا كان الانسان يدري الباطل للمعاند
ولا يغضب فهذا يكون حمارا ويدوس ثيابنا يخل في ديننا وفي عرضه ولا
يغضب فهذا يكون سفيها وهكذا ايضا اذا رأى العجز من عدوه او خضع
له من كان متشددا عليه او ذل له من كان متعززا عليه واعتذر له
من كان جنا اليه ولم يقبل يكون حقودا بل المؤمن يكون سريع الرضا
ويكون معاندا ويكون مغرورا متكبرا وهذا ليس صفة اهل الايمان
بل المؤمن يكون سريع الرضا سريع الغضب والاحسن منه يكون بطيء الغضب

سريع الكسر

فقد اخطأ والاولى الذكر لا يكون في اثناء الصلوة بل بعد ما تنقضي الصلوة فاذا انقضت الصلوة انتصبت الحلقة وقام الذكر فان كان وقت صلاة الصبح الى حين ما تتم الصلوة وتنتصب الحلقة تطلع الشمس فما بقي هنا صلاة الا صلوة اهل الغفلة القضاء بلا فايدة والذكر فايدته عامة تعدوا فايدته الى الاحياء والاموات لان اول ما يشرع الخليفة في قراءة الفاتحة الى جميع الانبياء والاولياء والشهداء والصلحاء رجالا اولنساء ثم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ثم الحاضرين والذاكرين والمستمعين ثم يقرأ بعض القرآن ثم يشرع في الذكر فيسمع الداني والجاني فيثاب المستمع كما يثاب الذاكر بدليل حديث ابي هريرة في جامع الاصول فاذا كان هذا ثواب الذكر وفايدته عامة فما فايدة ذلك المصلي القضاء الذي ذهب ثوابها وعقابها ليس عليه اذ نه ثلث عقد فما اطاق ان يحل عقدة منها ولو كان في الواقع ان ذاك المصلي صلاته صلاة فرض لما كان يقدم النفع الخاص على النفع العام واما صلوة المغرب وقتها ضيق ايضا فبعد ما تكمل الجماعة ويصلون السنة والنفل فما يبقى وقت صلوة فمن صلى بعد ذلك الوقت صلاته خداج الا ان يكون عند الشيعة فانه عندهم وقت المغرب يبقى الى العشاء واذا كان المصلي صادقا فما يستوعب عليه من الذكر اما سمعت حكايات المصلين في كتاب احياء العلوم وروض الرياحين وها انا اذكر البعض منها قيل ان سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه كما كان ينزل للحرب كان يمتلئ بدنه

نبل فما كان احد يقدر ينتزعه منه حتى اذا كان وقت الصلوة ودخل
بعانا داخل جلده بعضه في بعض فتسقط حينئذ النبل من دون ما
يجرها احد وذلك من هيبة الله تعالى وهكذا زين العابدين رضي الله عنه
احترق بيته وهم يصبون عليه النار النار وهو ساجد فلما اتم قيل
له في ذلك قال شغلتني عنها نار الاخرة وذكر في الاحياء عن بعضهم
انه خرجت في رجله اكلة فاراد قطعها ما قبل فقالوا لهم اهل الحكيم اذا دخل
في الصلوة اقطعها فانه لا يشعر بها فلما دخل بالصلوة قطعها الحكيم
والقى عليها الدواء وشدها وهو ما عنده خبر حتى خلص صلاته استخبر
وذكر ايضا عن بعضهم اذا دخل في الصلوة له بنت صغيرة تأخذ
الدف وتضرب به وتكلم اهل البيت بما تريد وهو لا يدري بذلك
كله وهكذا نقولات كثيرة في الكتب من صلاة الخاشعين فاذا كان
المصلي هكذا يضربون عنده في الدف وهو لا يسمع ويقطعون رجله
وهو لا يشعر ويحرق بيته وهو لا يدري فمن هذا المصلي الذي يشوش
عليه صلاته قائلا يقول لا اله الا الله فهكذا صلوة عندنا الذكر افضل
منها لانه فيه من الفوائد ما لا يحصل في صلاة مصلي قطعا واما
طعنهم في ذكرنا حلقة وفيها قيام وقعود والتفات الى الجنبين وركوع
مقارب الارض وقعود ايضا وقراءة قصايد فيها مناجاة الرب
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والاولياء الاكابر وطلب المدد منهم
كقولنا شيئ لله يا عبد القادر وهكذا ايضا المدد من سايد الاولياء
وقولنا لا اله الا الله يا عبد القادر شيئ لله وهكذا في بقايا الاولياء
ايضا وقولنا لا اله الا الله يا لعلك مالك ثاني المدد يا عبد القادر

المسايل التي مرت فلا فائدة في تطويل الكلام انتهى الجواب عن المقطع الرابع عشر
وهو قولهم في تسليك المرد اوباني القن المريد الذكر جهرا واين
ابايع على طريقة واحدة حاز يد عليها الى اخره اما التلقين بالذكر
جهرا نفع للمريد في طريقتنا كذا ذكره صاحب قول الجميل شيخ ولي الله
دهلوي واما البيعة على طريقة واحدة فهي مناسبة لاهل هذا
الزمان لان المريد اذا بايع على خمس طرايق واخذ ذكر طريقة واحدة
وصار يعمل به ومر الاذكار البقية بأشم ويصير مطلوبا للاستاذين
الذين بايع لهم ويسالونه بين يدي الله تعالى انك بايعت على طريقنا
ولما لم تعمل عليها فما جوابه يكون جاء ليخفف وزارة المرء بداد
اوزارا على اوزاره ولكن الاولى ان يبايع في الطريقة القادرية
وهي سلطان جميع الطريق كما ان عبد القادر رهو سلطان جميع الاولياء
ثم ان قولي للمريد اذا حضر وقت الذكر صورتي في قلبك ليس
المراد الصورة البشرية بل الصورة الاعربية التي يعرنك بها
واربط قلبي في قلبك حتى اكون لك وسيلة للوصول لان المريد وقت
الذكر اذا ربط قلبه بقلب شيخه كذا قلب شيخه مربوط ايضا بقلب
شيخه وهكذا ربط قلب في قلب الى اه تصل الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقلب النبي صلى الله عليه وسلم مربوط مع الحق تعالى دائم التوجه
الى الله فهذه فائدة قولي اربط قلبك في صورتي واما اذا جلس
المريد منفردا بنفسه خاليا عن مدد الشيخ مستقلا بهواه متمنيا
ان يأتيه الفيض فيبقى حينئذ لبالي واياما ما يشاهد شيئا فيعجز
ويمل ويترك اه واما تعيين العدد باه لا ينقص عن ستة وبين المراد من

ذلك عدد اسم الله وهو ستة وستون الالف واحد وكل لام ثلاثون لانها
تكون ستين وهاء عددها خمسة صار الجميع ستة وستين فلاجل ذلك
امر المريد ان لا ينقص ذكر الله عن عدد اسم الله ولهذا العدد سر
عجيب لا يعلمه الا الله سريع الفيض الى المريد وان زاد كان له اجود الا
انه لا ينقص عن هذا العدد انتهى الجواب من المطعن الخامس عشر
وهو طعنهم في اذكارنا منها قولهم في الذكر وقتين على وجه الجمعية حلقة
صباحا ومساء فهذا ذكره في قوت القلوب وفي جواهر السلوك وفي
منهج السالكين وغيرها ان ينبغي لاهل السلوك ان يجتمعوا في كل يوم وقتين
حلقة على وجه الجمعية صباحا ومساء يذكرون الله تعالى فيحصل
فيها من الفوائد ما لا يحصل في الوحدة ثم ان قولهم في الجهر
في الذكر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه الجهر بالذكر في المساجد
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا كنت واقفا في باب المسجد
ما كنت اعرف تمت الصلوة حتى اسمع الذكر كذا في المشكاة وفي احياء
علوم الدين فاية دليل يكون اقوى من هذا واما حجة من يقول في
القلب انه قوله تعالى ادعوه تضرعا وخفية دون الجهر من القول
فهذا في الدعاء خاصة وقد تقدم لك في باب الدعاء كيف لا وقد قال
صلى الله عليه وسلم يشهد للذاكر كل شيء سمعه من حجر او شجر او انس
او حيوان فلو لم يكن فيه دليل غير هذا لكفى فاما ثم ان المشايخ تقول
الذكر الجهر له فوائد قدمنا في موضعها ان شئت فطالعها منها يتيقظ
قلب الذاكر ومنها تذهب النعاس ومنها تنشط للذكر وتجمع الفكر
وغير ذلك فوائد جمة واما قولهم في المساجد يكون تشويش على مصلي

يا شيخي لا تنساني وغير ذلك مما لا اذكره، فهذه جملة اعتراضاتهم علينا
في الذكر انكروا بها علي وعلى مرادي واعابوني بها وشنعوا علي
في البلدان وقالوا لا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله بل يقول
لا اله الا الله عبد القادر شيء لله بدل محمد رسول الله وهكذا ايضا
في شجرة اعطيها للمريدين يكتب بصدر الورقة لا اله الا الله فقط
ايضا قالوا هذا كفر وشنعوا علينا بها وها انا اتي بجواب الجميع
ان شاء الله لا حول مني ولا بقوة الا بالله العلي العظيم اه اما
قولهم عن الحلقة فقد تقدم الجواب ينبغي لاهل السلوك ان
يجتمعوا حلقة بعد صلاة العصر وبعد صلوة الصبح يذكروا الله تعالى
على وجه الجمعية لان بها فوائد لا تحصل بالوحدة كذا في قول الجميل
وجواهر السلوك وشفاء العليل ومنهج السالك وغيره واما من
حد القيام والقعود فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فهذا ادل دليل على ان
ذكرنا طبق القرآن العظيم لانا نذكر الله ولا قياما ثم قعودا ثم
على جنوبنا ثم بعد تمام ذكر الفكر يكون وهو قوله تعالى ويتفكرون
في خلق السموات والارض ونحن بحول الله تعالى عندنا الذكر والفكر
طبق الآية وقد احتج بعض المعاندين ان هذه الآية في معنا الصلوة
لان فيها القيام والقعود والالتفات الى الجنبين وقت السلام وهذا
تأويل باطل باوجه عديدة منها ويتفكرون والصلوة ما امرنا بها
الشارع صلى الله عليه وسلم ان نتفكر في خلق الله في اثناء الصلوة ولو
تفكر العبد في اثناء الصلوة لغاب حسه عن القراءة والركوع والسجود

وعدد الركعات وغيرها ثم ان قول هذا المعاند تنفيه الاية الثانية وهو
قوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
وهذا دليل ما بعده دليل بان الذكر بعد كل فريضة فرض بحسب ما امر الله
به ولهذا قال المشايخ قالوا ينبغي الذكر في كل يوم قريبين صباحا و
مساء تخفيفا للخلق والا في كل يوم خمس مرات على عددا وقات الصلوة
يقتضي الذكر فهذه الاية تؤيد ما قبلها وتصدق قولنا في ذكرنا
القيام والقعود اه واما قولهم في قراءة القصايد والرقص والجذبة
والغيبة والسقوط الى الارض والشطح في بعض قصايد قلتها فهذا كله ذكره
في رسالة فيوضات الاحسانية الشيخ عبد القادر ابن محمد ابي النور ابن محمد
ابي السعود الكيلاني قال رحمه الله وعفر له وقد سئل الشيخ العارف الغارف
من بحر المعارف الشيخ عبد الغني النابلسي وهو من اكابر السادات الحنفية
قدس الله روحه عن جماعة من بعض السخط يعترضون على اهل الطريقة
بما يقع منهم حال الذكر ورفع الصوت بالجلالة والدوران والتواجد والسقوط
على الارض وغير ذلك مما يطول شرحه فاجاب رضي الله عنه في رسالة سماها
جمع الاسرار في منع الاشرار من الطعن في الصوفية الاخيار اهل التواجد
في الاذكار بقوله اعلم يا اخي اولا ان زماننا هذا قد كثر فيه الجهل
باقوال العلماء المتقدمين والمتاخرين حيث صار علماءه يفترون الكلام
وينسبونه الى اصحاب المذاهب وائمة الدين ويضعونه الاحاديث ب
الاكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اغراضهم الفاسدة ولا يبالون
وسبب ذلك قصورهم في العلم وعدم اطلاعهم على كتب العلماء المتقدمين
وها انا انقل لك ما كتب العلماء في كتبهم المعتمدة المقبولة المعروفة عند

عند اهل الاسلام وانقل لك فتاويهم في المذاهب الاربعة والله ولي التوفيق
والانعام امتا رفع الصوت بالذكر فقد صنف فيه الحافظ المحدث
الكبير الشيخ جلال الدين السيوطي من كبار ائمة الشافعية رحمه الله قولا
رسالة سماها نتيجة الفكر في الجهر بالذكر بناها جوابا عن سؤال رفع اليه
فيما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع
الصوت بالتهليل ونحوه هل هو مذكور مكروه شرعا ام لا فاجاب رضي الله
عنه في رسالته بانه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي
استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضي استحباب الاسرار به ويجمع
بينهما انه ذكر يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وقد تقدم سر ذلك
مفصلا في موضعه الكشف ظالعا نهر وسئل الحافظ ابن حجر رحمه الله
تعالى عن رقص الصوفية وتواجدهم هل له اصل ام لا فاجاب
رضي الله عنه نعم لما صح ان جعفر ابن ابي طالب رقص بين النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة نهد الخطاب ولم
ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح التمايل والرقص عن جماعة من كبار
الائمة منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وسئل الشهاب ابن حجر
عمن يذكرون الله قياما وقعودا وبالانغام الموسيقية بالتماطيط
واظهار ما بين همزة ولام الف الله ومد الهاء من الله ويقولون هو
وها وهي ويذكرون بالحلق وهو الحاء ويقولون حي حي ويرقصون
في بعض الاحيان بالتواجد والوثبات ويخبطون اخبارا كهم و
يقعون على الارض وينشدون الاشعار واضاف الكلام المطرب المهيج
المحرك للنشاط وغير ذلك مما يتعلق باحوال المريدين من اهل الطريق

عموما وخصوصا هل هو حرام امر لا وهل لذكر اصل في الكتاب والسنة
وهل يجوز نسبة مشايخ الطريق ام لا افيدوا فاجاب الشهاب ابن حجر
رحمه الله تعالى بقوله يجوز الذكر بجميع الانواع باشكالها لورود
الشرع بذلك لان ايل اسم الرحمن والها اسم المحبوب ولا يلزم ذكر لا الى
الا الله الا في الشهادتين والاذان والتشهد ويجوز الذكر بهو وبها وهي
وبالحلق والقلب ويجوز الذكر بحرف واحد كما ورد في واو المستور كالكاف
وها وياء وعين وصاد ويجوز الذكر باسماء الله طرا ويجوز الرقص
بذلك لفعل الحبشة في المسجد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات والوجد وحصل لعمر ابن الخطاب
حتى غاب عن الادراك والانشاد وغير ذلك جايز بلا انكار وكانت الصحابة
رضوان الله عليهم ينشدون الاشعار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكر عليهم واصل هذه الطريق من الكتاب والسنة ولا يجوز الانكار
عليها بالاتفاق وسب المشايخ اهانة في الدين والاهانة في الدين شرك
شرعا وعقلا بلا خلاف انتهى قال صاحب الفيوضات فعلم وجوب المسلم
من حيث هو والاستطالة في عرضه حرام من الكبايد فكيف اذا كان المسلم
من اهل الصلاح فقد قال صلى الله عليه وسلم ارب الدباشيم الاعراض
اه قلت فاذا صح عند ذلك فاين علماء في هذا الزمان الذي اتخذ
الغيبة والنميمة ورد الهم وشتم العلماء الافاضل والمشايخ الصوفية
والسادات من ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبالي احدهم من فعله
ولا يستحي من الله تعالى ويدعي انه عالم ينكر على من يذكر الله جهرا انظر
بالله عليك على هؤلاء العقلاء كيف غفلوا عن انفسهم وابصروا عيب

غيرهم

غيرهم انا لله وانا اليه راجعون قال عيسى عليه السلام يا مراثي اولا
اظهر الخشبة من عينك ثم اخرج القذا من عين اخيك عينك فيها خشبة
ما تبصرها واخيك في عينه قذا تقول له تعالى اخرج القذا وتنظر
نفسك يعني المراد عيبك كبير وعيب اخيك صغير تبصر عيب اخيك
وتعيبه ولا تعيب نفسك اه وقال علي ابن ابو طالب رضي الله عنه
وكرم الله وجهه كن على عيبك بصيرا وعن عيب غيرك ضريرا يعني
اولا افتح عينك على عيبك وعن عيب غيرك كن اعمى فما يضرك منه اذا انت
اصلحت نفسك اه قلت عيبه ولعل اه يتعلم بعض الفاسيين
اذا راي كتابي هذا ويقول اذا كان عندكم الامر كذلك لما ذا تعادوننا
وتبغضونا وتنكرون علينا وتعيبوننا على اقوالنا وافعالنا فالجواب
انا نعيبكم وننكر عليكم ولكن ليس عيبنا لكم من حالة الذكر والقيام و
القعود والوثبات وانشاد القصايد بل نعيبكم من حال اعتقادكم
واقوالكم وافعالكم اما افعالكم ليس افعال اهل الله بل افعال شياطين
حسادا بالياس لان اهل الله يكونون حاملين الاذى تاركين الاذى
واول ما يتلمذون المريد يرشدون هكذا كن حامل الاذى وتاركها
واما انتم نرى فيكم الزور والبهتان والكذب والحسد والغيبة و
النميمة والفساد وطلب اهانة العلماء والسادات وسب المشايخ وغير
ذلك وليس ذلك في جهالكم فقط بل في مشايخكم واكابركم مثل ابو بكر
القاضي في كاليكوت وقد نظرت وجربته ولا حاجة الى البيان
فعلى فيكون غيبه ومثل مسكين لبب القاهري واضرابه وقد شاهدتهم
وجربتهم في القول والفعل فما وجدت عندهم الا المكر والخديعة

ولكن كما قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
وقال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ولا حاجة لنا في
تبيان افعالهم فقد كفانا الله مئونتهم والذي حل بهم من جانب
الله به العبرة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون واما اقوالكم
فقد وجدنا لا اصل لها ينقض بعضها بعضا منها المدح والذم ومنها
تقلب اللسان وتقلب الطريقة وغيرها ولقد نبأني الخبير بكل سابقة
ابو بكر الكالي كوتي كان طريقه قادما ولما جاء محمد صالح الجداوي
الى كالي كوتي ونزل عند سيد علوي بصفة المستعطي مع قلة علمه
وادراكه في الاشياء وحدث منه في العمر حياة بعض الناس كانوا
يظنون ان محمد صالح يأخذ الطريقة على يد ابو بكر لكبر سنه وكثرة اطلاعه
في بعض الكتب فما راوا الا ابو بكر متلمذا الا محمد صالح واصبح محمد صالح
شيخا وابو بكر يدير النعال فتعجب الخلق من ذلك وازدروا في القاضي
وعزلوه من القضاء وصار وضيع القدر يستخف كان من كان
كذا ينبئني الخبير وقد شاهدت عيانا لما دخلت كالي كوت والتقيت
مع سيد علوي ومع ابو بكر القاضي وشفت ذكره وذكرت معهم ايضا
لانه موافق لما نحن نذكر به وايدت ذلك في الوعظ على المنبر وشفت ذلك
التأييد على سيد علوي وجماعتي حتى عاونني ورموني في الفضاء
وسرقوا مالي وكعوا في اهانتي عند الانقريز حسبي الله عليهم اخاصمهم
بين يدي الله تعالى وكل ذلك لاجل تأييد الذكر لانهم كانوا يطعنون
به فلما راى القاضي مني ذلك مدحني في قصيدة وابلغ فيها واطنب
في المدح وهي الى الان عند اهل كالي كوت يتداولونها ولما ارد

ان اخرج من بلدهم امرني ان اسير الي قاهر بتتن وقال هناك لنا جماعة
كثيرة وهم يحبونه رؤياك وبها انا مرسل اليهم كتبا في قدومك
ولما سرت وصلت ودخلت قاهر بتن والتقيت مع المسكين واخبرته
وحادثتهم وسمعت اعتقادهم اشمأزت نفسي ونفر قلبي من
اقوالهم وسوف اذكرها مفصلا ان شاء الله في بيان اعتقادهم
اخبرت النزل في المسجد ثم اني اجتمعت مع بعض العلماء القاهر بتين
اخبروني باعتقاد مسكين لبتي وجماعتهم بانهم ينكرون عبد القادر
ويعادونه من يدعي به ولولا انك من اولاد عبد القادر لما انزلوه
في هذا المكان بل عندهم زاوية يذكرونه بها ومن جاءهم من
جماعتهم ينزل هناك وفيها اماكن طيبة للنزل ولكن لكونك من
اولاد عبد القادر ما انزلوك عندهم وزعموا انك قادري ونحن قادرية
حقك يكونوا علينا لا علينا ثم اني ارسلت الي مسكين ان يجيئ الي
فما جاءني ولكن ارسل اخاه في الليل سالته عن بعض ما ذكروا القادرية
وجدته صحيحا ثم ارتحلت من ذلك المكان الي تكية القادرية
ونزلت بها وناظرت جماعة الفاسيين ووعظت في مناقب السيد
عبد القادر واظهرت فضايله واذا مسكين قد اظهر كتابا من عند
القاضي ابو بكر في مثالبي وعيوب ينسبني اليها فلما مضت
ايام جيئ ارسل فصيدة في هجائي واشتدت فيما بينهم عداوتي
خصوصا لما راوا ان جماعة القادرية كبارهم وصغارهم علمائهم
وتجارهم بايعوا ممن كانوا يتمنون دخولهم معهم وصاروا مسيحي
شقت عليهم ذلك جدا وصاروا لا يطيقون ينظرونه الي حتى ذاصا

يوم الجمعة
اسير الى صلاة الجمعة في المسجد اذا رأيتني مسكين تخرج من المسجد ما يقدر
ان يصلي وانا في المسجد مع اني ليست بخطيب ولا امام بل مقتدي
من عرض الجماعة ولكن يتغير حالي اذا رايتني ثم انه لما كثرت جماعتي
ارت تكيه القادرية لا تسعنا للذكر اشتريت ارضا ووسعت
اعمرها للذكر وسميتها محضرة القادرية واعانني بعض مريدي حتى
اتممناها في الورق والسعف وجذوع النخل وغير ذلك فلما تمت وجرى
الذكر فيها اعتمدت خليفة خلفا في الذي بدت سجادتي من بعدي
اسمه احمد محيي الدين بيب عالم ولقبته تاج النجاد وهو اهل لهذا
اللقب لان النجاد جمعوا اموالهم للوارث او للظالم يأكلوها من
بعدهم او تخرج من يدهم رغما عنهم ولكن هو مالي اوقفه لله يعطي
القاصد ويرحم المسكين ويعين الضعيف ويغني الفقير ويكرم
العزيز كما قال الشاعر وان جئته تطلب نداه وجوده
كانك معطيه الذي انت سائله وهو والله لين لنفسه حظ من مالي
لو جئته لما تفرق بينه وبين خدمه على رأسه كوفية قديمة
وعلى بدنه ثوب ابيض وتحته ازار متعابر مساير الناس
ويعيش في دولته اكثر من خمسين الف نفس له تجارة في جميع بلاد الهند
وينقل له الى لندره واكله الدز الابيض بلا سمن مع قليل ماء سمن
الهند وقليل فلفل اسود يصنعوه له في عصارة يأدم به مع الدز
المطبوخ وذلك لا عن بخل بل زهدا في الدنيا لا لا رغبة فيها لانا رايناه
اضيافه على الدوام يجلسون على سفرته وعليها المائدة من صنوف المأكل
والمشرب وهو لا يزيد عن المعتاد ويعطي الفقير المائة والمائتين

ولا يبالي بل في كل بلد له فيها تجار فقرائها لهم معاش في تجارته
في كل شهر كل له مال على حسب ما يكفيه ويكفي عياله وهكذا المسافرين
من ابناء السبيل من العرب والعجم الذي نهو عريان يكسيه والذي هو
محتاج العبر يعبره والذي يعطيه خرج وغير ذلك وقد بنى للذكر
في كل بلدة لي فيها مريدون بنا فيها مكانا خاص للذكر ورتب لها
وظائف حتى لا يفتروا عن ذكر الله واما محضرة قاهر يشن
التي انا عمرتها بالسعي والجد والخضوع اشتريت لها ارضا ثانية وضمها
مع تلك الارض التي اشتريتها وعمرها في الاجر والجص وصرف عليها
اكثر من ثلاثين الف دينار واشترى لها ارضا واوقفها عليها حتى
تدوم ورتب فيها مدرسة ومدرسين ورتب فيها وظائف
لطلبة العلم ورتب لها خداما يقيمون في خدمتها وجعل في وسطها
بستانا وحجرا ينزلون بها المسافرين وكل من نزل بها له ما يكفيه
من الاكل والشرب وغير ذلك ومتى اراد المسير يعطوه الوكلاء ما يناسب
قدره ومقامه وهذه صفة المحضرة وفيها يكون قبري ان شاء الله
بعد ما اموت ذكرتها لاجل مريدي الذي في سايد البلدان حتى
يعلموا ان مقر هذا المكان حيا وميتا ووارث سجادتي احمد
محيي الدين ابن عالم تاج التجار هو خليفتي الخلفاء يعني فوق
جميع الخلفاء طاعته كطاعتي من اطاعني يطيع ومن احبني فليحبه
ومن ابغضه فقد ابغضني ولازم على جميع من يعتقدني ويطيع امري
من المريدين والطالبين والخلفاء وخلفاء الخلفاء في سايد البلدان
ان يرجعوا اليه في جميع ما يرجعوا الي انتهى صفة احمد محيي الدين

لبي عالم تاج التجار مربوع القامة لا بالطويل ولا بالقصير اسمر اللون
عريض اللحية كثها نازلة الى صدره سوادها كسواد السبل كبير الرأس
واسع العيون اقني الانف ازج الحاجبين راميا ببصره الى موضع
سجوده قليل الكلام لا يتكلم الا عند الضرورة لا يضحك قهقهة
بل اذا كان لا بد تبسم محافظا على دينه لا يذكر احد الا بخير ولا
يذكر عنده احد الا بخير عارفا بالامور وافر العقل لا تقدر تستخفه
الرجال كلهم تجري حيث يشاء لا يحسد احدا ولا يعادي احدا متواضعا
لله تعالى يمشي على قدميه وقت الحاجة مع ما اعطاه الله ترجاء للثواب
يخدم الفقراء والمساكين شافعي المذهب قادري الطريقة
سالك مسلك اهل الله كثير الصمت طويل الفكر في آيات الله ولقد قمت
مع الليل مرارا فرأيته واقفا يصلي صلوة الليل وكم مرة رأيته
في الطيف راقيا الى السماء وكم رأيته في الطيف في حلقة الاولياء
ولا جوبة حسنة مع معاذير وها انا اذكر البعض منها اعلم
مرة احد العلماء مفتيا راجع بندر وقال له شيخك يلبس الحرير كيف
اتخذته شيخا قال له شيخي حنفي المذهب وحكم مذهبه اذا ما باشر
الجلد الحرير لا بأس به وهو لابسه بهذه الصفة يعني فوق ثياب
قطن قال له المفتي انه نقع فوق الحرير فيلمسه فيكون حراما ايضا
قال له سبحان الله انت مفتي البلد وما كان علم بانه اللمس والنظر لا يضر
في جميع المذاهب اما اشتريت حريرا لزوجتك اما المستبيذك
اما صنعت لها مصاغا اما تلبس زوجتك ثيابها الحرير حين قيام
معك اما تلبس المصاغ اما يلتقي ثيابها جسدك او مصاغها جسدك

اذا لم يباشر

فخجل المفتي ولم يستطع ان يرد جوابا ومنها كتب لبعض التجار الذي
في كلكتة ممن كاده بجاديني وينكر علي ويصرف على اهانتي اموالا ولم
يمكنه الله تعالى فكتب الي تاج التجار ان شيخك كذا وفعل كذا واكثر
من الطعن الذي هو يعرفه فلما وصل الكتاب الي تاج التجار وقع
عليه نعم كما هو ذكرت لان شيخي كالعينة كل انسان يدري فيها لون
نفسه والعينة لا تتغير فخجل الرجل خجلا كبيرا انتهى وهكذا الاجوبة
حسنة لا ولعذا طلنا الكلام وكدنا ان نخرج عن المرام ولكن نرجع ما
نحن فيه من كلام الفاسيين ولما رأى مسكين ستراني الارض
وعماري لها وما عرف احد عالم في بيعتي شق عليه ذلك وحنق
حنقا عظيما وصار يطلب قتلي ثم خاف من السركال ان يمسكه ولكن
صنع تدبيرا مع اخيه الاوسط اسمه نوح لبيه ان يسير الي مكة ويصلح
امرا الذي يكون فيه قتلي وهكذا وصار معتقديه من اتباع الفاسيين
في كل بلد لهم خليفة ومرادا به يستعدوا الي قتلي وهو اهتم في
المسير الي بعض الايام كنت انا جالسا في مجلسي واذا سمعت
دفوفا تضرب وقصايد اشعار حيتي قرؤا على باب داري فلما سمعت
الصيحة وضرب الدفوف سألت ممن حضر عندي ما الخبر قالوا مسكين يريد
يسير الي مكة قلت وهذه عادته كلما يسير يفعل هكذا لانه صار
قبل ذلك مرارا قالوا لا بل حسدا منه لما رأى فعل ذلك هو ايضا
فعل وكان من عادة اهل قريتي ان يضربوا في الدفوف بين يدي اذا
خرجت او دخلت اجلالا للجد عبد القادر حيتي خرج من لساني وعلى لسانه
وتصير هذا + انه قلت نحن اهل بيت من حارتنا اظن حسدا

يكون وبالا عليه وعلى شيخه ويصير هذه الدعوة بلا رجعة فلما سمعوا
الحاضرين هذا الكلام فهدوه من وقته واشاع في البلاد ان مولانا
قال هذه الدعوة بلا رجعة لمسكين فلما سمع الفاسيون ذلك خف
عليهم وهموا ان يدخلوا علي في الدار ويضربوني في بيتي ولكن عصمني
الله منهم ثم قالوا ننظر نحن صدق شيخكم وولايته فان رجع مسكين
سالما فهو كذاب وان ما عند [illegible] الكذب من عليها وان مات مسكين
في هذا السفر فنحن نقر له في الولاية وانا ما عندي خبر من هذا الكلام كله
بل بينهم ثم اني بعد حين رحت الى قرية قريبة من قاهرية تقال
مدناويلي فيها حرداد واصدقاء وقد دخلتها قبل هذا مرارا واذا توجد لي
كتب كثيرة الي من لهم هناك من الاشرار الذي واصلكم عدونا
وضلالنا فاقتلوه كيما يبين انكم قتلتموه بامر واحد بل بحسب
ما تقدرون فلما دخلت رايت واصلهم الكتاب قبلي واخبرني
بعض المحبين وقالوا ان شئت جئنا كل بحراس من الحاكم وان شئت
حرسناك بانفسنا فلت لهم دعوني كفا بالله حارسنا وكفا
بالقدر حاجزا وبقيت في البلد الى يوم الجمعة ذهبت الى المسجد ومعي
خدام لثنان خادمان وقليل من عقال الناس فلما صعدت المنبر
لاخطب فاذا قد قام واحد من الجماعة الذين كانوا حاضرين للمسجد
وفتح باب زاوية الفاسيين وكانت مقابلة المسجد وانا انظر اليها
فرايت قد خرجوا منها اكثر من خمسمائة انفس بايديهم العصي وناس
بايديهم سيوف ولهم مقبلون علي يسبونني فلما راوا جماعة
المسجد ذلك فتوا جميعهم ولم يبق معي الا خادمي وكنا من عادتنا

لا نترك السلاح حضرا ولا سفرا فلما رأيت ذلك جردت سيفي وجرخذامي
سيوفهم واستقبلناهم على الموت ودام بيننا المضاربة مقدار ساعة
ونصف وانا القيت جميع ما كان علي من شول وزريبة وذهب وفضة
وسبح مرجان لاجل التخفيف وخذامي هكذا تارة نكشفهم عن المسجد
وتارة يكبسونا به حتى ادركنا الطريق ونحن نحارب حتى دخلنا
السوق وما زدنا والله على ثلاثة انفس الا ما ادركنا الحاكم بمن
معه وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ولما انكشف
الحرب فتشوهم اربعة انفس او زيد فجارحين ونحن بحمد الله ما بنا
اثر شيء لا سيف ولا عصى لا انا ولا خذامي ولكن ذهب لنا مال اكثر
من الفين وخمسمائة انفس روبية ما بين شول وساعات وعمايم
واشياء كثيرة ونقود ثم انها جرت الدعوة عند الحاكم حبسوهم
ثلاثة ايام ثم رؤساءهم ارسلوا المحتشد في مال كثير واستجلبوه
الى طرفهم وجرت الدعوة مدة سنة كاملة حتى وصلت الاكور
مدراس ووكيل الدوم وجاءت اوامر الدوم الى والي مدراس
ان يأخذ لي حقي من هؤلاء حتى طال الامر بيننا وخرجوهم مبالغا
على اهانتي وجلس فما تيسر لهم ذلك وفي تلك الاثناء جاء خبر الفايسي
بمكة انه مات فاخفوا ثم اشتهر من غيرهم وبعد يوم قليل جاء
الحجاج الذين راحوا مع مسكين ومسكين ليس معهم سألهم الناس
قالوا بقي في مكة ثم الحوا عليهم لماذا بقاء في مكة قالوا مريض ثم الحوا
عليهم قالوا مات في البحر والقيناه في البحر وشاع الخبر بين الناس
واشتهر الامر عند الخلق وقطع الله دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

واما اعتقادهم فانهم يقولون على ان الولي اذا مات تموت معه ولايته ومدده وعلمه لا ينتفع به الحي شيئا بل هو يكون محتاجا الى الحي الثاني الاحياء الثانية انهم يقولون عبد القادر قطب زمانه لا قطب كل زمان الثالثة يقولون ينبغي في كل زمان قطب حي يشاهد رأي العين ويأخذ منه العلم فاذا مات قام مقامه من هو مثله الرابعة قالوا ان طريقتهم مفضلة على جميع الطرائق الخامسة قالوا انا مختارون من اللوح المحفوظ السادسة قالوا انه مجذوب وبهم يرجع الى الصحو ومجذوب غيرهم لا يرجع السابعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم الثامنة ان سلسلتهم سموها سلسلة الذهب يعني مسلسلة بالاقطاب التاسعة قالوا انهم مأمونون من السلب يعني سلب الايمان لمن دخل طريقهم ايمانه لا يسلب عند الموت العاشرة قالوا ان المريد اول ما يدخل يلقنوه الاسم الاعظم الحادي عشرة سموا انفسهم الذاتيون لانهم يدعون الذات الثانية عشرة قالوا ان شيخ التربية لا ينقطع من طريقهم الى يوم القيمة الثالثة عشرة قالوا ان الولي لا تكمل ولايته الا اذا دخل طريقهم الرابع عشرة قالوا ان بواطنهم هو ما كان منطويا عليه بواطن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد الخالص الذي ليس فيه تنزيه مطلق ولا تشبيه مقيد وهو توحيد الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم الخامس عشرة ان المريد اول ما يدخل طريقهم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويبقى معه يقظة لا مناما السادس عشرة ان جميع اهل الدنيا من الغوث والاقطاب الاربعة والاوتاد السبعة والعصائب العشرة والنقباء والاربعون والنجباء السبعون والابدال الثلثمائة كلهم منهم له من غير طريقتهم احد

لا من طريق غيرهم

السابع عشر قالوا انهم جامعون بين الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة
لا يشغلهم شأن عن شأن يعطون لكل ذي حق حقه ظواهرهم مشغولة
بالتكاليف وبواطنهم بانوار الذات الثامن عشر قالوا انه جميع
المشايخ خالفوا الشريعة وقتلوا ونسبوهم الى الزندقة الى اهل هذه
الطريق ما يقدر احد ينكر عليهم او يرد عليهم لانهم طبق الكتاب
والسنة بلغوا رتبة الكمال التاسع عشر انهم يقولون ان شيخهم
هو كلا ذاتيا ولطيفة صمدانية او ربانية ولم يكن احد من
المشايخ هذا العشرون الا الامام المهدي منهم وشكل
وصورة ولطيفة كشيخهم فاذا نظرت الى شيخهم كانك نظرت
الى المهدي والمقام ايضا واحد هذا خليفة الله وهذا خليفة
الله الحادي والعشرون انه ما منهم احد غاب عن حسه او هتك
استار الشريعة ولا غاب عن حسه وهتك استار الحقيقة فهذا لا
يوجد فيهم ابدا الثاني والعشرون انهم لا يخفون انفسهم ولا يهتمون بل
يدعون بها ويظهرونها الثالث والعشرون ان طريقهم هو الغني
بالله والفقر عما سواه الرابع والعشرون ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضمن لشيخهم انه لا يقطع المريد عن طريقهم الى يوم القيمة الخامس
والعشرون انهم يعاملون اعداءهم بما يعاملون به محبيهم وهذا
رأينا من اكبر الكذب السادس والعشرون ان طريقهم نشر التلاعها
في جميع الارض طولها وعرضها وهذا كذب عظيم ايضا لانه في درت
اكثر الهند والسند وملك بنغاله وكابل وارواملك العرب
ملوك قهم يعرفونه احدا ولا يهتدون الى طريق سوى طريقة القادرية

فهذه جملة اعتقاداتهم التي صنفها لهم شيخهم محمد الفاسي واقرهم
عليها وكشف الله ستره بعد موته تبين انها اقوالهم وافعالهم كذب
وعقيدتهم هذه باطلة وردها علماء مكة في كتب سموه رد رسالة
الفاسي فمنهم ابو الابع مغاربي وسايد علماء مكة وهكذا اعد الله باذيب
صنف رسالة سماها حجر الفاسي في رد رسالة الفاسي واهل العلم
الذين في قاهرية تن وسايد ملك مدراس كل منهم جمع كلماتهم ورد عليها
وليس لي في الرد حاجة وانما ذكرت البعض من عقيدتهم ليتبين
لهم انا لم نعاديهم لاجل شيء من افعال الطريق بل لاجل قبيح اقوالهم
وافعالهم وعقيدتهم وكثرة دعواهم في الكذب منها قولهم من مات انقطع
مددهم وبهذا شيخهم مات وانقطع مدد، فمن عندهم غيره من جعلهم
نصبوا ابن شيخهم عمره خمس سنين والى الان ما درك فعل يكون قطبا
هكذا ثم قولهم لا تعادي احدا فما هذه العداوة التي اجروها معي
وتركوا على الافرنجي وهكذا في الجميع من ارادان ينظر حالهم الذي
ذكرتها لتنكره فعلهم وعقيدتهم ورد عليهم البعض والانشاء
الله ما حسد ولا عداوة بل نحبك في الله ونكره في الله ولا نكره المسلم من
حيث شخصه ولا من حيث هو هو بل من حيث الفعل القبيح والكافر ايضا
عندنا كذلك نعاديه من حيث كفره لا من حيث ذاته انتهى كلامهم ان العداوة
والحسد شيئان من لم يؤمن بالله والذي يؤمن بالله واليوم الاخر
لما يعادي المسلم اذا كان يقول الحق ويفعل الحق ويعتقد الحق بلا انكار
المسلم يقول الكذب على الله وعلى رسوله وعلى العلماء فهذا يكره ويعادي
حتى يتوب فاذا تاب فاخوانا في الدين كما قال الله تعالى اولا من حيث

فعله مثلا یکون زانیا او سارقا او خمارا وتارک الیوم والصلوٰۃ او
تارک الحج والزکاۃ وھکذا من ضروریات الدین فان کان جاھلا ولا
یعلم فان قبل وتاب فاخونا وان کان عن بصیرۃ یھجر ویترک عنہ السلام
والکلام حتی یتوب فاذا تاب فاخونا وھذا قولی فی زمان لم نجد
بہ الحد والشرعی الشرعیۃ مثل زماننا ھذا او فی مما لک الکفار التی
تحت ید المشرکین او النصاری او غیرھم مثل ممالک الھند ما یطیف
احد یجری بہ الحد الشرعی ولکن یھجر ویخرج عن الجماعۃ وھذا
شیئ حسن رایتہ ایضا یتاذی بہ خلق کثیر ومن حیث العقیدۃ
مثل معتزلی وخارجی ورافضی وباطنی وقرمطی ومتدھر
وغیر ذلک حتی یرجع فاذا رجع وتاب یکون اخانا کما قال الامام
الشافعی رحمہ اللہ تعالی لما دخل علیہ حفص المتکلم وقت وفاتہ
وقال لہ تعرفنی یوما ما قال لہ الامام انت حفص المتکلم لا سلمک
اللہ حتی تتوب وترجع عما انت علیہ کذا فی الاحیاء لھذہ الثلث
وجوہ یعادی المرء فتکون العداوۃ حقا لیس فیھا اثم کما قال صلی
اللہ علیہ وسلم الحب فی اللہ والبغض فی اللہ وما عدا ذلک تکون علی
ثلاثۃ وجوہ او حسد معاش وحرص علی ازالۃ نعمۃ من اللہ علیہ
او کبر وغرور علی من رفعہ اللہ بعد اذکان وضیعا او عداوۃ ذاتیۃ
من دون اختیار کما قال اللہ تعالی اذا جاء الحق زھق الباطل ان الباطل
کان زھوقا فھذہ عداوۃ حق وباطل فی کل زمان لا یخلو منھا
زمان کما قال صلی اللہ علیہ وسلم لکل حق باطل ولکل موسی فرعون
ولکل نور ظلمۃ وزاد بعضھم ولکل محمد ابو جھل ولکل حسین یزید

فهذه العداوة ليس لها علاج لانها نفع من دون اختيار وهاتان
البيتين لكل البعض اما من ادم الى محمد فلا حاجة اذا ذكر ما جرى
على الانبياء والرسل لان ذلك مفصل في القرآن والتفاسير وقصص الانبياء
ولكن نذكر من محمد الى يومنا هذا اولا لتتابعت النبي صلى الله عليه وسلم
واعرف مشهور لا حاجة للاطالة فيما جرى عليه من قريش عامة ومن
ابي سفيان خاصة هو واهل بيته وزوجه اخته واخوه وحمة ابو جهل
لانه حمالة الحطب اخت ابي سفيان زوجة ابي لهب وهند بنت
عتبة اخت ابي جهل فهذا البيت خاصة اختص بعداوة صلى الله عليه
وسلم دون سايد الناس الى يوم القيمة لا يخلو من عداوة اهل البيت
ومن كان من هذه الشجرة الخبيثة الملعونة في القرآن كيف يطهر
باطنه وان صلى وصام في الظاهر ولكن كل شيء يرجع الى اصله امت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اشتهر الامر الذي جرى معه من ابي جهل
ومن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ترك اهل بيته واوصى بهم ولو
ذكرت الاحاديث التي اوردها في فضل اهل البيت لضاق لها كتابي
هذا ولكن اذكر حديثا واحدا قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اهل
بيتي اوصيكم الله في اهل بيتي وقال صلى الله عليه وسلم اهل بيتي
كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه
وسلم تاركن فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهكذا في
صحاح الاحاديث اكثر من مائة حديث فاول ما اخلف في اهل بيته
معاوية ابن ابي سفيان من تلك الشجرة الخبيثة حارب عليا وخرج عليه
وقاسمه الملك وعمرو ابن العاص من تلك الشجرة ايضا فعل ما فعل

او احد بيتين ○

في علي ومروان بن الحكم ايضا فعلوا ما فعلوه من تلك الشجرة ايضا
حتى استشهد علي في طعنهم وفي ذاتهم ونسبوه الى امور عظام
منها ترك الصلوة وتغيير السنة وقتل عثمان وغير ذلك وصاروا يسبونه على رؤس المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله فرفع
ووضع مكانه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية ثم
ان معاوية خرج على الحسن بن علي سبط رسول الله وانتزع الخلافة
من يده ثم ما كفاه ذلك حتى سمه على يد زوجته جعيدة بنت
الاشعث واوعدها بان يزوجها لولده يزيد ولما مات معاوية
خلف ولده يزيد لا رحمه الله اول قتاله فنكر بالاسلام ان قتل الحسين
ابن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم لعداوة تلك الشجرة الملعونة في
القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم عداوة الآباء تورث الابناء ثم
بعد ذلك قتل اهل المدينة وهدم الكعبة وفسق وفجر وما خاف
الله تعالى ثم استدامت تلك العداوة مع اهل بيت رسول الله
من ذلك البيت الخبيث الى هذا اليوم فلا آل رسول الله يفتنون
ولا آل مروان ينقطعون وانما تمارجوا في الخلق والنسب
انسابهم وانكر ذلك النسب الخبيث لما شاع في الخلق نفرتهم وحصل
لهم القتل من بني العباس تركوا انسابهم وتفرقوا في البلدان ودخلوا
في كل نسب قدروا عليه واشتبهوا بهم على الناس ولكن فعلهم يدل عليه
كما قال بعض العارفين الذي يضيع اصله يكذب فعله وهؤلاء
نفرتهم في فعلهم هذا معنا اهل البيت ثم اعلم ان الكامل لا يكون كذلك
حتى يكون له اثر في بواطن الخلق وان لم يكن له اثر فما دليل كماله

قال الشاذلي علي ابو الحسن رحمه الله تعالى لا يكمل الكامل حتى يكون فيه
اربع علامات يبتلي بها سائر الاعداء وقد حصلت لي بحمد الله
وعلامة الصديق وقد حصلت لي بفضل الله وطعن الجهال وهذا
اشهر من يذكر وحد العلما وهذا مشهور ايضا لا يحتاج اذكره فاصبر على
ذلك جعله الله اماما يقتدى به كذا في رسالة القاسمي ولما شاع امر
الامام علي ابو الحسن الشاذلي في الغرب يعني بلاد المغرب تحزبت
له الاعداء والحساد من كل جانب ورموه بالعظائم وبالغوه في
ايذائه حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا انه زنديق ثم اجمعوا
على اخراجه من بلاد المغرب واخرجوه منها سافر الى ارض مصر كتبوا
الى سلطان مصر مكاتبات من جملتها انه سيقدم عليكم مغربي من الزنادقة
اخرجناه من بلادنا حين اتلف عقايد المسلمين فاياكم ان يخدعكم بحلاوة
نطقه فانه من كبار الملحدين ومعه استخدامات من الجن فما وصل الشيخ
الى مدينة الاسكندرية في ايذائه حتى وجد الخبر بذلك سابقا على قدومه
فقال الله حسبي ونعم الوكيل ثم اهل اسكندرية ايضا بالغوا في
ايذائه واراد واقتله ثم تهيئوا من سلطان مصر ثم انهم رفعوا ارقامهم
الى سلطان مصر واخبروه بحالهم واظهروا له مراسيم كتب فيها اباحة
دمه فتحير السلطان في امره ثم طلب من الشيخ ان يأتيه بكتاب من سلطان
المغرب يناقض تلك الكتب فمد الشيخ يده في الدواة واحضر كتابا من
سلطان الغرب وفيه تصديق الشيخ وتكذيب اولئك الاوباش
الشيخ وتاريخه متأخر عن تلك الخطوط الاول فاحتار سلطان مصر
ثم شافه الاولياء ان يعمل بالكتاب الثاني فاكرم الشيخ وعظمه وبجله

وردة الى الاسكندرية واهل اسكندرية باكرامه ايضا هكذا ذكره تاج الدين بن عطاء الله تلميذ تلميذ الشيخ ابو الحسن الشاذلي في كتابه وذكر ايضا الامام الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر عن جماعة من العلماء العاملين والمشايخ المتصرفين الكاملين ممن شاهدهم الاذى من الحساد والمخالفين وها انا اذكرها على الترتيب ان شاء الله تعالى وكلا من هؤلاء الكمل اعطاني الله مقامه كما اوذوا وصبروا وانا ايضا اوذيت كما اوذوا وصبرت كما صبروا فاعطاني الله ما اعطاهم من الولاية والعلم والحمد لله رب العالمين قال رضي الله عنه قد نقل الجلال السيوطي رحمه الله في كتابه التحدث بالنعمة ما صورته ومما انعم الله به علي ان اقام لي عدوا يوذيني ويمزق عرضي ليكون لي السوة الانبياء والاولياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون رواه الحاكم في المستدرك واوحى الله الى عيسى عليه السلام لا يفقد بنيك الا في بلاء وروى البيهقي ان كعب الاحبار قال لابي موسى الخولاني كيف تجدقومك قال كخير من مطيعين قال ما صدقتني التوراة اذن وايم الله ما كان رجل حليما في قوم قط الا بغوا عليه وحسدوه واخرج ابن عساكر مرفوعا ازهد الناس في الانبياء واشدهم عليه الاقربون وذكر فيها انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين وكان ابو الدرداء يقول ازهد الناس في العالم اهله وجيرانه ان كان في نسبه شيء عيروه وان كان عمل في عمره ذنبا عيروه به انتهى قال الجلال السيوطي رحمه الله واعلم انه ما كان كبير في عصر قط الا كان له عدو من السفلة اذ الاشراف لم تزل تتبلى

الاطراف وكان لآدم عليه السلام ابليس وكان لنوح حام وغيره وكان
لابراهيم النمرود وكان لموسى خواخوه وكان لموسى قرحون وكان لداود
جالوت وكان لعيسى في حياته الاولى بخت نصر وفي الثانية الدجال
وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ابو جهل وكان للحسين بن يزيد وكان لابن عمر
عدو يحدث به كلما مر عليه ونسبوا عبد الله ابن الزبير الى الرياء
والنفاق في صلاته فصبوا على رأسه ماء حميما فذلع وجهه ورأسه
وهو لا يشعر فلما سلم قال ما ساءني فذكروا القصة فقال حسبنا
الله ونعم الوكيل وهكذا كثير مما يقال من رأس ووجه وكان
لابن عباس رضي الله عنه نافع ابن الازرق كان يؤذيه وكان يقول
ان يفسر القرآن برأيه من غير علم وكان يبالغ في ايذائه بشدة الايذاء
وكان لسعد بن وقاص جهلة من جملتهم اهل الكوفة يؤذونه مع ان
مشهور له في الجنة وشكوه الى عمر بن الخطاب وقالوا انه لا يحسن
ان يصلي واما الائمة المجتهدون فلم يخف عما قاساه الامام ابو حنيفة
مع الخلفاء وما قاساه الامام مالك واستخفاء خمس وعشرين سنة
لا يخرج الى جمعة ولا جماعة وكذلك ما قاساه الامام الشافعي مع اهل
العراق واهل مصر وكذلك لا يخفى ما قاساه الامام احمد بن حنبل من الضرب
والحبس وما قاساه البخاري حتى اخرجوه من بخارى الى خرتنك وقد
نقل الثقاة منهم الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي واحمد بن خلكان والشيخ
عبد الغفار القوصي وغيرهم انهم نفوا بايزيد البسطامي سبع مرات
من بسطام بوساطة جماعة من علمائها وشيخ ذي النون المصري من
مصر الى بغداد مقيدا مغلولا لاجرم وساء معاهل مصر ليشهدن عليه

... ورموا سمنون المحب احد رجال الفتن وهي العظائم
... رسول الله ﷺ من البلايا فادعت عليه الفرية بها هو واصحابه
... واختفى بسبب ذلك ثم خرجوا سهل بن عبد الله التستري من بلده
... الى البصرة ونسبوه الى القبائح وكفروه مع امامته وجلالة قدره
... ولم يزل بالبصرة حتى مات بها ورموا ابا سعيد الخراز بالعظائم
... وافتى العلماء بكفره بالفاظ وجدوها في كتبه وشهد على الجنيد
... بالكفر مرارا حين كان يتكلم في علم التوحيد على رؤس الاشهاد فنفاه
... بقرب في قرية الى ان مات وكان من اشد المنكرين عليه رويم
... وعلى كمنونه وابن عطاء ومشايخ العراق ابن داناك كان يحيط
... عليهم اشد الحيط وكان اذا سمع احدا يذكرهم تغيظ وتغير لونه
... واخرج على محمد بن الفضل البلخي من بلخ لكونه مذهبيا كان من مذهب
... اهل الحديث من اجراء ايات الصفات واجرائها على ظاهرها
... بلا تاويل والايمان بها على علم الله فيها ولما اراد واخراجه قال لاخرج
... الى الله يجعلهم في عنقي صبيا ودريهم بين في الاسواق وقلتم هذا
... مبتدع يريد ان يخرج من بلدنا فافعلوا ذلك واخرجوه فالتفت
... اليهم وقال يا اهل بلخ ينزع الله من قلوبكم معرفته فلا اشباح قلم
... يخرج من بلخ بعد خروجه صوفيا بل مع انها كانت اكثر بلاد الله
... صوفية واخرجوا الامام يوسف بن الحسين الى ري من الدي وهو
... زاهدها وصوفيها وكان يسمونه زنديقا واخرجوا ابا عثمان المغربي
... من مكة مع كثرة مجاهدته وتمام علمه وضربوه ضربا مبرحا وطافوا
... به على جمل فاقام ببغداد الى ان مات والشبلي في الكفر مرارا مع تمام

علمه وكثرة مجاهدته وادخله اصحابه البمارستان ليرجع الناس عنه مدة
طويلة واخرجوا الامام ابا بكر النابلسي مع فضله وكثرة علمه وكثرة تقشفه
في طريقه من الغرب الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة عند سلطان مصر
فاحضر يسلخني منكوسا فصار يقرأ القرآن وهم يسلخونه بتدبر وخشوع
حتى قطع قلوب الناس وكادوا ان يفتنوا به وكذلك سلخوا
الشيخ نجيب وعملوا له حيلة حين كاد يقطعهم بالحجج وذلك انهم
كتبوا سورة الاخلاص وارسوا من بخيط النعال وقالوا هذه ورقة
صحيحة وقبول فضعها انا في اطباق النعل ثم اخذوا من ذلك النعل
واهدوه للشيخ من طريق بعيدة فلبسوه وهو لا يشعر ثم اطلعوا
نايب حلب وقالوا له بلغنا من طريق صحيح ان الشيخ نجيب يقول
هو الله احد وجعلها في اطباق نعله وان لم تصدقنا فارسل وراءه وانت
ذلك نفعل فاستخرجوا الورقة فسلم الشيخ لله تعالى ولم يحتج على نفسه
وعلم انه لابد ان يقتل على تلك الصورة واخبر بعض من
تلامذته انه صار ينشد موشحات في التوحيد وهم يسلخونه
حتى عمل خمسة اثنى بيت وكان ينظر الى الذي يسلخه ويتبسم
ورموا الشيخ ابا مدين بالزندقة واخرجوه من بجاية الى تلمسان
فمات بها وكذلك اخرجوا الشيخ ابا الحسن الشاذلي من المغرب الى مصر
وشهدوا عليه بالزندقة وسلم الله من كيدهم ورموا للشيخ عز الدين
بن عبد السلام بالكفر وعقدوا له مجلسا في كلمة قالها في عقيدته
وحرشوا السلطان عليه ثم حصل اللطف من جانب الله تعالى وذكر
ابن اليمن في رسالته ورموا الشيخ تاج الدين السبكي بالكفر وشهدوا

عليه